((عَشِيرةُ خَفَاجة فِي الأَنْبارِ بين عَبَقِ المَاضِي وأَصالَةِ الحَاضِرِ))

جَمْعُ وتحقيقُ: الشيخ قيس عبدالغفور نجم الجباوي الخفاجي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الآية (١٣) من سورة الحجرات.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد..

هذه الدراسة الموسومة بـ (عشيرة خفاجة في الأنبار بين عبق الماضي وأصالة الحاضر) جمع وتحقيق الأخ الفاضل سماحة العلامة الشيخ د. قيس عبد الغفور الجباوي الخفاجي . ويعنى بحثه بمجموعة دراسات هدفها (تحقيق نسبه وأسرته) ، حيث بين منهجه في التحقيق من خلال دراسته التي قدمها في الفصل الأول عن علم النسب وأشبع الموضوع بحثا من وجهة نظر إسلامية وما ورد عنه في الشريعة الغراء ، ليوضح بأن الغرض من هذا العلم من ناحية الشرع في قوله تعالى (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) (الأحزاب - ٥). وأيضا لتطبيق فحوى الحديث الشريف المنسوب لقول النبي (ص): تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم .

وفي الفصل الثاني تناول الجانب التاريخي لقبيلة خفاجة من خلال ثلاثة مباحث ليضع في ذهن القارئ الكريم صورة وافية عن نسب القبيلة الأم ، ويحدد في المبحث الثالث أصل موضوعه (بعض رجالات خفاجة في محافظة الأنبار) ، فقدم موجزا محددا بالإطار العام لخفاجة وتسلسله النسبي مع أشباع الموضوع بالركون إلى الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، ليسخر علم التاريخ لعلم النسب وليس العكس، فاستنبط معلوماته من مصادر التاريخ القديمة مشيرا إلى أحد المصادر المهمة الخاصة عن القبيلة (بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي) تأليف المرحوم العلامة/ د.محمد عبد المنعم خفاجي .

وهذا الرجل هو أول مؤرخ عن خفاجة ألف كتابه المذكور وطبعهُ عام ١٩٥٠ وهو بتسعة أجزاء طبع منه أربعة والأخرى ما زالت مخطوطة، وكذلك له كتاب (الخفاجيون في التاريخ والدولة الخفاجية في التاريخ)، والتي تعتبر المصادر الرئيسية لتاريخ خفاجة . وهذه المصادر تطرقت لخفاجة العراق منذ التاريخ المشار إليه في المؤلف الأول بأنهم ثلاثة في (ذي قار والحلة والديوانية) وهذا ما يدل على قلة المعلومات عنهم حتى في المصادر الخاصة، لهذا جاء البحث الذي بين أيدينا ومع ما كتب من مؤلفات مكملات مهمة جدا عن النسب والتاريخ والفروع .

أما الفصل الثالث من هذه الدراسة القيمة فهو تحقيق النسب الذي تناول فيه بعض الوثائق القديمة المهمة والاعترافات الموقعة من قبل بعض مشايخ قبيلة خفاجة، فوصف الوثائق وناقشها واستند إلى رأي بعض النسابين من أهل الاختصاص .

وليس غريبا على الأخ العزيز سماحة الشيخ/ د.قيس عبد الغفور ، وهو يسعى باذلاً من الجهد والوقت بحثا وتقصّيا في الكثير من المصادر والوثائق؛ ليحقق ما يعنُّ له من مستجدات عن نسب خفاجة الأنبار .

ومما يحسب للأخ الشيخ همّته العالية في تدارك الموضوع من خلال الوصول إلى السَّند الثبت والعودة إلى الجذور الصحيحة . وفق الله أخي العزيز سماحة الشيخ د. قيس الخفاجي وهو يسعى جاهدا في لمِّ شمل عمومته وعشيرته انطلاقا من مفهوم إسلامي عظيم حفاظا على صلة الرحم . بارك الله جهده وعمله وجعله في ميزان حسناته.

بقلم الباحث الأديب

مجاهد منعثر منشد الخفاجي

عضو الهيأة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر

عضو اتحاد النسابون العرب

الناطق الرسمي باسم الحاج الشيخ عامر غني صكبان العلي

٢٠٢٢/٤/٢٦

الاهداء

الى ابناء القبائل العربية الأصيلة أينما سكنوا واستقر بهم المقام مقام العز والجود والكرم والإِباء وحماية الأوطان والمقدسات وأخصُّ منهم قبائل خفاجة وما تفرَّع منها في الوطن العربي والاسلامي في سائر بقاع الأرض وهم يرفعون رايات النصر والتمكين في العراق وغيره من سائر البلدان العربية والإسلامية: أقدّم لهم هذه الكلمات لتكون نقطة تآلف وتحابب من أجل أنّ نكون خير أمة أخرجت للناس.

الى كل الشباب العربي المسلم في محافظة الأنبار.

الى كل الرجال والنساء في الوطن العربي والإسلامي.

مدخل

قَالَ تَعَالَىٰ: في سورة آل عمران: ١٠٤ ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾

حينما نقف عند هذه الآية الكريمة بكلِّ تأملٍ واعتبارٍ واستخلاصٍ للدروس وللعبر نجد أنَّ النداء الرباني جاء داعياً؛ لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلىٰ.

فالحمد لله ذِي القُدرة والآلاء والعظمة والكبرياء فاطر الأرض والسماء الذي خلقنا من نفس وَاحدَة وخَلق منْهَا زوجها وبَث منهما رجَالاً كثيراً ونَسَاء وجعلهم شعوباً وقبآئل وباين بينهم بالفضائل وتعبَدهم بالأقوال والأعمال ليبلوهم أيكفرون أم يشكرون لاَ لحاجَةِ إِليهم إِن الله لغنيٌّ عَن العالمين، وصلَّى اللهُ على مُحمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الانسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وعلى آلهِ وأصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين).

لقد أَلَّفتُ كتاباً بعنوان: عَشَيرةُ خفاجةَ في الأنبار ومناطِقَ أخرى من العراق (صفحاتٌ مُشرقةٌ)، إذ تمَّ طبعه في مطبعة الأمراء في بغداد سنة (٢٠١٩م)، وكان الكتاب قد رُتِّبَ على عجل، وها أنا أقدم لمطبوع جديد بعنوان ((عشيرةُ خَفَاجَةَ في الأَنبار بين عَبَقِ الماضي وأَصالة الحاضرِ)) جمعُ وتحقيق: الشيخ قيس عبدالغفور نجم الجباوي الخفاجي.

وبعد... فقد خصَّ اللهُ تبارك وتعالى الأمةَ بخصائص لم تكن لغيرها من الأمم منها: التثبيت، ومن التثبت صحة الإسناد ودفع الارتياب والرسالة، ومنها القيادة والأخذ بالأسباب والدعوة الى الله.

والأصالة ومنها صحة الأنساب، وأساس معرفة الأنساب التعارف وصلة الأرحام، وليس المفاخرة والتعصب ومتابعة الأوهام، وكلَّما مرَّت الأمة بمحنة خارجية تهدِّد كيانها ازداد أبناؤُها تمسكاً بأنسابهم واهتمامًا بأواصر قرابتهم؛ لأنَّهم يعلمون بأنَّ الأنساب إحدى دعائم وحدتهم وقوتهم الوطنية والقومية، فمن هو في غرب العراق له أقارب يجمعهم نسب واحد في شرقه، ومن هو في العراق له أقارب يجمعهم نسب واحد في المغرب العربي، وهكذا ... فالأنساب والنَّسب هو غير العشائرية السلبية، فهو عنصر توحيد وطني وعنصر توحّد قومي إنْ أُحسن التعامل معه .

وقد اهتمَّ العرب بالأنساب حدَّ الولع والشغف قبل الاسلام وبعده كصاحب جمهرة انساب العرب لابن حزم، وابن خلدون وابن الأثير وسبائك الذهب والمؤرخ محمد عبد المنعم الخفاجي (رحمهم الله) وآخرون في العصر الحديث كالمؤرخ المختص خليل الزبيدي والباحث المختص مجاهد منعثر جزاهما الله منا خير الجزاء، فلم يَخْلُ زمن ممَّن كان له باع في هذا الفنّ حتى في الحقبة التي عدُّوها مظلمة، فإنَّها شهدت أبدع ما كُتب في الأنساب، فحريٌّ بأصلاء الأمة أن يتواصلوا مع أجدادهم عن طريق هذا العلم الذي اهتمَّ به من هو خير منا من لدن الإسلام الأول في زمن نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام) الى يومنا هذا، ولكنَّ هذا العلم على الرغم من جلالة قدره فقد يتطفل عليه من لا علمَ له به، فقد لاحظنا في الآونة الأخيرة كثرة من كتب فيه من دون علم ولا دراية على الرغم من أنَّ بعضهم يحمل مؤهلات علمية في مجال اختصاصه لا يدانيه فيها غيره، ولكن ليس كلّ صاحب شهادة في مجال اختصاصه يمكن له أن يتصدَّر في غير اختصاصه ويبدع فيه.

ولا بُدَّ لنا أن نعلم أنَّ علم الأنساب له قواعده وضوابطه ومنهجيته ومصطلحاته، فمن أتقنها فاز وأفلح، ومن لم يتقنها ضاع وضيَّع .

وخير الناس مَن يعطي للرجال استحقاقها، وخير مَن يكتب في الأنساب من يعرف نسبه ممن كان لديه علم فيه وتخصص.

ولكن للضرورة أحكامها ـ وددت أنَّ أقدّم لذوي النوايا الطيبة كتاباً في الأنساب، فأضع هذه السطور من هذا العلم الجليل لعلَّها تساعده في موضوعه؛ لأنَّ لهذا العلم بديهياتٍ ومصطلحاتٍ وضوابطَ وقواعدَ قد تبعده عن الهَفوات والمزالق التي قد يقع فيها ولو كانت له دراية فيها لتجنبها .

وقد بذلت جهدي وجمعت هذه المقدمة في علم الأنساب وجعلتها لبنةً في صرح هذا العلم الجليل، والله تعالى هو المعين لنا في كتابنا هذا، وأسأل الله أَن يوفقنا لصالح العمل.

ولست أزعم أنِّي قلت الكلمة الفصل في هذا المجال، فإنَّ الكمال لله وحده، وكلُّ ابنِ آدم خطَّاءٌ وخيرُ الخطَّائين التوابون.

وإن مما يزيدني شرفاً وعلماً وقوف بعض السادة الكرام بجانبي في إِعداد هذا الموضوع المهم وجمعهِ ولاسيَّما في استشارتي لهم في بعض المسائل، وأخص منهم جناب الدكتور طه شداد العبيدي وزميله الدكتور صفاء الصفار وهما استاذا اللغة العربية في كلية الآداب جامعة الأَنبار، وكذلك الباحث والاديب الاستاذ مجاهد منعثر منشد الخفاجي عضو الهيئة العليا لتحقيق وكتابة تأريخ أنساب القبائل والعشائر عضو اتحاد النسابين العرب، والشيخ خليل بن إبراهيم الزبيدي الدليمي المختص بأنساب القبائل العربية العريقة، وله برنامج شيق يذاع أسبوعياً يوم الجمعة بعد الساعة السابعة مساءً على قناة ديوان ويتم الاتصال به بُغية مناقشة محاور الأنساب، وما يسعني إلا أن أسجِّل لهم شكري الجزيل على ما أبدوه لي من ملاحظات وتصويبات أرجو الله الرحمن الرحيم أن يجعل ذلك في صحائف أعمالهم وأن يجزيهم الله عنَّا وعن الأمة المحمدية الموَحَّدَة بـ: لا إِله إلا الله محمدٌ رسول الله منهجاً وعملاً، والى جميع من ساعدني بطبع أو تنضيد وأسدى إِلي معروفاً ولو بهمسة دعاء في ظلام الليل، فجزاهم الله عني خيراً وألهمنا الله الصبر والهداية والرشاد لما فيه الخير والجزاء الحسن عند وقوفنا بين يدي الله وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المؤلف

الفصل الأول

النَّسب

(نظرة عامة)

وفيه ستة عشر موضوعاً

١. النَّسب في اللغة والاصطلاح

٢. النَّسب عرفٌ مشاعٌ يقيُّده شرعٌ مُطاعٌ

٣. أهمية النَّسب من الناحية الشرعية

٤. أهمية النَّسب من الناحية الاجتماعية

٥. المسائل والمباني التي يرتكز عليها علم النَّسب

٦. الجهات العلمية لتوثيق الأنساب

٧. اهتمام العرب بأنسابهم

٨. شجرة النَّسب

٩. موقف الإسلام من علم النَّسب

١٠. أسباب الاهتمام به في هذا العصر

١١. نهضة علم الانساب في العصر

١٢. في بيان الأمور التي يحتاجها الناظر في علم الأنساب

١٣. فضل علم الأنساب

١٤. في بيان ما يقع عليه اسم العرب

١٥. علم الأَنساب وأثره قبل الاسلام وبعد ظهور الاسلام

١٦. طبقات الأنساب في الجاهلية وبعد الإسلام

وهذه المواضيع التي ذكرناها إنَّما هي مبسوطة في كتب التأريخ والأنَّساب والسير والتراجم إذا ما أردنا الرجوع اليها وقد أحسن المؤرخون القدامى كابن حزم رحمه الله في كتابه جمهرة أنسَّاب العرب وصاحب كتاب سبائك الذهب والسمعاني في تأريخه وكذلك ابن الأثير وابن الوردي والطبري وابن خلدون في مقدمته وتأريخه والقلقشندي من خلال كُتبهِ قلائد الجمان، ونهاية الأرب وغيرها، وكذلك المؤرخين المحدثين من أمثال الدكتور المرحوم محمد عبد المنعم خفاجي، ومقدمات في علم الأنساب للشيخ المختص في علم الأنساب الشيخ خليل إبراهيم الدليمي الزبيدي في كتاباته وبرامجه المذاعة على قناة (ديوان) لها الأَثر في نفوس الناس والاستاذ والأديب المختص في شؤون العشائر وكتابة أنساب القبائل العربية والعراقية خصوصاً؛ الاستاذ مجاهد منعثر منشد الخفاجي عضو الهيئة العليا للتحقيق وكتابة تأريخ أنساب القبائل والعشائر عضو اتحاد النسابين العرب ونسجل له شكراً جزيلاً على تقديمه لهذا الكتاب سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يرفعنا وإياه درجات عالية، والله الموفق لما فيه الخير والهدى والرشاد.

١. النَّسب في اللغة والاصطلاح

أولًا: النَّسب لغة:

ذكرت معاجم اللغة ما خلاصتُه: نَسَبُ القَرَابات، وَهُوَ واحدُ الانساب، والنَّسب: القرابةُ؛ وقيلَ هُوَ في الآباء خاصَّةً، وقيلَ: النِّسبةُ مصدرُ الانتساب، والنُّسبةُ: الاسمُ، والنَّسب يكوُنُ بالآباء ويكونُ إلى البْلاَد، ويكون في الصِّناعة، وجمْعُ النَّسب أنسابٌ، وانتْسَبَ واسْتنْسَبَ: ذكر نَسَبه، يُقَالُ للرَّجُل إذا سُئلَ عَنْ نَسَبه: اسْتَنْسِبْ لنا، أي انْتَسْب لنا حتى نعرفكَ، ونَسَبَه يَنْسبُهُ وَيَنْسبُهُ نَسباً: وَنَسَبْتُ فُلاناً إلى أبيه أَنْسبُه وأَنْسِبُهُ نَسْباً إذا رَفَعْتَ في نسبه إلى جَدَّهِ الأكبر، وفي الخبر: أَنَّها نَسَبَتْنا، فانْتَسْبنَا لَهاَ[١].

وجمعُ كلمةِ نَسب: أَنْسَابٌ، يقال للرَّجلِ اسْتَنْسِبْ لنا حتى نَعْرِفَكَ، وأنشد ابن الأعرابي [٢]:

يا عَمْرُو يا ابْنَ الأكْرَمِينَ نَسْبَا ... قد نَحَبَ المَجْدُ عَلَيكَ نَحْباً

---

(١) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (نسب): ج١/٧٥٥، وتاج العروس، الزبيدي ج٤/٢٦٠-٢٦١، مادة: (نَسَبَ).

(٢) الرجز مجهول القائل، وهو في شرح التصريح (٢/ ٢٩٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٠٩).

ثانيًّا: النَّسب اصطلاحاً:

أمَّـا النَّســب اصــطلاحاً فهــو الأصــل الــذي ترجــع إليــه وتعــزى إليــه وتنتسـب لـه[١]، فـيمكن أن يقـال فيـه بأنَّـه الأصـل الـذي ينسـب إليـه كـلُّ إنسـان بحســب مــا أوجدتــه الفطــرة التــي أنشــأها ربُّ البريــة، والفيُّــومي فــي معجمــه يقـول: (النَّسـب معـروفٌ، وَهُـوَ أَن تـذكُرَ الرَّجُـلَ فتقـولَ: هُـو فُـلانُ بْـنُ فُـلانٍ، أَو تَنْسِبَه إِلى قَبيلَة أَو بلَد أَو صنَاعَة)[٢].

والنَّسب هو الأصل الذي ترجع إليه وتعزى إليه وتنتسب له، أي أَن تذكر الرجل فتقول فلان بن فلان بن فلان حتى تنسبه الى الأصل الذي ينتمي اليه، فالإنسان لا خيار له في النَّسب، وهو العلم الذي يبحث في أصول الناس فيرجع الفروع إلى أصولها ويفرع الأصول الى بطونها ويمّيز بين الولاء والحلف والأصل[٣].

---

(١) ينظر تاج العروس، لمرتضى الزبيدي، ج/٤ ٢٦٠-٢٦١، مادة (نَسَبَ).

(٢) ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي الحموي ج٦٠٢/٢ من مادة نَسَبَ مثلُ سِررةٍ وسرر وقد تضُمُ فتجمعُ مثلُ عُرضةٍ وجَمعَهُ أَنسابَ ويُنسبُ الى ما يميزُ من أب وأم وحيًّ وبلد وصناعة وغير ذلك فيقالُ مكيٌّ وعلويٌّ.

(٣) ينظر مقدمات في علم النسب، خليل الزبيدي: ٣١.

وللناس مذاهب فيما ينسبون إليه، حيث إنَّ مفهومه أوسع فقد ينتسب المرء الى بلد أو صنعة أو مهنة أو حرفة أو كنية أو نبز أو دين أو مذهب أو عقيدة أو علم يشتهر به؛ أو حدث يشتهر به لذلك نرى أنَّ الانسان ينسب الى قبيلة أو عشيرة ينتمي إليها أو متحالف أو موالٍ لها في أموره العامة والخاصة: كالزبيدي، والدليمي، والعبيدي.

وينسب الى صنعة أو مهنة أو حرفة اشتهر بها هو أو أحد أجداده.

وينسب الى كنية تكنى بها هو أو أحد أجداده.

وينسب الى بلد سكنه هو أو أحد أجداده.

وينسب الى المدن والبلدان التي سكنها هو أو أحد أجداده.

وينسب الى مذهب أو دين أو عقيدة اعتنقها هو أو أحد أجداده[١].

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ج١/ ص١-٤، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي: ١/ ١١ ، ١٥ ، ٤٢٧ - ٤٣٤، وتأريخ ابن خلدون ج١/ ٢٥٩-٢٦٥.

٢. النَّسب عرفٌ مشاعٌ يقيِّده شرعٌ مُطاعٌ:

ذكر ابن حزم الأندلسي ما مفاده: جميعُ العَرَب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال: وهم عدنان، وقحطان، وقضاعة. فعدنان من ولد إسماعيل بلا شك في ذلك، إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل قد جُهلت جُمْلة. وتكلَّم في ذلك قومٌ بما لا يصحُّ؛ فلم نتعرض لذكر ما لا يقين فيه؛ وأمَّا كلٌّ من تناسل من ولد إسماعيل ـ عليه الصَّلاة والسلام ـ فقد غبروا ودثروا، ولا يعرف أَحدٌ منهم على أديم الأرض أصلاً، حاشا ما ذكرنا من أنَّ بني عدنان من ولده فقط.

وأمَّا قحطان، فمختلف فيه من ولد من هو؟ فقوم قالوا: هو من ولد إسماعيل (عليه الصَّلاة والسلام). وهذا باطل بلا شكٍّ، إذ لو كانوا من ولد إسماعيل، لما خصَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهم عائشة، وإذ كان عليها نذر عتق رقبة من بني إسماعيل، فصحَّ بهذا أنَّ في العرب

مَنْ ليس من ولد إسماعيل. وإذ بنو العنبر من ولد إسماعيل، فآباؤه بلا شك من ولد إسماعيل؛ فلم يبق إلّا قحطان وقضاعة[١].

وتابع ابن حزم كلامه: وقد قيل إنَّ قحطان من ولد سام بن نوح؛ والله أعلم؛ وقيل: من ولد هود عليه الصَّلاة والسلام؛ وهذا باطل أيضاً بيقين قول الله تعالى: (وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً)[٢]، وقال تعالى: (وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ * سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ * فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ)[٣]، وهود (عليه الصَّلاة والسلام) من عاد، ولا ترى باقية لعاد.

والذى في التوراة من أنَّه قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد[٤]، بن سام بن نوح، عليه الصَّلاة والسلام فقد بان من الكذب الظاهر، الذي لا مخرج منه،

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٧، وسبائك الذهب ج١/ ص٤٢٧-٤٢٨.

(٢) سورة الأعراف الآية (٦٤).

(٣) سورة الحاقة الآيات (٥- ٧).

(٤) هو قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام أصل الخرب القحطانية، وأبو بطون حمير، وكهلان، والتبابعة (ملوك اليمن) واللخميين (ملوك الحيرة) والغساسنة (ملوك الشام) في الجاهلية يُعدّهُ أهل الانساب اول رجال الجيل الثاني من أجيال العرب الثلاثة (العاربة والمتعربة والمستعربة). ينظر الأعلام: ٥/١٩٠.

وأّنها مصنوعةٌ مُولَّدةٌ، ليست التي أنزل الله تعالى على موسى (عليه الصَّلاة والسلام) ألبتّة.

وأما قضاعة فمختلف فيه فقوم يقولون: هو قضاعة بن معد بن عدنان، وقوم يقولون: هو قضاعة بن مالك بن حمير؛ فالله أعلم. ووجدنا في كتب بطليموس، وفى كتب العجم القديمة ذكر القضاعيين ونبذة من أخبارهم وحروبهم. فالله أعلم أهم أوائل قضاعة هذه وأسلافهم، أم هم غيرهم؟

وبلاد قضاعة متّصلة بالشام، وببلاد يونان والأمم التي بادت ممالكها بغلبة الروم عليها، وببلاد بنى عدنان، ولا تتصل ببلاد اليمن أصلاً. إلا أن الذي يقطع به، ويثبت ويحقق، ويوقن، فهو أنه ليس على ظهر الأرض أحد يصل نسبه بصلة قاطعة، ونقل ثابت، إلى إسماعيل، ولا إلى إسحاق (عليهما الصَّلاة والسلام) نعني ابني إبراهيم خليل الله (صلى الله عليه وسلم) فكيف إلى نوح؟ فكيف إلى آدم؟ (عليهما الصَّلاة والسلام) هذا ما لا مرية فيه! وقد ظن قوم من فرقةٍ، أن رأس الجالوت يصل نسبه إلى إسحاق عليه الصَّلاة والسلام، وليس كما ظنّوا، وقد بيّنا البرهان على كذب هذا الظنّ، وعلى أن نسب داود (عليه الصَّلاة والسلام) لا يصل إلى إسحاق، وألغينا المشكوك. وبالله تعالى التوفيق.

وأمّا الذين يسمّونهم العرب والنسّابون العرب العاربة كجرهم، وقطورا، وطسم، وجديس، وعاد، وثمود، وأميم[1]، وإرم، وغيرهم، فقد بادوا؛ فليس على أديم الأرض أحد يصح أنه منهم، إلا أن يدعي قوم ما لا يثبت. وكذلك سائر ولد إبراهيم ـ صلى الله عليه وسلم ـ كمدين بن إبراهيم، وسائر إخوته؛ وكذلك بنو عمون[2]، المنسوبون إلى لوط (عليه الصَّلاة والسلام). وكذلك ولد ناحورا أخي إبراهيم (عليه الصَّلاة والسلام). وكذلك ولد عيصو[3]، بن إسحاق عليه الصَّلاة والسلام؛ فليس على وجه الأرض أحد يقال: «هذا منهم» ، على ما كانوا فيه من كثرة العدد. فسبحان هادم الممالك، ومُبيد القرون، ومُفني الأمصار، وماحي الآثار، الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خَيرُ الوارثين. هؤلاء ولد عدنان والصريح من ولد إسماعيل (عليه الصَّلاة والسلام).

وختم قوله: شرطنا أن لا نذكر من ولادات أوائل القبائل وأوساطها إلا من أنسلَّ من العرب. وأمّا من انقرض نسله فلا معنى لذكره، إلا مَن كان مِن الصحابة

---

(١) أميم بن لاوذ بن سام بن أرم. ينظر نهاية الأرب: ٢٩٢/٢.
(٢) بنو عمون، هم بنو ابن ابنة لوط الصغرى، واسم ذلك الولد «بن عمي» .
(٣) هو المُسمّى في التوراة «عيصو» أحد ولدي اسحاق.

ـ رضي الله عنهم ـ وأبنائهم، وأهل الشرف ونباهة الذكر، فلا بُدَّ من ذكرهم؛ أو يدعو سبب إلى ذكر من انقرض عقبه لشهرته أو لبعض الأمر، وإن انقرضت أعقابهم(١).

قال محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب نسب عدنان وقحطان: ((مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد ، وذكر أنَّ النبيَّ (عليه الصَّلاة والسلام) انتسب إلى أدد ثم قال : كذب النَّسابون))(٢)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾(٣).

فلا يخفى عن كلِّ ذي لُبٍّ شرف النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشرف بيته الطاهر، روى الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَادِهِ رَفعه إِلَى الْعَبَّاس قَالَ: قلت (يَا رَسُول اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا إِذا الْتَقَوْا لَقِي بَعضهم بَعْضًا بالبشاشة وَإِذا لقونا لقونا بِوُجُوه لَا نعرفها فَغَضب

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٧–٩.

(٢) نسب عدنان وقحطان: ١. وقد أسند الطبري (كذب النَّسابون) إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرؤها (وعادًا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) ثم يقول: كذب النسابون. "جامع البيان": ١٨٧/١٣. وقال الإمام عبد الرحمن الأثري (٩٨٧) حديث: كذب النسابون، قال الله تعالى {وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا} رواه ابن عساكر وابن سعد به مرفوعاً، "تمييز الطيب" لعبد الرحمن الشيباني (ص ١٣٦)، وقال العلامة القرطبي: قد روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– لمّا سمع النسابين ينسبون إلى معد بن عدنان ثم زادوا فقال: كذب النسَّابون، إنَّ الله يقول: {أي أمماً لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ}.

(٣) سورة الفرقان الآية (٣٨).

رَسُول اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ) [١].

وذكر ابن خلدون كلامًا له من الأهمية بمكان، منه قوله: اعلم أنَّ الله سبحانه ركّب في طبائع البشر الخير والشّرّ كما قال تعالى (وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ)[٢]، وقال (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها)[٣]، والشّرّ أقرب الخِلالِ إليه إذا أهمل في مرعى عوائده ولم يهذّبه الاقتداء بالدّين وعلى ذلك الجمّ الغفير إلّا من وفّقه الله ومن أخلاق البشر فيهم الظّلم والعدوان بعض على بعض فمن امتدّت عينه إلى متاع أخيه فقد امتدّت يده إلى أخذه إلّا أن يصدّه وازع كما قال[٤]:

والظُّلمُ من شِيَم النُّفوسِ فَإن تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فلعِلَّةٍ لَا يَظْلِمِ

---

(١) صحيح مسلم ٦٧٦/٢ برقم (٩٨٣)، وتاريخ ابن الوردي: ٩٤/١.
(٢) سورة البلد الآية (١٠).
(٣) سورة الشمس الآية (٨).
(٤) البيت للمتنبي في ديوانه: ١١٩/٤-١٢٠.

فَأَمَّا المُدُنُ والأَمصارُ فعْدوانُ بَعْضِهِم على بَعْضَ تدفُعُه الحُكّامُ والدَّولَةُ بما قَبضَوا على أَيدي مَنْ تحتهم من الكافَّةِ أَن يمتدّ بعضهم على بعض أو يعدو عليه فهم مكبوحونَ بحكمة القَهْرِ والسُّلطانِ عن التّظالم، إلّا إذا كان من الحاكم بنفسه، ... وأمّا المتفرّدون في أنسابهم فقلّ أن تصيب أحدا منهم نعرة على صاحبه فإذا أظلم الجوّ بالشّرّ يوم الحرب تسلّل كلّ واحد منهم يبغي النّجاة لنفسه خيفة واستيحاشا من التّخاذل فلا يقدرون من أجل ذلك على سكنى القفر لما أنّهم حينئذ طعمة لمن يلتهمهم من الأمم سواهم، وإذا تبيّن ذلك في السّكنى الّتي تحتاج للمدافعة والحماية فبمثله يتبيّن لك في كلّ أمر يحمل النّاس عليه من نبوة أو إقامة ملك أو دعوة إذ بلوغ الغرض من ذلك كلّه إنّما يتمّ بالقتال عليه لما في طبائع البشر من الاستعصاء ولا بدّ في القتال من العصبيّة كما ذكرناه آنفا فاتّخذه إماما تقتدي به[1].

وقد عقد ابن خلدون فصلًا عنونه بـ (نهاية الحسب في العقب الواحد أربعة آباء)، قال فيه: ((وليس يوجد لأحد من أهل الخليقة شرف متصل في آبائه من لدن

---

(١) ينظر تاريخ ابن خلدون: ٩٦،٩٧/١، ومقدمة ابن خلدون: ٦٢، وكتاب بنو خفاجة وتأريخهم السياسي ج١/٧-١٢ للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ومقدمات في علم الأنساب للشيخ خليل الدليمي ص١٠-٣٣.

آدم إليه إلّا ما كان من ذلك للنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) كرامة به وحياطة على السّرّ فيه وأوّل كلّ شرف خارجيّة كما قيل، وهي الخروج عن الرّئاسة والشّرف إلى الصنِّعَةِ والابتذال وعدم الحسب ومعناه أنّ كلّ شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كلّ محدث ثمّ إنّ نهايته في أربعة آباء؛ وذلك أنّ باني المجد عالم بما عاناه في بنائه ومحافظ على الخلال الّتي هي أسباب كونه وبقائه وابنه من بعده مباشر لأبيه فقد سمع منه ذلك وأخذه عنه، ... واشتراط الأربعة في الأحساب إنّما هو في الغالب وإلّا فقد يدّثر البيت من دون الأربعة ويتلاشى وينهدم وقد يتّصل أمرها إلى الخامس والسّادس إلّا أنّه في انحطاط وذهاب واعتبار الأربعة من قبل الأجيال الأربعة بانٍ ومباشرٍ له ومقلّدٍ وهادمٍ وهو أقلّ ما يمكن وقد اعتبرت الأربعة في نهاية الحسب في باب المدح والثّناء قال (صلّى الله عليه وسلّم): «إنّما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»(١)، إشارة إلى أنّه بلغ الغاية من المجد))(٢).

---

(١) الحديث في مسند أحمد: ٢/٩٦، برقم (٥٧١٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن خلدون: ٢/ص١٠٣،١٠٤.

٣. أهمية النَّسب من الناحية الشرعية :

منذ أَن خَلَقَ اللهُ جلَّ في علاه آدم (عليه الصَّلاة والسلام) وجعل حوَّاء زوجاً له حدَّدَ العلاقة بينهما بقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾(١).

ولا بدَّ من وقفة متأنية عند قوله تعالى: (مِّنْ أَنفُسِكُمْ)، إذ تعدُّ العلاقة النَّسبية الأولى لحصول السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين، وبهذا الزواج بدأت أول عائلة بشرية، ثم بدأ أول نسل للكائن البشري، فجاء البطن الأول ذكرًا وأنثى، ثم جاء البطن الثاني ذكرًا وأنثى، فعندما كبروا تزوج ذكر البطن الأول من انثى البطن الثاني، فكونوا العائلة الثانية، وتزوج ذكر البطن الثاني من انثى البطن الأول، فكونوا العائلة الثالثة. وقد يستغرب البعض فيقول: كيف يتزوج الرجل أخته في ذلك الوقت فنقول وبالله التوفيق: إنَّ الحلال والحرام ليس هو ما استساغه العقل أو لم يستسغه، بل الحلال هو ما أحلَّه الله، والحرام ما حرَّمه الله، وهذا الأمر هو ما أحلَّه الله لأهل ذلك الزمان ـ ثم أنجبت (العائلة الثانية) ذرية، وأنجبت (العائلة الثالثة)

---

(١) سورة الروم الآية (٢١).

ذرية، ربَّما كان القانون الذي يربطهم في هذه الحقبة هو أَن يتزوج ذكر العائلة الثانية من أُنثى العائلة الثالثة، وذكر العائلة الثالثة يتزوج من أُنثى العائلة الثانية، والأمر مبسوط وموضَّح في كتب التفسير كجامع البيان للطبري والقرطبي وابن كثير يمكن الرجوع إِليها إِن لزم الأمر[١]، وإِلى كتب الحديث أيضًا؛ لذلك يقول الإمام القرطبي في تفسيره[٢]: (فأول ارتفاق الرجل بالمرأة سكونه إليها مما فيه من غليان القوة؛ وذلك أن الفرج إذا تحمل فيه هيج ماء الصلب إليه، فإليها يسكن وبها يتخلص من الهياج، وللرجال خلق البضع منهن، قال الله تعالى: {وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ}[٣]، فأعلمَ الله عزَّ وجلَّ الرجالَ أنَّ ذلك الموضع خلق منهن للرجال، فعليها بذله في كل وقت يدعوها الزوج؛ فإن منعته فهي ظالمة وفي حرج عظيم؛ ويكفيك من ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى

---

(١) ينظر جامع البيان: ١١/٤٠-٤١، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٣-١٤، وتفسير ابن كثير: ٣/٥٦٨-٥٦٩.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٧.

(٣) سورة الشعراء الآية (١٦٦).

فراشها فتأبى عليه إلَّا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها"[1].

وفي لفظ آخر: (إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح)[2].

وفي لفظ آخر: قال عليه الصَّلاة والسلام: (إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع)[3].

وقد وضعت ضوابط شرعية، وهذه الضوابط تتحدد بالعلاقة النَّسبية التي تربط تلك العوائل، فكان لمعرفة النَّسب أثرٌ في ضبط شرعية الزيجات أو عدم شرعيتها ثم لتنظيم درجات القرابة وتحديد مهام كل فرد في المجموعة الأسرية كان لا بدَّ من إيجاد نوع من التنظيم الأسري الذي بني ابتداءً على درجة القرابة. ينظم شؤون الأفراد ويحدد العلاقة الأسرية بينهم، ثم تطورت الأسرة الصغيرة إلى أسرة أكبر يجمعها أب جامع يرتبطون به نسباً وثم توسعت حتى أصبحت بطناً. أي مرجعها إلى البطن الأول من آدم (عليه الصَّلاة والسلام) أو إلى البطن الثاني ثم توسّعت

---

(١) الحديث في صحيح مسلم: ١٠٦٠/٢، برقم (١٤٣٦).

(٢) الحديث في صحيح مسلم: ١٠٥٩/٢، برقم (١٤٣٦).

(٣) الحديث في مسند أحمد: ٣٨٦/٢، برقم (٩٠٠١).

البطون إلى عمائر، والعمائر إلى قبائل حتى أصبحت شعوبا فتشعب الناس في أصولهم ولكثرتهم لم يسعهم مكان فتشعبوا في المنازل، فابتعد الناس أول ابتعاد عن النَّسب. فجهل من جهل أصوله وحفظه من حفظ. ولم ينسبوا بعد الأَب الجامع القريب، فكان تشكيل الشعوب الأول قائماً على أساس تعدد القبائل التي يجمع كل منها أب جامع معلوم، ثم عندما اضطرَّت بعض القبائل إلى تكوين تحالفات قبلية استدعتها ظروف الدفاع الطارئة، والمشاركة في المرعى، نشأت علاقات أسرية قامت على أسس جديدة تجمعها الحاجة الاقتصادية، فارتبط بعض الأحلاف ببعض برابطة أصبحت لها ضوابط جديدة ساعدت على أَن يجهل البعض من المتحالفين انسابهم، وعندما جهلوا الصلة بالأب الجامع الكبير الذي كان أساس تنظيمهم، وأصبح الولاء للحلف القبلي المرتبط بالحاجة الاقتصادية والأمنية. وله أثرٌ في تحديد وتنظيم العلاقة الأسرية(١).

---

(١) ينظر كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي ج١/٧-١٩، ومقدمة كتاب الأنساب للسمعاني ج١/ ص٢٩-٣٠ يقول المؤلف الذي سبق أوائل هذه المقدمة بـ (الإلماع) في مكانة هذا الفن وشدة الحاجة الى معرفته، وادعوهم الى المحافظة على الأنساب وكيفيتها وإلى اي شيء نسب كل أحد وأثبت ماكنت اسمعه، ولما اجتمعنا مع الشيخ ابي شجاع عمر بن ابي الحسن البسطامي ذكره الله بخير فكان يحثني على نظام مجموع من الأنساب وكل نسبة الى أي قبيلة أو بطن أو ولاء لبلدة أو قرية أو جد أو حرفة أو لقب لبعض أجداده فإن الأنساب لا تخلو من واحدة من هذه الأشياء.

ويمكن وضع النقاط على الحروف بخصوص الأهمية الشرعية وكالآتي:

١- ينظر الشرع إلى الأنساب على أنّها من الفطرة، إذ يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾[1].

أي: إنَّ الله عزَّ وجلَّ هو الذي جعل النَّسب لا غيره .

٢- والأنساب تنقسم من الناحية الشرعية على قسمين: قسم واجب تعلّمه ، وقسم ليس بواجب ولا منهي عنه.

٣- والواجب تعلّمه هو أن يعرف المرء نسبه إلى الجد الخامس أو السابع، أو أن يعرف من الأنساب ما هو ضروري شرعاً وضروري للدعوة، وعُدَّ واجباً؛ لأنّ ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب .

٤- أما غير الواجب وغير المنهي عنه فهو ما زاد على ذلك، ودليل عدم النهي أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ينسب نفسه إلى عدنان (أي إنَّه يعدُّ ٢٢ جدًّا ليصل إلى عدنان)، والنهي لا يكون إلّا بنصٍّ صريح ولم يثبت في ذلك نهي.

---

(١) سورة الفرقان الآية (٥٤).

٥- أما ما يُروى عن الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) قوله ما بعد عدنان (كذب النسابون)، فهو حق؛ لأنَّ النسابين يعدون من الوسائط ما لا يقوى على استيعاب الحقبة الزمنية وهذا (ضابط من ضوابط علم الأنساب) ، فلا بدَّ من وجود وسائط تستوعب الحقبة الزمنية التي كان فيها الجد الجامع الذي يصل إليه المنتسب[١].

٦- وكون الأنساب الواجب تعلمها واجباً هو؛ لأنَّها :

- مطلوبة لمعرفة صلة الرحم، وصلة الرحم حثَّ عليها الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم)، فقال: (تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإِنَّ صلة الرحم مَحبَّةٌ في الأهل مَنسأةٌ للأجل مَثراةٌ للمال مَرضاةٌ للرَّب)[٢].
- وهي مطلوبة لتقسيم الإرث وتوزيعه فبدون معرفة الأنساب تضيع حقوق وتضيع مواريث.
- وهي مطلوبة لمعرفة العصبات ومن يحجب في الإرث، والفروض، والنفقة ودفع الديات الشرعية، أي أحكام العاقلة.

---

(١) ينظر سبائك الذهب ١/ ١٧- ١٩، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/١-٥، وابن خلدون ١٠٣/١-١٠٤.

(٢) أخرجه البخاري ٣٤٨/١٠ في الأدب، والامام أحمد في مسنده ٣٧٤/٢، والترمذي برقم (١٩٨٠٠).

- ومعرفـة الأنسـاب مطلوبـة لمعرفـة بعـض أحكـام الزكـاة، والصدقات، والخمس، ومن تحرم عليه الزكاة ومن تحرم عليه الصدقة.
- وهـي مطلوبة لمعرفـة بعـض أحكـام الولايـة، والخلافة، والحاكمية.
- كما أنّها مطلوبة لمعرفة الأوليـاء فـي عقـود الـزواج ومن يتقدم على غيره منهم ومن يمكن التعويض عنه.
- وهي مطلوبة لمعرفة المحرمات من النساء ذوات الأرحام.
- وهي مطلوبة لمعرفة مفهوم القاعدة الشرعية : (الأَقربون أولى بالمعروف)
- وهي مطلوبة لمعرفة الآية الكريمة: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[1]، فمعرفة قربى رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم): لا تكون إلَّا بمعرفة نسبهم الصحيح .
- وهي مطلوبة لمعرفة النصرة الشرعية وقول رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم:(انصر أخاك ظالما أو مظلوماً قالوا كيف ننصره ظالماً قال بحجزه عن الظلم)[2].

(١) سورة الشورى الآية (٢٣).

(٢) الحديث في صحيح البخاري : ٢٢/٩، برقم (٦٩٥٢). وله ألفاظٌ مختلفة في كتب الحديث النبوي الشريف.

- وهي مطلوبة لمعرفة معنى الآية الكريمة: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾. بحيث لا يعتري أحد إلى غير آبائه ولا ينتسب إلى سوى أجداده الآية تقسم الأمر كما يأتي:

أ. ينبغي دعوة الناس لآبائهم، ويترتب على ذلك منع الانتساب الأبوي لغير الأب الحقيقي، وهذا النَّسب.

ب. ولكن إن لم تعلموا يقينا من هم آباؤُهم، وهذا يحصل لأمور كثيرة، فلا خير في ذلك، فأخوة الإسلام والدين تعوض عن ذلك.

ت. لا جناح في الخطأ غير المتعمد ، ولكن التعمد في التزييف والتحريف فذلك هو المنهي عنه.

ث. وهي رَدٌّ على مَنْ يقول بدعوة الناس يوم القيامة بأسماء أمهاتهم.

- وهي مطلوبة لمعرفة أحكام الوقف، ولاسيما إذا خصَّ بعض الأقارب أو بعض الطبقات النَّسبية دون بعض.

- وهي مطلوبة لمراعاة النَّسب الشريف في المرأة المنكوحة ومعرفة المطلوب من قول رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) (تخيّروا لنطفكم فإِنَّ العرق دسَّاس)[١].
- وقوله عليه الصَّلاة ولسلام (إياكم وخضراء الدمن)[٢]، التي تنبت في منابت السوء. ومن حق الولد في الإسلام على أبيه أَن يحسن اختيار أمه، والتغريب في النكاح.
- وهي مطلوبة لمعرفة الإمامة وكون الأئمة من قريش وقدموا قريشا ولا تتقدموها.
- وهي مطلوبة لمعرفة الرق وتبعاته.

---

(١) قال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء ج ٢ كتاب (النكاح) باب: ما يراعى حالة العقد من أحوال المرأة وشروط العقد، حديث "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" رواه ابن ماجة من حديث عائشة مختصرًا دون قوله "فإن العرق دساس" وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والأيام من حديث ابن عمر "وانظر في أي نصاب تضع ولدك، فإن العرق دساس" وكلاهما ضعيف.

(٢) هذا الحديث رواه الرامهرمزي في "أمثال الحديث" (٨٤)، والدارقطني في الأفراد، والخطيب في "تالي تلخيص المتشابه" (٣٠٩)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٩٥٧)، ومداره على الواقدي، وقد حكم عليه الدارقطني وغيره أنه لا يصح من وجه. وتمام الحديث: قالوا: يا رسول الله: وما خضراء الدمن؟ قال: "المرأة الحسناء في منبت السوء".

- وهي مطلوبة لمعرفة كفاءة الزوج للزوجة في النكاح، ولاسيما لمن يعدُّه شرطاً في صحة الزواج.
- وهي مطلوبة في معرفة نسب النبيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) ممَّا لا يعذر جهله.

٧- جواز الرفع في الأنساب كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) حينما ذكر نسبه إلى عدنان، وما ثبت عن السلف الصالح من هذه الأمة وان بعضهم كان من علماء هذا العلم وانهم كانوا يتحدثون فيه أمام رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) ولم ينههم عن ذلك.

٨- وعلم الأَنساب علم ينفع والجهل به مُضر.

٩- وقد استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) في الدعوة إلى الله، فيه فتح عقولاً وآذانا صماء كانت مغلقة، فكان صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم يسأل (ممن القوم) قبل أَن يدعو من يريد دعوته إلى الله تعالى، وان الله جلَّ جلاله أمر نبيه بأَن يبدأ بعشيرته أولا فقال: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[1]، فالدعوة تبدأ بالأقربين.

---

(١) سورة الشعراء الآية (٢١٤).

١٠- وقد ذَمَّ الله من كان زنيماً، أي ملصقاً إلى غير أبيه ، حيث قال تعالى: (عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ)[١].

١١- ان النَّسب الشريف من خصال الأَنبياء، فعندما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب النبيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) قال له: (إنه فينا ذو نسب)، فقال هرقل: (هكذا يبعث الأَنبياء في نسب قومهم)، أي مِن عِليّة القوم نسباً[٢].

١٢- كما أنّ علم الأَنساب ضابط من ضوابط علم الحديث فبه يميز بين الرواة وحملة الأخبار والآثار لتميزهم وتمييز مروياتهم فقد يتشابه راويان للحديث بالاسم فيميز بينهما بالنَّسب ، فأنس بن مالك الخزرجي (رضي الله عنه) هو غير أَنس بن مالك الأصبحي (رضي الله عنه) والد مالك بن أَنس (رضي الله عنه) صاحب المذهب المشهور.

١٣- كما أَنّ تحريم الزنا والعلاقات المشبوهة تأكيد شرعي على إبقاء الأَنساب نقية لا يخالطها شوب.

---

(١) سورة القلم الآية (١٣).

(٢) ينظر السيرة النبوية لابن كثير: ١/١٨٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ص١-٤، وسبائك الذهب ص٧و٨.

٤. أهمية النَّسب من الناحية الاجتماعية:

- ان النَّسب من الفطرة والجبلة الانسانية، لا خيار للمرء فيه فيولد الطفل وأبواه فلان بن فلان من النَّسب الفلاني، والنَّسب مفروض عليه إن كان في خير أو في شر، فهو يتحمل كلّ تبعات ذلك النَّسب الوراثية والاجتماعية.
- ولما كان الأمر كذلك فلا بُدَّ من التفريق بين النَّسب الذي هو من الفطرة وبين القبلية والعشائرية التي هي تنظيم إداري واجتماعي، للمرء خيار في الانضواء تحته أو رفضه بحسب رغبته أو ربَّما لظروف ملجئة رغماً عنه، وللقبلية أو العشائرية محاسن ومثالب فهما سلاحٌ ذو حدَّين. إن لم يُحَسْن استخدامها جلبت المتاعب للفرد وللمجتمع، وان أَحسن استخدامها جلبت الاستقرار والحصانة للفرد والمجتمع، ومن محاسنها وإيجابيتها التكافل الاجتماعي، والترابط الأسري والقبلي، وتعلم الالتزام والانضباط بالقيم النبيلة، وصلة الرحم، والتعود على التعاون وتنمية المواهب والقدرات الجماعية والفردية عن طريق حسن القيادة والانقياد، وتعلم النصرة المطلوبة بتقويم المُعوج وهي ضمن الفطرة التي فيها حب الاجتماع وكره التفرد.

وان لكلَّ نسب أو مجموعة نسبية ـ قبيلة أو بطن أو عشيرة أو فخذ ـ صفاتٍ وراثيةً واجتماعيةً عامةً مميزةً، من طول، وبنية، ولون، ودرجة ذكاء، وكرم، وجمال، ورقَّة، وطاعة، وتديّن، وفراسة، وفروسية، وعكس هذه الصفات(١).

فإذا حددّت هذه الصفات وشَخْصت أَمكن استغلالهِا بتحسين النسل وتمكين الصفات الجيدة من التغلب على الصفات السلبية وتنظيم وتطوير الأسرة المرغوب فيها، وتحدثنا سيرة أجدادنا عن أمثلة لهذا المقصد: فعندما أراد سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أَن يتزوج امرأة بعد السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) طلب من أخيه عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه). وكان ذا معرفة بأنساب العرب – أَنْ يَخَتَارَ لَهُ إِمرأة أَهلُها منْ أَفراس العرب، فاختار له فاطمة البدوية الكلابية التي انجبت له فارس بني هاشم (العباس بن علي) رضي الله عنهما.

---

(١) ينظر سبائك الذهب ١١/١، وتأريخ ابن خلدون ١٠١/١، ومقدمات في علم الأنساب للشيخ خليل الدليمي ص١٨-٢١.

فعن طريق معرفة وتشخيص الإيجابيات والسلبيات الوراثية والاجتماعية لكلِّ نسب نستطيع ان نُسهم في تحسين النسل بأَن ننصح فلاناً الفلاني الذي هو من النَّسب الفلاني بأَن يتزوج من بني فلان ولا يتزوج من بني علان، كما نستطيع ان ننصح الذي يريدُ مواصفات وراثية واجتماعية خاصة في نَسلهِ أَن يتزوج من بني فلان لا منْ غيرهم وهكذا، على وفق معلومات علمية يتم التعاون بها مع جهات علمية واجتماعية لها القدرة على تقديم النصح والتشخيص السليم عن طريق معطيات تكنلوجيا الجينات، والبصمة الوراثية، وعلم الترابط النسيجي[١]، وعلم القيافة[٢]، وغيرها من العلوم الأخرى.

---

(١) ينظر مقدمات في علم الأنساب للشيخ الباحث خليل ابراهيم الدليمي ص١٩.

(٢) القيافة: ومعناها في القاموس هي اتباع الأثر. واصطلاحاً القيافة هي إلحاق الأولاد بآبائهم وأقاربهم، استنادا إلى علامات وإلى شبه بينهم، والتعرف على نسب المولود بالنظر إلى أعضاء جسمهِ وأعضاء والده، وهذا كان شائعاً في الجاهلية، لكن نهى عنه الإسلام وجعل موازين شرعية في كيفية إلحاق الأولاد بالآباء مع الجهل، وتأتي بمعنى تتبع أثر شخص ما مثل: قافَ أثرَ الشَّخص تَبِعه أو تقوف الشُّرْطةُ أثرَ اللِّصِّ. والشخص القائف هو الذي يعرف نسب الإنسان بفراسته ونظره إلى الأعضاء والذي يعرف الآثارَ أو هو خبير بالآثار ليستدلَّ بها على الجنايات. ينظر المعجم الوسيط، مادة قيف.

فتحييد السلبي من الصفات أو إلغاؤه هو سبيل من سبل المعالجة الصحية والاجتماعية ، وقد اهتم العرب حدَّ الولع بتربية الخيول العربية الأصيلة عن طريق معرفة سلالاتها وأصولها، وميزوا بين الأصيل منها والهِجين[١]، فطوَّروا الأصيل؛ لأنه يحمل صفات مرغوبة لأغراض محمودة، وجعلوا الهجين لأغراض أخرى، فحريّ بنا والعلم قد تطورَّ ان نُنُمَّي ونُطور ونُحافظ على المواصفات الجيدة لدى القبائل الأصيلة، ونَبتعدُ عنْ التهجين المُخل بالنَّسب، ولا يكون التهجين إلا عن طريق إدخال من هو من غير النَّسب في النَّسب الأصلي، عندها لا يميز بين اللصيق[٢]، الهجين وبين الأصيل فتفقد مواصفات وتذوب مميزات تميزّ الأصلاء، وهذه ليست دعوة عنصرية لنقاء العناصر، بل هي علم له أصوله وقواعده.

---

(١) الهجين: الذي ولدته أمة أو غير عربية، وخلافه المقرف، ينظر الغريب المصنف: ٤٠٣/١.

(٢) اللصيق: قيل هو الدعي المتهم في نسبه أو من ينتسب إلى قبيلة و ليس منهم.
ينظر المحيط ي اللغة، مادة (لصق) :٤٤٤/١، والمعجم الوسيط، مادة (لصق) :٨٢٥/٢.

- فالأصيل عندما يعلم أَن في نسبه شرفاً يأنف أن يتعاطى دنايا وسفاسف الأمور.
- وان من الأهمية بمكان ان نعلم ان معرفة النَّسب هو أحد عوامل توحيد الوطن وتوحد الأمة؛ لأَنّ الرابطة التي تربط الشعوب العربية هي رابطة القرابة في الدم والنَّسب، فمن يسكن في غرب البلاد له أقارب من النَّسب نفسه يسكنون في شرق أو شمال أو جنوب ذلك البلد، فإِن عَلَمْ اَلمْرَءُ ذلك حنَّ إليهم وتودّد، وَمَنْ يَسْكُنْ في العراق له أقارب من النَّسب نفسه في الجزيرة العربية أو المغرب العربي أو السودان ومصر، فعند معرفة هذه الروابط النَّسبية تحصل المودة فتكون عاملاً لتوحيد الأمة.

٥. المسائل والمباني التي يرتكز عليها علم النَّسب:

ومن هنا فقد حدَّد علماؤنا عشرَ مسائِلَ لمعرفة ذلك، وهي:

١- تحديد ذلك العلم وتوصيفه .

٢- موضوعه .

٣- ثمرته .

٤- أصله الذي ينسب إليه .

٥- فضله بين العلوم .

٦- لا بدَّ له من واضع ومنشئ وبداية ثم تطور .

٧- له اسم به يُعرف وان ينسب إليه من يشتغل به .

٨- من أين يستمد معلوماته ؟

٩- ما حكمه؟

١٠-المسائل والمباني التي يقوم عليها .

الأولى: تحديد ذلك العلم وتوصيفه :

وهو مجموع المسائل والأصول الكلية التي تدور في موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معّين وينتهي الى النظريات والقوانين من المعارف المتناسقة ويعرف بعلم الأَنساب أي يعرف منه أَنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية ، وهو علم يعرف به وجه رابطة القرابة التي بين شخص وشخص أو بين جماعة وجماعة، وهو علم يعرف به وجه اتصال والد وان علا بولد وان نزل(١).

الثانية: موضوعه:

وموضوعه الناس من حيث انتماؤهم الى أصل يعزون اليه فينتسبون اليه أُمًّا ولادة او ولاءً أو حلفاً والبحث عن ذلك من حيث الرواية أو الدراية او كلتاهما، فيبحث في ضبط الأسماء المفردة أو المتصلة في النطق والعزو للأصل وحال السلاسل في تشعبها وقربها وبعدها ومطرفها واتصالِها وانقطاعها، ومصادر تحصيل الأنساب.

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/١-٤، وسبائك الذهب ٧-٨، ومقدمات بحث مستل من المبادئ العشر للشيخ الحسين بن حيدر رحمه الله ص ٢٢- ٢٥.

الثالثة: ثمرة علم الانساب :

إنَّ ثمرة علم النَّسب المحض (الإحساس بالحيوية في تفاعله وتعامله مع مجتمعه والشعور بالمسؤولية والجدية في التعايش والتكامل والتكافل بين أفراده وحصول العصبية الموجبة لأجل النصرة والتناصر والتكافل وهو عصمة للنفس من ركوب الآثام)[1].

أماَ ثمرته كعلم من العلوم فهي:

١- صيانة النَّسب من الكذب والوضع .

٢- حفظ الأنساب من الضياع والاختلاط .

٣- الاحتراز به من الغلط في نسب شخص .

٤- مقارعة الكذابين والأَدعياء والوضَّاعين وتفنيد طروحاتهم وهدم مشاريعهم ومقارعتهم بالحجج والبراهين والدلائل وتبيين حالهِم .

٥- درء غواية الشعراء الذين يطعنون في أنساب الناس .

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/١-٤، وسبائك الذهب ١/١-١٤، ومقدمات في علم النسب، للشيخ الباحث خليل بن ابراهيم الزبيدي:٢٤.

الرابعة: أما نسبة هذا العلم:

يُعّد هذا العلم أحد العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهو أحد أفضل العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تتناول الإنسان بالدراسة المنهجية داخل المجتمع.

الخامسة: ما فضل هذا العلم؟

وهو علم نابع من كونه:

أ . علماً نافعاً وصنعة فاضلة، وصاحبه موضع حفاوة وتكريم، وهو أفضل العلوم التاريخية؛ لأنّ حفظ أنساب الناس حتى سار بالتاريخ على المسار الصحيح الواضح .

ب. علمًا يدعو للتفكر في أصل النشأة والاعتبار من القرون السابقة وهو داعية سلام يهذب النفوس ويصفي القلوب.

ت. لا بُدَّ من الابتعاد عن آفات هذا العلم من تتبع معايب الناس مثالبهم والتحول من عقدة النص الشعوبية والابتعاد عن العجب والتخلي عن الفضائل والتحلّي بالرذائل .

السادسة: أمَّا مَنْ واضع علم الانساب ؟

فإنَّ رابطة قرابة بين شخص وشخص آخر، فهو علم ربَّاني حين علَّم الله آدم الاسماء كلَّها وهو الذي خلق من الماء بشرًا وجعله نسبًا وصهرًا ... وفي كلّ الشرائع السماوية آيات لتنظيم هذه العلاقة .

وهذا العلم هو من وَضْعِ الانسان أسوةً بغيره من العلوم للحاجة إليها وكان من أوائل من كتب فيه ونظمه ابن السائب الكلبي المتوفى٢٠٤هـ ثُمّ تتابع على ضبطه منْ علماء الشريعة والشعراء والنَّسابين فقعَّدوا له قَواعِد وَوَضَعُوا له ضَوابطَ.

السابعة: اسمه عِلمُ الأَنساب، ويقال لمن يمتهنه ناسب أو نسَّاب، والنسَّابة للمبالغة فيه[1].

الثامنة: من أين يستمد هذا العلم معلوماته ؟

يستمّد معلوماته من تأريخ الناس وأَخبارهم واجتماعاتهم وتزاوجهم.

ومن مصادره: الكتب السماوية المنزلة وأحاديث الرسل (عليهم الصَّلاة والسلام) ومن النصوص التاريخية المدوَّنة والكتب الأثرية والنقوش الحجرية والصكوك العدلية والنصوص الأدبية وأقوال الحفّاظ والروّاة .

---

(١) ينظر لسان العرب، مادة (نسب) : ٧٥٦/١ .

التاسعة: حكم هذا العلم :

حكمه في بعض جوانبه على ثلاثة:

الحكم الأول: أنهَّ فرض عين من حيث معرفة قرابته الذين يستحقون صلة الرحم ومعرفة الزيجات المحرمة ومعرفة نسب النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام) على وجه الجملة.

والحكم الثاني: أنهَّ فرض كفاية في الأَنساب البعيدة فلا بُدَّ من متخصص به يذبّ عن الانساب دعاوى الكذابين والوضاعين والخرافات الملفقة بأنساب الناس وأصولهم.

والحكم الثالث: حرام حين يتعلمها من يتعلمها لتتبع مثالب الناس وعيوبهم والتعالي والكبر وقطع الأَرحام والطعن في الأَنساب.

العاشرة: مسائل علم الأنساب وهي:

أ. حفظ الأنساب الصحيحة رواية ودراية وحفظها رواية بضبطها لفظًا ومعنًى وتدوينها بالمشجّر او المبسوط والأخذ عن الثقاة والتحمل من الاثبات .

أما دراية فيكون بالتثبت في روايتها والبحث في أحوال رواتها اتقانًا وضبطا وسلامة من الغفلة ... وبتطبيق مصطلحات وقواعد أهل الصنعة وتحميل الأنساب لمن كان أهلاً لحملها من طلَّاب العلم وعدم بذله لأصحاب المآرب وأشباه النسَّابين.

ب. ردّ دعاوى الكذابين والقصاصين والوضَّاعين والمغرضين.

ت. ضبط الأَنساب بتبيين المشتبه والمؤتلف والمختلف في النَّسب .

ث. ينقد النسابة كل ما يصله ولا يتقبل أيّ شيء دون الرجوع الى الأصول .

ج. ربط الأَفراد والمجموعات والقبائل والشعوب بأصولها ربطًا توصيلياً او تأصيلياً.

ح. خدمة العلوم الإنسانية الأخرى، كالتاريخ والاجتماع عن طريق طرح المعلومة الصحيحة.

والجدير بالذكر أنَّه علم يتعرف منه على أنسّاب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص ما، وهو علمٌ مهم لدى العرب والمسلمين، إِذ أُشير له في القرآن "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"، كما حَثَّ الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديثه "تعلَّموا الأنساب كي تصلوا أرحامكم"، وحث على تعلمه والعرب وقد اعتنى في ضبط نسبه إلى أنَّ أكثر أهل الإسلام فقد اختلط أنسابهم بالأعاجم فتعذَّر ضبطه بالآباء فانتسب كل مجهول النَّسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع، وذكرَ حاجي خليفة في ((كشف الظنون)): أنَّ هذا العلم من زياداتي على ((مفتاح السعادة)) والعجب من ذلك الفاضل كيف غفل عنه مع أنه علم مشهور طويل الذيل وقد صنفوا فيه كتبا كثيرة[١].

(١) ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٧٨/١.

٦. الجهات العلمية لتوثيق الأنساب:

يطلق مصطلح (النَّسَّابة) على البليغِ العالِمِ بالأَنساب، وفي حديث أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وكان رجلاً نَسابة، وقد شمل تدوين النَّسب بعض المكتبات التاريخية في العالم الإسلامي كمكتبة الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة وتحتوي على مخطوطات علمية خاصة بالإرث الحجازي في ما تمَّ تدوينه من الأنساب القرشية والعربية في المجمل كما تحوي مكتبة المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة التاريخية التي تقع في الدور العلوي من الحرم المدني مخطوطات نفيسة هي عبارة عن كتب في الأنساب ومنها ما يذكر أنساب الشرفاء في المملكة المغربية، كما أنَّ التاريخ وَثَّقَ تأسيس نقابة للأنساب الهاشمية في العصر العباسي بالعراق وكان من نقباء هذا الفن الشريف الرضي وأبو الفوارس طراد بن محمد العباسي الهاشمي، ومن الجهات العلمية في عصرنا الحالي.

٧. اهتمام العرب بأنسابهم:

كان للعرب اهتمام بالغ في حفظ الأنساب وتعليمها، وكانوا يقسّمون النَّسب على درجات عرفت بطبقات النَّسب، إذ إنَّ من يطلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ أنسابهم وأَعراقهم، وانهم تميزوا بذلك من غيرهم من الأمم الأخرى، ولا يعزى ذلك كله إلى جاهليتهم، كما لا يعزى عدم اهتمام غيرهم كالفرس والروم إلى تحضرهم، وسيتضح لنا ذلك عبر ما سنعرض له من جوانب في هذا البحث، وإن كان الجهل قد أفرز عصبية بغيضة أساءت إلى علم النَّسب سواء في ذلك العصر أو حتى في عصور الإسلام المتأخرة. وقد عزى ابن عبد ربه سبب اهتمام العرب بأنسابهم لكونه سبب التعارف، وسُلَّم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وإذا كانت جاهلية العرب قد أساءت إلى علم النَّسب أحياناً بسوء استخدامه، فإنَّها قد أساءت إليه أيضاً من ناحية عدم التدوين الذي تميز به العصر الجاهلي؛ ولذلك فقد تأَّخر تدوين الأنساب، ولم يبدأ الا مع بداية العصر الإسلامي.

وبسبب غياب التدوين اضطرَّ العرب إلى حفظ أَنسابهم والعناية بها عن طريق الحفظ والمشافهة، فاشتهر بذلك عدد من أبناء العرب، ينقلون هذا العلم، وينقل عنهم إلى أن جاء عصر التدوين فأخذ عنهم علماء النَّسب الأوائل.

ومع هذا فينبغي أَن لا نغفل عن بعض الانتقادات الموجهة لقدامى النسابين كابن الكلبي وابن هشام والهمداني وغيرهم، غير أنه يجب التمييز بين جهودهم في حفظ الأنساب وبين بعض الهنات والروايات الضعيفة في مروياتهم[١].

(١) ينظر كتاب سبائك الذهب ص ١١.

٨. شجرة النَّسب

الشجرة أو المشجر هو لفظ من الألفاظ التي توارد استخدامها من أرباب الفنون والمعارف؛ ليدللوا به على معانٍ تخصهم. من أولئكم: معاشر النسابين، والشعراء، والصوفية، والأطباء.

ومفهوم شجرة النَّسب عند النسابين: قال بعض النسابين إنَّ مأخذ "التشجير" مأخوذ من: "السبط"، وهو: ضربٌ من الشجر[١]، فجعل الأب الذي يجمعهم كالشجر الذي يتفرع عنه الأغصان الكثيرة؛ ولذلك ينقش شكل الشجر في الأنساب"، قاله ابن فندق البيهقي[٢].

---

(١) ينظر لباب الأنساب، ظهير الدين البيهقي، ٧.

(٢) ابن فندق البيهقي : علي بن زيد بن محمد بن الحسين ظهير الدين من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري، باحث ومؤرخ، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ٥٦٥ هـ. ينظر الاعلام : ٢٩٠/٤.

٩. موقف الإسلام من علم النَّسب

وقف الإسلام من علم النَّسب موقفاً إيجابياً فاكتسب هذا العلم فضلاً وشرفاً تمثل بعناية رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وحثّ صحابته على تعلمه، وشهادته لأبي بكر بالتمكن من هذا العلم. لكن الإسلام نهى عن سوء استخدام الأنساب، والمفاخرة بها لعصبية جاهلية.

وكان علم النَّسب في البداية واحداً من فروع علم التاريخ ثم ما لبث أن صار علماً مستقلاً له أصوله وفنونه وأربابه. وانبرى للاشتغال به كثير من علماء الأمة امتداداً لاشتغالهم بعلم التاريخ الذي لا يستغني عن علم الأنساب والإحاطة به لمن أراد أن يعرف أمته وأعلامها من الصحابة والتابعين والقادة والفاتحين والعلماء والمحدثين وغيرهم. وقد تواتر عن علماء الأمة التأكيد على أهمية هذا العلم، وبسطوا القول في فضله والترغيب به في مقدمات مؤلفاتهم في الأنساب. وامتدَّ هذا الاهتمام إلى عصرنا الحاضر فألَّف فيه علماء كبار، وقدَّموا لمؤلفات في الأنساب لغيرهم[١].

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/٢-٦، وسبائك الذهب ص١-٤، ومقدمة ابن خلدون ١/١٠٣-١٠٤، وبنو خفاجة للدكتور المرحوم محمد الخفاجي١/ص٧، ومقدمات في علم الأنساب للنساب المختص الشيخ خليل الدليمي ص٢٠.

١٠. أسباب الاهتمام به في هذا العصر

١. الأسباب الغريزية:

يكتسب علم الأنساب أَهميته لدى الفرد بوصفه سنَّةً كونيةً وغريزةَ إنسانيةً، وهذه الغريزة التي تدفع الإنسان إلى معرفة أصوله وجذوره، وهي التي تجعل كتب الأنساب تحظى بهذا الإقبال وهذا الرواج، ليس عند العرب فقط بل عند كثير من الأمم، مهما بلغوا من العلم والتقدم.

٢. أسباب حضارية:

يقصد بالأسباب الحضارية أَنَّه كلما زاد تحضر المجتمعات وازدهرت العلوم فيها فإَّن الاهتمام بعلم الأنساب يزداد، والبحث في هذا الموضوع يزدهر نتيجة للازدهار العلمي الذي تزداد معه الدراسات والأبحاث لكل مجالات الحياة بما فيها دراسة أحوال السكان وتاريخهم، والتعمق في معرفة جذورهم وسلالاتهم وعلاقة الجماعات بما فيها الأَفراد والأُسر والقبائل والطوائف ببعضها... وهذا بخلاف ما يعتقد البعض من أنَّ الحضارة تقضي على موضوع الاهتمام بالأنساب.

والدليل على ذلك أنَّ العرب في جاهليتهم مع ما هم عليه من شدة التعصب ومعرفتهم بأنسابهم ومحافظتهم عليها وتفاخرهم بها لم يؤلفوا الكتب في أَنسابهم ولم يتفننوا في رسم مشجرات العائلة والقبيلة ويضعونها على مداخل بيوتهم، كما هو الحال في عصرنا الحاضر، فمن أدلة ذلك أيضاً أنّ ازدهار التأليف في علم الأنساب إنَّما ظهر في عصور ازدهار الأَمة الإسلامية، فكثرت المؤلفات والمصنفات في العهد العباسي، ثم تراجع هذا الاهتمام في عصور الانحطاط، ثم عاد الاهتمام مرة ثانية في عصرنا الحاضر.

ونتيجة لانحطاط الامة الإسلامية وضعفها في القرن التاسع عشر في حين كانت أوروبا في أَوج نهضتها العلمية، فقد تخاذل المسلمون عن تحقيق ما خلَّفه أوائلهم من أمّات كتب الأَنساب ليقوم الأُوربيون بتلك المهمة. والدليل أن معظم كتب الأَنساب المعروفة اليوم التي أصبحت مصادر لهذا العلم إنما أُلفت في عصور تفوق الامة وقوتها، ومن ذلك على سبيل المثال: كتاب جماهير القبائل، وكتاب حَذْفٍ مِن نَسبِ قريش، لمؤرخ السدوسي «ت ١٩٥ هـ»[١].

---

(١) مؤرخ السدوسي مؤرخ البصرة ونسَّابتها.

١١. نهضة علم الانساب في العصر الحديث[١]:

أما في البلاد العربية فلم تبدأ العناية بهذا الجانب إلا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن الرابع عشر الهجري «العشرين الميلادي»، إذ ظهرت أدبيات كبرى في الأَنساب في أغلب البلاد العربية:

ففي مصر طبعت المطبعة الأميرية ببولاق عدة كتب تراثية، ومنها كتب الأَنساب والتراجم التي يعدها العلماء أصولا رئيسة لعلم الأنساب وأغلبها لنسَّابين مصريين في العصر الوسيط مثل : صبح الأعشى ونهاية الأرب لأبي العباس القلقشندي، والخطط المقريزية وقلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان للعلامة المقريزي وتاريخ الفيوم وقبائله للصفدي ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي وأعلام القرن العاشر للسخاوي وعشرات غيرها، ثم العالم محمد شاكر الذي حقق كتاب:« جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار، وصدر سنة ١٣٨١هـ.

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/٢-٣، وسبائك الذهب ١٧-١٩، وكتاب بنو خفاجة للمرحوم الدكتور محمد عبد المنعم ٣٣-٣٥، وهذه الثوابت المذكورة مأخوذة من كتب الأنساب بصورتها العامة على سبيل الايجاز والبيان.

أما على صعيد التأليف فقد طبع كتاب "الخطط التوفيقية " لعلي باشا مبارك ١٩٠٥ م من سبعة عشر جزءًا امتلأت بالأنساب النادرة المصادر للأسر النبيلة المصرية في هذا الوقت، كما قام عدد من الرواد الباحثين بإعادة طباعة امّات كتب الأنساب ونشرها أمثال: أحمد لطفي باشا السيد في بداية القرن العشرين، إذ ألّفَ كتاب "القبائل العربية في مصر" وقام نعوم شقير بتأليف كتابي تأريخ سيناء وتأريخ السودان، حيث امتلأ بأنساب قبائل هذين الإقليمين ثم توالت الكتب والأسفار في هذا الفن مثل عروبة مصر لشملول وقبائل العرب في مصر في القرون الثلاثة الأولى لخورشد البري والقبائل المصرية للحبوني وطبعت أجزاء تتناول أنساب أهل مصر لجنود وضباط الحملة الفرنسية فيما يسمَّى بـ "وصف مصر" لجوبير وغيره، ثم " موسوعة القبائل العربية " لمحمد سليمان الطيب و"معجم قبائل مصر" لإيمن زغروت والكثير من كتب الأنساب اليوم، وظهرت اعداد كبيرة من مواقع الأنساب على الإنترنت.

وعلى صعيد آخر في الشام والعراق، فقد قام سليمان الدخيل «ت سنة ١٣٦٤ هـ »، الذي قام سنة ١٣٣٢ هـ بطبع كتاب:« نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي. وطبع كتاب:« سبائك الذهب» للبغدادي. وأحمد وصفي زكريا «ت١٣٨٤ هـ» الذي أَلَّف كتاب: «عشائر الشام»، وطبع سنة ١٣٦٣ هـ، كما قام عمر رضا كحالة بتأليف كتابه الموسوعي العظيم:« معجم قبائل العرب »، وطبع بالشام سنة ١٣٦٨ هـ. ثم توالت بعد ذلك جهود نشر كتب الأنساب وتحقيقها في البلاد العربية، إذ ظهر اهتمام بعض الكتاب العرب بالتأليف في أنساب القبائل العربية، كما قام كل من محب الدين الخطيب سنة ١٣٦٨ هـ بطبع الجزء العاشر من كتاب «الإكليل». وفي العراق ألَّف عباس العزاوي كتاب «عشائر العراق»، وطبع سنة ١٣٦٥ هـ. وفي اليمن عُني العلامة محمد بن علي الأكوع بتحقيق كتاب «الإكليل» وطبع الجزء الأول سنة ١٣٨٣ هـ.

أَمَّا في البلاد السعودية فقد كان الشيخ حمد الجاسر هو الرائد في إحياء هذا العلم واستنهاض الهمم في التأليف والتحقيق فيه عن طريق ما نشره في تحقيقات ومراجعات علمية لمخطوطات كتب الأنساب، وكذلك عبر مؤلفاته مثل : « معجم قبائل المملكة» و« جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة» وغيرهما، وكذلك الشيخ حمد الحقيل في كتابه :كنز الأنساب ومجمع الآداب وكذلك معجم قبائل الحجاز لعاتق غيث البلادي الحربي وغيرها. وفي ليبيا قام التليسي بترجمة كتاب" معجم سكان ليبيا " وفي سلطنة عُمان قام السيابي بتأليف سفره الفريد "إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان ".

وأَخذت مواقع الإنترنت التي تهتم بعلم الأنساب في الانتشار وأسهمت بنصيب وافر في الحوار والتواصل بين أبناء القبائل وبين النسابين والباحثين.

وهناك أسباب أخرى وراء اهتمام بعض الكتاب والباحثين بالتأليف في مجال الأنساب وإصدار الكتب والموسوعات، وقد يكون من تلك الأسباب على سبيل المثال البحث عن الثروة أو الشهرة والمكانة التي يحققها الباحث في هذا المجال.

١٢. في بيان الأمور التي يحتاجها الناظر في علم الأنساب، وهي عشرة أمور[١]:

الأول: قال الماوردي: إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل يعني، وتصير البطون عمائر والأفخاذ بطوناً والفصائل أفخاذاً، والحادث من النَّسب بعد ذلك فصائل.

الثاني: قد ذكر الجوهري أنَّ القبيلة هي بنو أب واحد[٢]، وقال ابن حزم[٣]: جميع قبائل العرب راجعة إلى أب واحد سوى ثلاث قبائل، وهو تنوخ والعتق وغسان، فإنَّ كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون، نعم الأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون، ثم أبو القبيلة قد يكون له عدة أولاد فيحدث عن بعضهم قبيلة أو قبائل فينتسب إليه من هم منهم، ويبقى بعضهم بلا ولدٍ أو يولد له ولم يشتهر ولده، فينتسب الى القبيلة الأولى.

---

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/ ١٧٩٧، مادة (قبل).

(٢) ينظر سبائك الذهب ١٧–١٩، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي: ٢٠–٢٢، ومقدمات النسب للشيخ خليل الدليمي ص٣٠.

(٣) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ص٦.

الثالث : اذا اشتمل النَّسب على طبقتين فأكثر كهاشم وقريش ومضر وعدنان جاز لمن في الدرجة الأخيرة من أَن ينتسب إلى الجميع، فيجوز لبني هاشم أَن ينتسبوا إلى هاشم وإلى قريش وإلى مضر وإلى عدنان، فيقال في أحدهم الهاشمي والقرشي والمضري والعدناني، بل قد قال الجوهري(١)، إنّ النَّسبة إلى الأعلى مغنٍ عن النَّسبة إلى الأسفل، فاذا قلت في النَّسبة إلى كلب بن وبرة الكلبي استغنيت عن أَن تنسبه إلى شيء من أصوله، وذكر غيره أنهّ يجوز الجمع في النَّسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى، ثم بعضهم يرى تقديم العليا على السفلى مثل أن يُقال: الأموي العثماني، وبعضهم يرى تقديم السفلى على العليا، فيقال العثماني الأموي.

الرابع : قد ينظم الرجل الى غير قبيلة بالحلف والموالاة، فينسب اليهم، فيُقال: فلان حليف بني فلان أو مولاهم.

الخامس: إذا كان الرجل من قبيلة، ثم دخل في قبيلة أخرى جاز أَن ينسب الى قبيلته الأولى، وأَن ينسب إلى القبيلة التي دخل فيها وأَن ينتسب الى القبيلتين جميعاً مثل أن يقال التميمي ثم الوائلي أو الوائلي ثُمَّ التميمي وما أشبه ذلك.

---

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ١٢٤، مادة (نسب).

السادس: القبائل في الغالب تُسمى باسم الوالد للقبيلة كربيعة ومضر والأوس والخزرج ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة باسم أم القبيلة ، كخندف وبجيلة ونحوها، وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب كغسان، فانهم نزلوا على ماء يُسمّى غسان فسّموا به، وربما وقع الواحد عليه فسموا به وقيل غير ذلك على ما سيأتي في الكلام على الأنَّساب.

السابع: أسماء القبائل في اصطلاح العرب على خمسة أضرب:

أ. أن يطلق على القبيلة لفظ الأب كعاد وثمود ومدين وما شاكلهم ، وبذلك ورد القران الكريم كقوله تعالى: (والى عاد) (والى ثمود) (والى مدين)

يريد بني عاد وبني ثمود وبني مدين ونحو ذلك ، وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائل العظام ولاسيما في الأسماء المتقدمة بخلاف البطون والأفخاذ ونحوها .

ب. أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة ، فيقال بنو فلان وأكثر ما يكون ذلك في البطون والأفخاذ والقبائل الصغار ، ولاسيما في الأزمان المتأخرة .

ت. أَن ترد القبيلة بلفظ الجمع مع الألف واللام كالطالبين والجعافرة ونحوهما، وأكثر ما يكون ذلك في المتأخرين وغيرهم .

ث. أَن يعبر عنها بآل فلان كآل ربيعة وآل فضل وآل علي، ولاسيما في عرب الشام، والمراد بالآل الأهل.

ج. أَن يعبر عنها بأولاد فلان ولا يوجد الا في المتأخرين من أفخاذ العرب على قلة.

الثامن: غالب أسماء العرب منقولة عمَّا يدور في خزانة خيالهِم ممَّا يخالطونه ويجاورونه إما من الحيوان كأسد ونمر، وإما من النبات كنبت وحنظلة وإما من الحشرات كحية وحنش، وكفهر وصخر ونحو ذلك .

التاسع: الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ككلب وحنظلة وضرار وحرب وما أشبه ذلك وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء كفلاح ونجاح ونحوهما، والمعنى في ذلك ما يحكى أنّه قيل لأبي القيس الكلالي لم تسمُّون أَبناءكم بشرَّ الأسماء نحو كلب وذئب ، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح، فقال إنَّما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا يريد أنها معدة للأعداء فاختاروا لهم شر الأسماء والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لهم خير الأسماء .

العاشر: إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان كالحارث والحارث والخزرج والخزرج وما أشبه ذلك وأحدهما من ولد الآخر وبعده في الوجود عبروا عن الولد السابق منها بالأكبر ، وعن الولد المتأخر منها بالأصغر ، وربَّما وقع ذلك في الأخوين اذا كان أحدهما أكبر من الآخر[١].

---

(١) ينظر الى كتاب جمهرة أنساب العرب لأبن حزم ص٩-١٥، وسبائك الذهب ص١٨-١٩، ومقدمات في علم الأنساب للشيخ خليل الدليمي ص٤١.

١٣. فضل علم الأنساب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[١].

ما روي عن أَبي هريرة: قيل: يا رسول الله ! مَنْ أَكرمُ الناس؟ قال: (أَتْقاهم ! قالوا: ليس عن هذا نسألك! قال: يوسف، نبيُّ الله ابن نبيِّ الله ابنِ خليل الله ! قالوا: ليس عن هذا نسألك! قال: فعنْ معادِنِ العرب تسألوني؟ خيارُهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فَقُهُوا)[٢].

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٢) الحديث في صحيح البخاري: ١٧٤/٤برقم: (٢٣٧٤)، وصحيح مسلم: ١٨٤٦/٤برقم: (٢٣٧٨)، ومسند أحمد: ٤٣١/٢، برقم (٩٥٦٤).

وإن كان الله تعالى قد حكم بأنَّ الأَكرم هو الأَتقى، ولو أنَّه ابنُ زنْجيَّة لغيَّة[1]، وأَن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنهَّ ابن نبيَّين، فقد جعل تعارُفَ الناس بأَنسابهم غرضاً له تعالى إيَّاناً شعوباً وقبائل؛ فوجب بذلك أنَّ عِلْم النَّسب عِلْم جليلٌ رفيعٌ، إذ به يكون التعارُف وقد جعل الله تعالى جزء تعلمه لا يسع أحداً جهلُه، وكل علم هذه صفتهُ فهو علمٌ فاضلٌ، لا ينكر حقه إلا جاهل أو مُعاندٌ. فأما الغرض من علم النَّسب، فهو أَن يعلم المرءُ أَنَّ محمداً ﷺ الذي بعثه الله تعالى إلى الجنِّ والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القُرشِي الهاشميُّ، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شكَّ في محمد ﷺ أهو قرشيٌّ، أم يماني أم تميمي أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، الَّا أن يعذر بشدة ظلمة الجهل، ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويلزم من صحِبَه تعليمه أَيضاً[2].

---

(١) يقال: هو لغية، بفتح الغين وكسرها، أي لزنية لا لنكاح صحيح، ويقال كلمة لاغية اي فاحشة، ينظر لسان العرب ١٤/ ٣٦٠.

(٢) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١/١-٢.

١٤. في بيان ما يقع عليه اسم العرب:

فقد تطرق علماء النَّسب عن العرب وذكر أنواعهم ، فقد قال الجوهري في صحاحه[١]، العرب جيل من الناس وهم أهل الأمصار والأعراب سكان البادية والنَّسبة إلى العرب عربي والى الأعراب أعرابي والذي عليه العرف العام إطلاق لفظة العرب مشتقة من الأعراب، وهو البيان أخذاً من قولهم أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان سموا بذلك؛ لأنَّ الغالب عليهم البيان والبلاغة ثم أن كل من كان عدا العرب فهو أعجمي سواء الفرس أو الترك أو الروم وغيرهم، وليس كما تتوهمه العامة من اختصاص العجم بالفرس بل أهل المغرب إلى الآن يطلقون لفظ العجم على الروم والفرنج ومن في معناه. أما الأعجم فإِنَّه الذي لا يفصح في الكلام وإن كان عربياً، ومنه سِّمي زياد الأعجم الشاعر كان عربياً.

وأما أنواع العرب فقد اتفقوا على تنويعهم إلى نوعين عاربة ومستعربة. فالعاربة هم العرب الأولى الذي فهَّمهم الله اللغة العربية ابتداءً فتكلموا بها فقيل لهم عاربة، أما بمعنى الراسخة في العروبية كما يقال ليل لائل وعليه ينطبق كلام الجوهري.

---

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/١٧٨، مادة (عرب).

وأما بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها لما كانت أول من تكلم بها. قال الجوهري: وقد يقال فيهم العرب العرباء. والمستعربة هم الداخلون في العروبية من بعد العجمة أخذاً من استفعل بمعنى الصيرورة نحو استتوق الجمل إذا صار في معنى الناقة لما فيه من الخنوثة، واستحجر الطين إذا صار في معنى الحجر ليبسه. قال الجوهري وربما قيل لهم المستعربة، ثم اختلف في العاربة والمستعربة فذهب ابن اسحاق والطبري إلى أن العاربة هم عاد وثمود وطسم وجديس واميم وعبيل والعمالقة وعبد صنم وجرهم وحضرموت وحضوراء وبنو ثابر والسلف ومن في معناهم. والمستعربة بنو قحطان بن عابر، وبنو إسماعيل عليه الصَّلاة والسلام؛ لأنَّ لغة عابر وإسماعيل عليه الصَّلاة والسلام كانت عجمية أما سريانية واما عبرانية فتعلم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كان في زمانهم، وتعلم بنو إسماعيل العربية من جرهم ومن بني قحطان حين نزلوا عليه وعلى أُمّه بمكة[١].

---

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٧٨/١، مادة (عرب).

وذهب آخرون منهم صاحب تأريخ حماة إلى أنَّ بني قحطان هم العاربة وأن المستعربة هم بنو اسماعيل فقط، والذي رجَّحه صاحب العبر: الرأي الأول محتجاً بأنه لم يكن في بني قحطان من زمن نوح عليه الصَّلاة والسلام وإلى عابر من تكلَّم بالعربية وإنما تعلموها نقلاً عمّن كان قبلهم من عاد وثمود ومعاصريهم ممن تقدم ذكرهم، ثم قد قسم المؤرخون أيضاً العرب على بائدة وغيرها. فالبائدة هم الذين بادوا ودُرّست آثارهم كعاد وثمود وطسم وجديس وجرهم الأولى، ويلحق بهم مدين فانهم ممن ورد القرآن بهلاكهم، وغير البائدة وهم الباقون في القرون المتأخرة بعد ذلك كجرهم الثانية وسبأ وبني عدنان ثم منهم من باد بعد ذلك كجرهم ومن تأخر منهم إلى زماننا كبقايا سبأ وبني عدنان.

ومن الفرض في علم النَّسب أَنَّ يعلم المرءُ أَن الخلافة لا تجوز إلَّا في فهر بن مالك بن النضر بنِ كنانة، ولو وسع جهلُ هذا لأمكن ادّعاء الخلافة لمن لا تحلُّ له؛ وهذا لا يجوز أَصلاً.

وأَن يعرف الإنسان أباه وأمَّهُ، وكلَّ من يلقاه ينَسب في رحم محرمة؛ ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم. وأَن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو

تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما ، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه ، لازماً له من دينه[1] .

وفي هذا ما روي عن أبي هُريرة قال : قال لنا رسول الله ﷺ : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإنَّ صلة الرحم محبةٌ في الأهل، مَثراةٌ في المال، مَنْساةٌ في الأجل، مَرْضاةٌ للرب)[2].

وأما الذي تكون معرفتُه من النَّسب فضلاً في الجميع، وفرضاً على الكفاية، فمعرفة أسماء أُمهات المؤمنين المفترض حقُّهن على جميع المسلمين، ونكاحُهنَّ على جميع المسلمين حرامٌ ؛ ومعرفة أَسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار ﷺ الذين حبُّهم فرضٌ، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ: (آيةُ الإيمان حبُّ الأنصار، وآيةُ النفاق بغضُ الأنصار!)[3].

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١/١-٤ ، وسبائك الذهب: ١/٧-٩، والأنساب للسمعاني ١/ص٥،٦.

(٢) الحديث في مسند أحمد، ٧١٣/٦.

(٣) الحديث في صحيح البخاري: ١٢/١، برقم (١٧).

إنَّ المعرفة بالأنساب من الأمور المطلوبة ، والمعارف الضرورية ، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية ، والمعالم الدينية ، التي أوردتها ودعت اليها الشريعة ، السمحاء المطهرة ، بعدَّها في مواضع كثيرة : منها :

١- العلم بنسب النبيِّ الكريم ﷺ ، وأنه ، هو النبيِّ ، القرشيّ ، الهاشميّ ، الذي كان بمكة وهاجر منها وهو يودع مكة ويقول : وداعاً لك يا مكة والله إنك لأحبّ أرض إليَّ ولو يخرجوني منك ما خرجت .

نعم خرج ﷺ من مكة ، بطريقه الى المدينة ، وكانت تُسمى يثرب، ولابد لصحة الايمان من معرفة ذلك، ولا يعذر المسلم في الجهل بتلك الحقيقة .

٢- التعارف بين الناس حتى لا يعتري أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب الى سوى أجداده[١].

وعلى هذا يترتب أحكام الورثة ويعطى كل ذي حق حقه ويحبب بعضهم بعض.

٣- وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض[٢] .

---

(١) ينظر كتاب سبائك الذهب : ٧و٨ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١/٢-٥.

(٢) ينظر: رحمة الأمة في اختلاف الأئمة ١/ ص ١٧٦ ، وكفاية الاخيار (فقه شافعي): ٤٨١ ، والاختيار لتعليل المختار: ٣ / ٨٣ - ٨٤ .

٤- وأحكام الوقف، اذا خمس الوقف، فبعض الأقارب وبعض الطبقات دون بعض.

٥- وأحكام العاقلة في الدية، حتى يضرب الدّية، على بعض العصبات دون بعض، وما يجري، مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها.

٦- اعتبار النَّسب، في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح، وللفقهاء في هذه المسألة، ففي مذهب الإمام الشافعي لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش، ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي، وأصحهما: أن لا يكافئها غيرها ممن ليس بكناني ولا قرشي، وفي اعتبار النَّسب في العجم أيضاً وجهان، أصحهما الاعتبار، وفي مذهب الإمام أبي حنيفة: قريش بعضهم أكفاء بعض، وبقية العرب بعضهم أكفاء بعض، واستثنى في الملتقى تبعاً للهداية بني باهله لخستهم.

والحق الإطلاق، وأما في العجم فلا يعدُّ النَّسب عندهم، فإذا لم يعرف النَّسب تعذَّرت معرفة هذه الأحكام.

ومن تلك الأحكام مراعاة النَّسب الشريف في المرأة المنكوحة(١)، فقد ثبت في الصحيح أنَّ النبيِّ ﷺ قال: (تنكح المرأة لأربع : لدينها وحسبها ومالها وجمالها)(٢)، فراعى ﷺ في المرأة المنكوحة الحسب، وهو الشرف في الآباء، وقال ﷺ (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)(٣).

ومن تلك الأحكام التي راعاها الاسلام: التفريق بين جريان الرّق على العجم دون العرب على مذهب من يرى ذلك من أهل العلم ، وهو أحد القولين للشافعي – رحمه الله تعالى– فإذا لم يعرف النَّسب تعذر ذلك الى غير ذلك من الأحكام الجارية هذا المجرى، وقد ذهب كثير من الأئمة المحدثين والفقهاء، كالبخاري وابن إسحاق والطبري الى جواز الرفع في الأنساب احتجاجاً بعمل السلف من أبناء هذه الامة . فقد كان الصحابي الجليل أبو بكر الصديق ﷺ له المقام العالي والأرفع وهذا أدل دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره(٤).

---

(١) ينظر سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ٨، وجمرة أنساب العرب لابن حزم: ج١/ ص١–٤، ونهاية الأرب لمؤلفه أحمد بن علي القلقشندي ١/ ص١٦.

(٢)،(٣) الحديث في صحيح البخاري ج٧/٧ ، برقم ٥٠٩٠، وصحيح مسلم ١٠٦٨/٢ ، برقم ١٤٦٦، ومسند الإمام أحمد ٥٩/١٤ ، برقم ٨٨٦٨ .

(٤) ينظر نهاية الأرب لمؤلفه علي القلقشندي ١/ص٧-٨.

١٥. علم الأَنساب وأثره قبل الاسلام وبعد ظهور الاسلام:

وقد التحق بهذا العلم الجليل وهو علم الأَنساب وأثره في حياة الناس في تلك الحقبة من الزمن كثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم ، ومنهم الصديق ﷺ فقد كان أبو بكر ﷺ نسَّابة ، فخرج مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فوقف على قوم من ربيعة ، فقال ممن القوم ؟ قالوا ربيعة : قال ﷺ : وأي ربيعة أنتم أمن هامتها أم من لهازمها ؟ قالوا بل من هامتها العظمى. قال ابو بكر ﷺ : ومن أيها ؟ قالوا: من ذهل الأكبر. قال أبو بكر ﷺ: فمنكم عوف الذي يقال لا حر بوادي عوف. قالوا: لا. قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو القرى ومنتهى الاحياء؟ قالوا: لا. قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنعُامها؟ قالو: لا. قال: فمنكم المزدلف الحرّ صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا: لا. قال فمنكم أخوال الملوك من كندة ؟ قالوا: لا. قال فمنكم أصهار الملوك من لَخم ؟ قالوا: لا . قال: فلستم بذُهل الأكبر بل ذهل الاصغر. فقام إليه غلام من شيبان يقال له: دغْفَل حتى بَقَل وجهه، فقال(١) :

إنَّ عَلَى سِائِلِناَ أنْ نَسْأَلَه ... وَالْعِبْءُ لاَ تَعْرِفُهُ أوْ تَحْمِلُهُ

---

(١) البيت الشعري في مجمع الأمثال: ١٧/١، والعقد الفريد: ٢٨١/٣.

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً من خبرنا، فممن الرجل ؟ قال: ابو بكر ﷺ : أنا من قريش. قال: بخٍ بخٍ أهل الشرف والرئاسة، فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة. قال الفتى: أمكنت والله من سواء الثغرة، فمنكم قصي الذي جمع القبائل كلها وكان يدعي مجمعاً؟ قال: لا قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه؟ قال لا. فمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجاية أنت ؟ قال : لا واجتذب أبو بكر ﷺ زمام ناقته ، قال الفتى(١):

صَادَفَ دَرُّ السَّيْلِ دَرًّا يَدْفَعُهْ ... يَهْضِبُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهْ

أما والله يا أَخا قريش لو لبثت لأخبرتك أنك من رعيان قريش ولست من الذوائب، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فتبسَّم ، فقال عليّ ﷺ :يا أبا بكر، لقد وقعت من الغلام الأعرابي على باقعة فقال: أجل يا أبا الحسن، ما من طامة إلا فوقها طامة(٢).

---

(١) البيت في دلائل النبوة: ٤٢٤/٢، والسيرة النبوية لابن كثير: ١٦٥/٢.

(٢) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١/ ١-٤ ، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ١/ ٨ - ٩، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان ٩/١-١٠، ونهاية الأرب في معرفة قبائل أنساب العرب ٨/١-٩.

ودِغْفل هذا هو دِغْفل ابن حنظلة النسابة الذي يُضرب به المثل في النَّسب، وقد كان له معرفة بالنجوم وغيرها من علوم العرب .

ومن هنا يتضح لنا أنَّ للأهلِ ولعلوم العرب أَثَرًا مهمًّا، في تأريخ العشائر العربية ، قبل الاسلام، وبعده، ولاسيما الصحابة الكرام الذين لازموا الرسول (عليه الصَّلاة والسلام) في أغلب أحواله، وبالإقامة والسفر، والحرب والسلم، والرخاء والشدّة، والعسر واليسر، وكان من أبرزهم أبو بكر ﷺ، إذ كان من أنسب العرب، وكان ﷺ من أعلم قريش بأنسابها إذ كان نسابة، ﷺ، وسمّي عتيقاً؛ لأنه لم يكن في نسبه شيءٌ يعاب به.

ومنهم الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ كان نسَّابة، وهو أول من دَوَّن الدواوين، فأنشأ ديوان الجند، ورتَّبه على القبائل مراعياً في تسلسلها القرب من رسول الله ﷺ ، فبدأ ببني هاشم رهط النبيِّ ﷺ ، ثم بقريش وهكذا على بطون العرب ويقال : إنَّ هذا الديوان هو ، أول كتاب في الأنساب.

وبرز في هذا المجال عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) ، في تدوين الدواوين إذ ما فرضوه ، الا على قبائل العرب وعلمهم بالنَّسب.

وحسان بن ثابت أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وكان (رضي الله عنه) شاعر رسول الله ﷺ، وقد ذكر السمعاني في كتابه أنَّ النبيِّ أمر حساناً أن يأخذ ما يحتاج اليه من نسب عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

وممنَّ برز في علم الأنساب الصديقة (عائشة) رضي الله عنها ، وكانت من أعلم الناس بأخبار العرب وأيامها وأشعارها، فكانت (رضي الله عنها) عالمة بالفرائض والطب ومن أعلم الناس وأفقههم .

وممَّن أخذ علم الأنساب وأخبار العرب حكيم بن حزام ، وهو ممن عاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الإسلام ، فكان حكيم بن حزام علامة بالنَّسب ، وكبير الشأن، وكان من العلماء بأنساب قريش وأخبارها.

وجبير بن مطعم القرشي النوفلي (رضي الله عنه) كان أنسب العرب للعرب، وكان يقول: إنما اخذت النَّسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومخرم بن نوفل الزهري (رضي الله عنه) قال ابن بكّار: وكان من مسلمة الفتح، وكانت له سنّ عالية في علم النَّسب، فكلٌّ يأخذ عنه علوم النَّسب وأيام العرب وأخبارها.

ومن برز في علم الأنساب معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) فإنَّه احتفل بها، واستوفد النسابين من الأمصار.

والصحابي عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) مات في خلافة معاوية وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها.

ومنهم الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، وكان نسَّاباً وعالمًا بعلوم العرب وما رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم)، وقد كُنَّا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في الحلال والحرام والتفسير والمغازي والنَّسب والشعر.

وممَّن برز في النَّسب أبو الجهم عامر وكان من المعمرين ممن بنى البيت في الجاهلية ثم بنى فيه مع ابن الزبير وبين العمارتين أزيد من ثمانين سنة وكان علامة في النَّسب، قال الزبير بن بكّار: كان من مشيخة قريش ، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النَّسب .

وممَّن برز في علم النَّسب عبد الله بن ثعلبة بن صغير العدوي القريشي أن كان خاله يتعلم منه الأنساب، قال فسألته عن شيء من الفقه فدلني على سعيد بن

المسيب (رضي الله عنه)، وقد ذكر صاحب كتاب الإصابة في تمييز الصحابة أنه من أنسب العرب وأخذ عنه، محمد بن السائب الكلبي، نسب معد بن عدنان.

ومنهم عبيدة بن شربة (رضي الله عنه) أدرك النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام)، ولم يره وهو أحد المعمرين عاش الى خلافة عبد الملك بن مروان وكان نسّابة.

وقد ذكر ابن حجر (رحمه الله) أنَّ معاوية (رضي الله عنه) كان مستشرفاً لأخبار حمير، فقال عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أين انت من عبيدة بن شربة ؟ فإنَّه أعلم من بقي بأخبارهم وأنسابهم ، فكتب اليه يأخذ منه الأخبار.

ومنهم : منجو بن غيلان الضبي البصري (رضي الله عنه) ، كان نسَّابة : له كتاب في الأنساب.

ومنهم : عيسى بن عبد الله أبو عبد المنعم مولى بني مخزوم، وكان ظريفاً عالماً بتأريخ المدينة وأنساب أهلها .

ومنهم التابعي الجليل سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، وكان من أعلم الناس بالنَّسب ، هو ابنه محمد بن سعيد بن المسيب (رضي الله عنه).

١٦. طبقات الأنساب في الجاهلية وبعد الإسلام:

العشائر العربية منذ قديم الزمان ترجع الى أصلين هما: عدنان وقحطان، وكان المُلك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الاسلام الى عدنان، ولكل منهما فروع، وقد اتفقت العرب فيما نقل إلينا أن جعلت على طبقات، وعلى النحو الآتي:

١- **الطبقة الأولى:** الشعب، بفتح الشين وهو النَّسب الأبعد كعدنان مثلاً، قال الجوهري: وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه، ويجمع على شعوب[١].

قال الماوردي في الأحكام السلطانية[٢]: وسمِّي شعباً؛ لأنَّ القبائل تتشعب منه.

٢- **الطبقة الثانية:** القبيلة وهي ما انقسم فيها الشعب، كربيعة ومُضر.

وقال الماوردي[٣]: وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها، وتجمع على قبائل، وربما سميت القبائل جماجم أيضاً، كما يقتضيهُ كلام الجوهري، حيث قال: جماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون[٤].

---

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/١٥٥، مادة (شعب).

(٢) ينظر الأحكام السلطانية للماوردي: ٣٠٤.

(٣) ينظر المصدر نفسه.

(٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/١٨٩١، مادة (جماجم).

٣- **الطبقة الثالثة:** العِمارة بكسر العين وهي ما انقسم فيه أقسام القبيلة، كقريش وكنانة، وتجمع على عمارات وعمائر.

٤- **الطبقة الرابعة:** البطن، وهي ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف ، وبني مخزوم ، ويجمع على بطون و أبطن .

٥- **الطبقة الخامسة:** الفخذ، وهو ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية ، ويجمع على أفخاذ.

٦- **الطبقة السادسة:** الفصيلة، بالصاد المهملة: وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس، وبني عبد المطلب. وهكذا رتبها الماوردي (رحمه الله) في الأحكام السلطانية(١)، وعلى نحو ذلك جرى الزمخشري في تفسيره(٢)، في الكلام على قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ)(٣)، إلا أَنَّه مثل للشعب بخزيمة، وللقبيلة بكنانة، وللعمارة بقريش، وللبطن بقصي، وللفخذ بهاشم، وللفصيلة بالعباس.

---

(١) ينظر الأحكام السلطانية: ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) ينظر تفسير الكشاف للزمخشري: ٥/ ٣٧٨.

(٣) سورة الحجرات الآية (١٣).

والفخذ تجمعُ القبائل، والبطن يجمعُ الأفخاذ، والعمارة تجمع البطون، والقبيلة تجمع العمائر، والشعب يجمع القبائل، وانما يعلو بعضها على بعض بشرطين: قدم المولد وكثرة الولد، وليس دون الفصيلة، الا الرجل وولده.

قال النووي في تحرير التنبيه وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة[١].

قال الجوهري: وعشيرة الرجل رهطه الأدنون[٢].

وحكى أبو عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه: تقديم الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة ، ثم الفخذ، فأقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة، والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ، ولم يذكر ما يخالفه.

ولا يخفى أنّ الترتيب الأول أولى وكأنهم رتبوا ذلك على بنية الإنسان، فجعلوا الشعب منها هو أعلى الرأس، والقبائل بمنزلة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض يصل بها الشؤون وهي القنوات التي في القحف لجريان الدمع.

---

(١) ينظر تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي: ١/ ٢٣٩.

(٢) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٧٩١/٥، مادة (فصل).

وقد ذكر الجوهري أن قبائل العرب إنّما سُمّيت بقبائل الرأس، وجعلوا العمارة تلو ذلك، إقامة للشعب، والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة ، وهي بمنزلة العنق والصدر من الانسان، وجعلوا البطن تلو العمارة؛ لأنها الموجود من البدن بعد العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن؛ لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن ، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ؛ لأنّها النَّسب الأدنى الذي يفصل عنه الرجل، بمنزلة الساق والقدم، إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون، بدليل قوله تعالى (وفصيلته التي تؤويه)[١]، أي تضمه إليها، ولا يضم الرجل إليه إلا أقرب عشيرته[٢].

واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة: القبيلة ثم البطن، وقل أن تذكر العمارة والفخذ والفصيلة، وربَّما عبر عن واحد من الطبقات الست بالحي ، إما على العموم مثل أن يقال حيٌّ من العرب وإما على الخصوص مثل أن يقال حيٌّ من بني فلان.

---

(١) سورة المعارج الآية (١٣).

(٢) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ١٥٥-١٥٦، مادة (شعب).

الفصل الثاني وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: قبيلةُ خفاجةَ وتأريخُها قبل الإسلام وبعده.

المبحث الثاني: قبيلةُ خفاجةَ وعلاقاتُها مع عشائرِ خفاجةَ في العراقِ والدّولِ العرَبيةِ والاسلاميةِ.

المبحث الثالث: بعض رجالات خفاجة في محافظة الأنبار.

المبحث الأول: قبيلةُ خفاجةَ وتأريخُها قبل الإسلام وبعده:

هي القبيلة العريقة في موطنها الأول الجزيرة العربية واليمن.

وخَفَاجَةُ، بِالْفَتْحِ: قَبِيلَةٌ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ؛ قَالَ الأَعشى(١):

وأَدْفَعُ عَن أَعْراضِكمْ وأُعِيرُكُمْ ... لِسَاناً كمِفْرَاصِ الخَفَاجِيِّ مِلْحَبَا

وَقَالَ الأَزهري: خَفاجة بَطْنٌ مِنْ عَقِيلٍ، وإِذا نُسِبَ إِليهم، قِيلَ: فلانٌ الخَفَاجِيُّ(٢).

(وخَفَاجَةُ) بالفَتْح (حَيٌّ من بَني عامرٍ) ، وَهُوَ خَفَاجَةُ بنُ عَمْرِو بنِ عُقَيْلٍ، وَلذَا قال ابنُ السّمْعَانيّ: خَفَاجَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ وُلِدَ لَهَا أَوْلادٌ وكَثُروا، وهم يَسْكنونَ بنَوَاحِي الكُوفَةِ، وَقَالَ ابنُ حَبِيب: إِنه طَعَنَ رَجُلاً من اليَمَنِ فَأَخْفَجَه، فلقَّبُوه خَفَاجَةَ (٣).

خفاجة اصطلاحاً: بفتح الخاء المنقوطة والفاء وفي آخرها الجيم، هذه النَّسبة إلى خفاجة، وقيل رجل اخفج رجلاً فسمى خفاجة والمشهور بالانتساب إليهم

---

(١) ديوانه :١٦٧

(٢) ينظر تهذيب اللغة؛ ٣٤/٧، مادة (خفج)، ولسان العرب: ٢/ ٢٥٦، مادة (خفجَ).

(٣) ينظر تاج العروس للزبيدي: ٥/ ٥٢٦، مادة (خفجَ).

الشاعر المفلق أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، كان يسكن حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن[١].

قد وفد بنو خفاجة على رسول الله (عليه الصَّلاة والسلام) سنة ٩ هـ بعد فتح مكة وأسلم الكثير منهم في حياة النبيِّ عليه الصَّلاة والسلام وبعد وفاته ترددوا قليلاً ثم ثبتوا على الإسلام وحسن إسلامهم وقاتلوا عليه أعداء الاسلام.

وقد صاهرهم رسول الله (عليه الصَّلاة والسلام) : فتزوج منهم زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة وتوفيت في حياته رضي الله عنها ثم تزوج أيضاً : ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد [٢].

وقد ذكر أهل السير والنَّسب أن رسول الله عليه الصَّلاة والسلام: دعا العامريون الى الايمان به فقبل دعوته فريق وتردد في الإيمان به بعض المترددين. ثم دخلوا في دين الله أفواجاً متحمسين لكلمة الطهر والتوحيد والإسلام. وقد قاتل بنو عقيل وخفاجة حماية لدين الله في الأرض وقد اشتركوا في معركة الجمل مع أم

(١) ينظر تأريخ ابن خلدون ٦/ ص١٢، نهاية الأرب ٢/ ص٢٥٥، كتاب الأنساب للسمعاني ١٧/٥، و وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ص ١٠، وكتاب بنو خفاجة ص ١٢ للدكتور المرحوم محمد عبدالمنعم خفاجي.

(٢) ينظر تأريخ ابن الأثير ١٢٩/٢، ١٣٨/٢، ١٤٥/٢-١٤٦، ٥٩/٣.

المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولم يبق شيخ من بني عامر إلا وأصيب في تلك المعركة وكان الضحاك العقيلي وأبنه زياد بطلا معركة مرج راهط [1].

وهؤلاء بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ولد عقيل بن كعب: ربيعة وعامر وعمرو وعبادة وعوف وعبد الله ومعاوية، فأما بنو ربيعة بن عقيل، فلم يدينوا في الجاهلية لأحد، منهم القاضي محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة ابن عقيل، ولي القضاء ببغداد للمنصور والمهديّ.

وأما بنو عامر بن عقيل، فمنهم: المنتفق بن عامر، بطن؛ وخويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، بطن؛ وربيعة بن عامر، منهم: الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عامر بن عقيل، قاتل زيد بن عمرو بن عرس يوم جبلة؛ ومنهم عويمر بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عقيل، شاعر، فارس بن عقيل، دعا عنترة بن شداد العبسي الى المبارزة ، وقال له: (أبرز إلي، أيها العبد! فان قتلتك فلأخيفن أصحابك بعدك! وان قتلتني، رجعت بإبل قومي!) فلم يقدم عنترة على مبارزته،

---

(١) ينظر اسواق العرب ص ٢١٧، وتأريخ ابن الأثير ١٠٨/٣، وكتاب بنو خفاجة للدكتور المرحوم محمد عبدالمنعم خفاجي ص٢٩.

فمن بني المنتفق: جراد بن المنتفق، له صحبة؛ وأخوه قيس بن المنتفق ، أَسره عمرو بن عمرو يوم جبلة ؛ وأخوهما عوف بن المنتفق ، قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة : وعمرو بن معاوية ابن المنتفق ، قاد الصوائف لبني أمية.

وبنو سامي الواد ياشيون من بني الحاجب ابن المنتفق، وكانوا ولاة وخدمة – ومن بني المنتفق؛ أبو رزين لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق، له صحبة ورواية. ومنهم؛ أبو بكر ابن كعب بن حبيب بن عامر بن خويلد بن الأصم بن عامر بن عقيل، جد نصر بن شبث القائم على المأمون بكيسوم؛ قتل أبو بكر المذكور مع ابن هريرة مع سائر فرسان قيس.

وولد عمرو بن عقيل: خفاجة ، بطن ضخم، منهم: إبراهيم قاضي سجتان؛ والنّجويّ محمد بن معارك المعروف بالعقيلي بقرطبة؛ وتوبة بن الحمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة ، صاحب ليلى الأخيلية .

ومن بني عبادة بن عقيل : كعب المعروف بالأخيل بن الرحال بن معاوية ابن عبادة بن عقيل ، رهط ليلى الأخيلية ، وهي ليلى بنت حذيفة بن شداد بن كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة بن عقيل ؛ ومعاوية بن عبادة هذا طعن فرس زهير بن جذيمة العبسي يوم قتله خالد بن جعفر، وكان معاوية يومئذ غلاماً،

وعاش حتى أدرك الاسلام، ووفد على رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم): وأسلم؛ وله صحبة.

ومن ولد عوف بن عقيل ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف ابن عقيل، قاتل توبة بن الحمير؛ ومن أجل قتله له جلي جميع بني عوف ابن عقيل عن بلادهم؛ فتحملوا كلهم إلى الجزيرة . ومنهم كان أبو صفوان إسحاق ابن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن حزن بن عامر بن عوف بن عقيل، قائد مروان، ولي أرمينية، وكان أثيراً عند أبي جعفر المنصور؛ وإخوته بكار بن مسلم.

من أصحاب عبد الله بن علي عمه؛ وعبد العزيز بن مسلم ، والحارث بن مسلم ، وعبد الله بن مسلم ، كلهم أشراف سادة ، وأعقابهم بالجزيرة ؛ ومسلم بن بكّار ابن مسلم.

ومن بني خويلد بن سمعان بن خفاجة: بنو الحصين بن الدجن بن عبد الله، بمنتيثة بالأندلس؛ ودارهم: جيّان، ووادياش وهم بنو عطاف بن الحصين ابن الدجن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن خويلد بن سمعان؛ منهم كان إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطاف، مضى بنو عامر بن

صعصعة. ومضت قيس كلها، هم: بنو الأغلب ولادة إفريقية، قال السمعاني[1]: الخَفَاجي: بفتح الخاء المنقوطة والفاء وفي أخرها الجيم، هذه النَّسبة إلى خفاجة، وهي امرأة ، هكذا ذكر أبو أزيد الخفاجي في برية السماوة ، وولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة ،وكان يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاة . ولقيت منهم جماعة وصحبتهم ، والمشهور بالانتساب إليهم الشاعر المفلق أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ، كان يسكن في حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن .

ومن بني خفاجة بن عمرو بن عقيل صاحب ليلى الأخيلية . وأخيل تنسب إليه ليلى وهو ابن عبادة بن عقيل . ومن قوله توبة في ليلى من قصيدة[2] :

ولو أن ليلى الأَخْيلية سلَّمتْ ... عليَّ وفوقي تُربةٌ وصفائحُ

لسلَّمت تسليمَ البشاشةِ أوزَقا ... إليها صدىً من جانبِ القبر صائحُ

---

(١) ينظر الانساب للسمعاني: ١٧٠/٥.

(٢) الأبيات لتوْبةُ بن الْحُميَرِ في ديوان الحماسة: ١٠٨/٢.

ويقال انها مرَّت مع زوجها، وهي في هودجها على قبر توبة فأمرها ان تسلم عليه فأبت. فعزم عليها فقالت: السلام عليك يا توبة . فخرج طائر من القبر يشبه البوم ، فضرب صدرها ، فوقعت على هودجها ميتة .

وكانت ليلى من فحول الشعراء ، وعمرت حتى عجزت . أوَ لا تراها حضّت في رثاها عثمان على الطلب بدمه . وانشدت الحجاج ، وهو والي العراق . وخبرها معها مشهور . وقالت ليلى ترثي توبة بن الحُميِّر حين قتل[1] :

أعَيني ألا فأبكي على ابن حُميِّر ... بدمعٍ كفيض الجدول المتفجر

كأَنَّ فتى الفتيان توبـة لـم ينُخ ... بنجدٍ ، ولم يطلع مع المتْغوِّرَ

ولم يقرعِ الخصمَ الأَلدَّ ويملأَ ال ... جفان سديفاَ يومَ نكباءَ صَرصرِ

ألا رُبَّ مكروه دفعت وخائفٍ ... أجبتَ ومعروفٍ لديكَ ومُنكَرِ

فيا توب للَموْلى ويا توبَ للنَّدى ... ويا توب للمستنبح المتَنَوَّرِ

(١) ينظر ديوان ليلى الأخيلية: ٧١.

ومن بني عقيل بن عبد الله بن شفيق العقيليُّ من التابعين، روي عن عائشة (رضي الله عنها) أنّها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) (لا يصلي في لحف نسائه) [١].

ومنهم يزيد بن بيان العقيليُّ : سمع أبا الرَّجال، روى عنه الحسين بن منصور وإسحاق بن منصور .

ومنهم أبو سلمة المنهال بن بحر العُقيليُّ سمع حّماد بن سلمة ومسلمة بنت عقلمة.

ومن بني عقيل عويمر بن أبي عدي بن ربيعة بن عاد بن عقيل شاعر فارس..

دعا عنترة بن شداد العبسي إلى المبارزة ، وقال له: أبرز إليَّ أيها العبد .

ومن بني عقيل يزيد بن الصَّقيل العُقيليُّ، وكان يسرق الإبل، ثم تاب وقتل في سبيل الله، وهو القائل لما تاب[٢] :

ألا قُل لأرباب المخائضِ أهمِلوا ... فقد تابَ عمَّا تعلمونَ يزيدُ

وإِنَّ امْرَأً يَنْجو من النار، بَعْدَ ما ... تَزَوَّدَ منْ أَعْمالِها، لسَعيدُ

---

(١) الحديث في سنن الترمذي: ٧٣٨/١، برقم (٦٠٠).

(٢) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الصقيل العقيلي في لسان العرب: ٤/ ٧١ ، مادة (بعر).

إذا ما المنايا أخطأتْكَ وصادفتْ ... حمِيمَكَ فاعلمْ أنها ستعودُ

ومن بني الحريش بن كعب عبد الله بن الشخيَّر وهو من الصحابة، وأبناه مُطرَّف ويزيد من كبار التابعين، ويقال إنَّه كان ينوَّر لعبد الله في سوطه . ومات عمر ومُطرِّف ابن عشرين سنة ، كأَنَّه كان في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) وله عقب بالبصرة، ويكنى أبا عبد الله، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان .

وابنه عبد الله بن مُطرِّف روى عن أبي برزة ، وروى عن قتادة وحُميد بن هلال. ومات أخوه يزيد ، ويكنى أبا العلاء ، سنة إحدى عشرة ومائة .

ومنهم زرارة بن أوفى العامريُّ الحوشيُّ من أهل البصرة ، وولي القضاء بها وكان من خيار التابعين ومن العاملين العالمين، روى عنه أنهّ صلَّى الصبح فقرأ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ ﴾ ، فلما بلغ ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ١٠ ﴾[1]، (خَرَّ مغشياً عليه، فحمل إلى أهله، فمات من ساعته)[2].

---

(١) سورة المدثر، الآيات (١-١٠).

(٢) ينظر الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: ١/٣٩٨.

وروى زرارة عن أبي هريرة وتميم الداري وعبد الله بن سلام وعمران ابن الحصين وسعد بن هاشم . وروى عنه الأعرابيُّ وقتادة وغيرهم . مسلم حدثني أبو غسان المسمعيُّ قال: حدثنا معاذ يعني ابن هاشم قال: حدثنا أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفي عن عمران بن حصين أن رجلاً عضَّ ذراع رجل فجذبه فسقطت ثنَّيته، فرفع إلى النبيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) فأبطله ، وقال (أردت ان تأكل لحمه) [1] .

مسلم : حدثنا محمد بن عبيد الغُبريُّ : حدَّثنا غوافة ، عن قتادة، عن زرارة ابن أوفي، عن سعد بن هشام ، عن عائشة، عن النبيِّ صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم قال : (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)[2] .

سعد بن هشام الراوي عن عائشة وروي عنه زرارة كان من كبار التابعين .

وهو سعد بن هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك بن غُنم ابن عدي بن النجار الانصاريُّ البخاريُّ. وأبوه هشام وجدُّه عامر من الصحابة. وكان

---

(١) الحديث في صحيح مسلم: ١٣٠٠/٣، برقم (١٦٧٣).

(٢) الحديث في صحيح مسلم: ٥٠١/١، برقم (٧٢٥).

أبوه يسمَّى في الجاهلية شهاباً. فغيّرهُ (النبيِّ صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم)، فسمَّاه هشاماً.

واستشهد جدُّه عامر يوم أحد، ولا تُحفظ له رواية عن النبيِّ عليه الصَّلاة والسلام ، وفيه قالت عائشة حين دخل عليها سعد بن حفيدة مع حكيم بن أفلح : نعم المرء كان عامر.

ومن بني قُشير بن كعب بَهزُ بن حكيم بن معاوية بن جيدة، ولحيدة جدَّه صحبة وطال عمره، أدرك الجاهلية وأدرك إمارة بشر بن مروان على الكوفة . وبهز ثقة في الحديث ، وكان من خيار الناس .

ومن بني جعدة بن كعب أبو ليلى النابغة الشاعر واسمه قيس بن عبد الله ابن عمرو بن عرس بن ربيعة بن جعدة ، وفد على النبيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) فأنشده القصيدة التي أوَّلها[١]:

تذكّرت والذّكرى تهيج على الفتى ... ومن حاجة المحزون أن يتذكّرا

نداماى عند المنذر بن محرّق ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

---

(١) ينظر خبر شعر ووفادة النابغة الجعدي: ٧.

وفيها:

وتُنكر يومَ الرَّوعِ ألوان خيلنا ... من الطعن حتى نحسبَ الجوَنَ أشقرا

وليس بمعروف لنا ان نردَّها ... صحاحاً ولا مستنكراً أن تفُقراً

أتيتُ رسول الله إذا جاء بالهِدى ... ويتلو كتاباً كالمَّجرةِ ثيَّرا

أقيم على التقوى وأرض بفعلها ... وكنتُ من النار المخُوفة أحذَرا

قال داود بن رشيد ، قال: حدَّثنا يعلى بن الأشرق ، قال: سمعت النابغة يقول: انشدت صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم[١] :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم (أين المظْهرُ أبا ليلى؟ فقلت: الجنةُ. فقال: أجل، ان شاء الله)[٢].

ثم قلت:

ولا خيرَ في حِلمٍ إذا لم تكن له ... بوادرُ تحمي صَفوهُ ان يُكدَّرا

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أوردَ الأمرَ أَصدرا

---

(١) ينظر خبر شعر ووفادة النابغة الجعدي: ٢.

(٢) ينظر سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد: ٣٤٨/٩.

فقال النبيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) (أجدتَ لا يَفْضضُ اللهُ فاكَ مرتين)[1].

وفي رواية عبد الله بن جراد لهذا الخبر قال: فنظرت إليه كان فاهُ البَردَ المتَهلّلَ يتلألأُ ويَبْرق ما سقطت له سِن، ولا نغلْت لقول رسول الله عليه الصَّلاة والسلام (أجدت لا يفضض الله فاك)، وعاش النابغة بدعوة النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام) حتى أتت عليه مئة سنة واثني عشرة سنة، فقال[2]:

أتتْ مئةً لعـام وُلـدتُ فيـه ... وعشـرٌ بعد ذلك واثنتان

وقد أبقت صروفُ الدهر مني ... كما أبقت من الركن اليماني

ألا زَعمتْ بنو ســعدٍ بأَنـيِّ ... وما كذبوا ، كبير السـنِّ فانِ

وذكر عمر بن شبَّة عن أشياخه أَنَّ النابغة الجعدي عُمر مئة وثمانين سنة، وقال غيره: أدرك المنذر بن محَّرق ونآدمه، وكان أسن من النابغة الذبياني، والدليل على ذلك ان الذَّبيانيَّ كان مع النعمان بن المنذر وكان المنذر بن محرَّق قبل النعمان وهو جدُّه وكان الجعديُّ طويل البقاء في الجاهلية والإسلام، وكان يرد على

---

(١) وفي رواية (فوك) مبنيًّا لما لم يسمَّ فاعله، ينظر خبر شعر ووفادة النابغة الجعدي: ٣.

(٢) ينظر الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: ١/٤٠٢.

الخلفاء؛ ورد على عمر وعثمان، وبقي إلى أيام ابن الزبير، ومدحه بمكة، فقال له ابن الزبير: يا أبا ليلى، الشعرُ أهون وسائلك عندنا، ولك في مال الله حقَّان: حقُ لرؤيتك رسول الله (عليه الصَّلاة والسلام) ولشركتك أهل الاسلام في فيئهم.

وكان يذكر في الجاهلية دين إبراهيم والحنيفة، ويصوم ويستغفر فيما ذكروا[١]:

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلهْا فنفسَهُ ظلما

وفيها ضروب من دائل التوحيد والإقرار بالبعث والجزاء والنار

ومنهم زياد بن عبد الله البكائي: الذي روى السيرة عن ابن اسحاق ، وخرَّج عنه مسلم في الصحيح . وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة، ومن بني عامر بن ربيعة حبَّةُ وسَواءٌ ابنا خالد، حديثهما عند الأعمش عن سلاَّم أبي شرُحبيل قال: سمعت حبَّةُ وسَواءٌ ابني خالد يقولان: أتينا رسول الله عليه الصَّلاة والسلام وهو يعمل عملا، فأعنَّاهُ عليه، فلما فرغ دعا لنا، وقال: (لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسُكما، فإنّ الإنسان تلدهُ أمه أحمر ليس عليه قشر ، ثم يعطيه الله ويرزقُه)[٢].

---

(١) ينظر الشعر والشعراء، ابن سلَّام الجمحي: ٢٨٤/١.

(٢) ينظر الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ): ١٣٨/٣، برقم (١٤٦٦).

ومن بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خالد وحَرملةُ ابنا هَوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما من المؤلفة قلوبهم . وربيعة جدُّها أبو أبيها هوذة ، كان يدعى أنف الناقة .

وولد خالد بن هوذة العدَّاء بن خالد : أسلم بعد حُنين ، وحسن إسلامه . وهو القائل : قاتلنا رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم يوم حُنين فلم يُظهرنا الله ، ولم ينصرنا . ومن حديثه عن النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام) ما حدث به الأصمعي قال: حدَّثنا عثمان الشَّحام عن أبي رجاء العُطارديُ عن العداء بن خالد قال : ألا أُرئك كتاباً كتبه لي رسول الله عليه الصَّلاة والسلام ، فإذا فيه مكتوب: (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من رسول الله (عليه الصَّلاة والسلام) ، (اشترى منه عبداً او أَمه شكَّ عثمان بياعة المسلم أو بيع المسلم المسلمَ لا داء ولا غائلة ولا خبَثْة)[1]، قال الأصمعي: سألت سعيد بن أبي

(١)أخرجه الترمذي في السنن ٣/ ٥٢٠، كتاب البيوع (١٢)، باب ما جاء في كتابة الشروط (٨)، الحديث (١٢١٦)، وقال: (حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث عباد بن ليث)، وابن ماجه في السنن ٢/ ٧٥٦، كتاب التجارات (١٢)، باب شراء الرقيق (٤٧)، الحديث (٢٢٥١)، وأخرجه البخاري تعليقًا في الصحيح ٤/ ٣٠٩، كتاب البيوع (٣٤)، باب إذا بين البيعان (١٩)، وقال: (قال قتادة: الغائلة الزنا والسرقة والإباق).

عَروبة عن الغائلة قال: الإباق والسرقة والزنا، وسألته عن الخَبثة ، فقال : بيع أهل عهد المسلمين .

ومنهم بَشير بن نَهيك أبو الشَّعثاء السلوليُّ: سمع أبا هريرة، وروى عن النضرْ بن انس سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، منهم ضمامُ بن ثعلبة: وافد بني سعد بن بكر إلى النبيِّ عليه الصَّلاة والسلام ، وحديثه صحيح مشهور في دعائم الاسلام، أخرجه مسلم وغيره.

روي عن ابن عباس وأبي هريرة وأَنس بن مالك وطلحة ، وطرقُه كلُّها صحاح. ومنهم حكيمة بنت أبي ذؤيب ويقال عنها اسمها حليمة السعدية، وأبوها هو أبو ذؤيب وهو عبد الله بن الحارث بن شجْنة جابر بن رزام بن ناصرة بن قُصيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، وهي أمُّ رسول الله عليه الصَّلاة والسلام التي أرضعته ، حتى أكملت رضاعته. ورأت له برهانا وعلماً جليلاً .

روى زيدُ بن أسلم عن عطاء بن يَسار قال: جاءت حليمة بنت عبد الله أم النبيِّ عليه الصَّلاة والسلام من الرضاعة إلى رسول الله عليه الصَّلاة والسلام يوم خيبر، فقام إليها، وبسط رداءه فجلست عليه، روت عن النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام)، وروى عنها عبد الله بن جعفر. وبنُتها الشَّيماء: أخت النبيِّ (عليه الصَّلاة

والسلام) من الرضاعة. وأسمها خزامةُ، وقيل حُذامة. كانت في سبي هوازن، فجعل المسلمون يسيرون بها سيراً عنيفاً، فكانت تقول: أرفقوا بي، فاني أخت صاحبكم. فلما رأت النبيِّ عليه الصَّلاة والسلام أخبرته من هي، فسألهِا: ما علامة ذلك؟ قالت عضَّة عضضتنيها في ظهري، وانا مُتَورَّكتُك. فعرف النبيُّ العلامة. فرحَّب بها، وبسط لها رداؤه ، وأجلسها عليه ، كما فعل بحليمة أمَّها ودمعت عينها. وقال لها: ان أحببت فأقيمي عندي مُكرْمة مُحَبَّة، وان أحببت ان ترجعي إلى قومك وصلتُك. فقالت: بل أرجع إلى قومي. فأسلمت وأعطاها رسول الله عليه الصَّلاة والسلام ثلاثة أعبُد وجارية ، وأعطاها نَعمًا وشاء .

وأصحُّ شيءٍ في ثقيف من جهة الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم)، وما قاله فهو الحق، وما حدَّث به يحيى بن مَعين قال: حدَّثنا هشام بن يوسف ابن مَعمْر عن ابن خُيثَم، عن أبي الزبير عن جابر أَنَّ رسول الله (عليه الصَّلاة والسلام) خطب الناس في غزوة تبوك وهو بالحِجر فقال: (ياأيُّها الناسُ لا تسألوا الآيات، فقد سألها قوم صالح، فكانت ترد الناقةُ عليهم من هذا الفج، فتشرب من مائهم، ويحلبُون من لبنها مثل الذي كانت تشربه من مائهم يوم ورودها، وتصدُر من هذا الفجِّ. فعَتوا عن أمر ربِّهم، فعقروها. فوعدهم الله ثلاثة أيام، وكان

وعداً غير مكذوب. فأخذتهْم الصيحة، فأهلك الله من تحت السماء في مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرمُ الله. قالوا : يا رسول الله، ومن هو؟ قال: أبو رغال. قالوا : ومن أبو رغال ؟ قال هو أبو ثقيف.

ومن حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) أنّ رسول الله (عليه الصَّلاة والسلام) لما انصرف من الطائف مرَّ بقبر أبي رغال فقال: هذا قبر أبي رغال، وهو أبو ثقيف. كان إذ أهلك الله قوم صالح في الحرم فمنعه الله، فلما خرج من خرج رماه الله بقارعة، وآية ذلك أَنَّه دُفن معه عمودٌ من ذهب. فابتدر المسلمون قبره فنبشوه ، واستخرجوا العمود منه. وقال حسان بن ثابت فيهم[1] :

إذا الثقفيُّ فاخرَكمْ فقولوا ... هَلَمَّ نعدُّ أمرَ أبي رِغالِ

أبوكمْ أخبثُ الأحياءِ قِدْماً ... وانتم مُشْبِهوهُ على مثالِ

ومن زعم أَنَّ ثقيفا من إياد زَعم انهم حلفاء قيس . وانما صار حلفُ ثقيف إلى قيس، لأنّ أم قسيَّ بن مُنبَّه هي ابنةُ عامر بن الظرب العَدْواني، فكانت قيس أخوالهِم، فحالفوهم، لان دارهم مع دارهم، وكانت ثقيف قد نزلت داراً لم ينزل أحد من العرب أفضل منها ، وحَموَها في الجاهلية ممن رامها من جميع العرب، وهذا

(١) ينظر ديوان حسان بن ثابت: ١٨٥.

هو الذي عليه أكثر جماعة أهل العلم بالنَّسب ان ثقيفاً في قيس، وان ثقيفاً هو قسيٌّ بن مُنبَّه بن بكر بن هوازن فمن ثقيف عرُوةُ بن مسعود بن مُتعَّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عَوف بن ثقيف أبو مسعود، أسلم حين انصرف رسول الله عليه الصَّلاة والسلام من حصار الطائف .

أدركه قبل ان يصل المدينة، وحسُن إسلامه، وكان محُببا ومُطاعاً في ثقيف، وقتلوه حين دعاهمْ إلى الإسلام.

فقال النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام): (إن مَثلَه في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه)[١]، ومن بني عروة بن مسعود أبو مليح وعاصم ... وأما عاصمُ بن عُروة فولد يعقوب ، وهو من التابعين الأبرار روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم قال: قال رسول الله عليه الصَّلاة والسلام : (يخرج الرجَّال في أمتي فيمكث أربعين) [٢].

ومن ثقيف المغيرةُ بن شعبة (رضي الله عنه) شهد المغيرةُ بيعة الرضوان، وشهد اليمامة، وفتوح يسار وشهد نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقَّرن، وهو

---

(١) ينظر تاريخ المدينة لابن شبة: ٤٧١/٢.

(٢) الحديث طويل صحيح في صحيح الجامع، برقم (٨٠٤٧).

أول من وضع ديوان البصرة، ويقال انه أحصن ثمانين امرأة، ويكنى أبا عبد الله، ومات بالكوفة وهو أميرها سنة خمسين، وقال حين حضرته الوفاة: اللهمَّ هذه يميني بايعت بها نبيَّك، وجاهدت بها في سبيلك.

وولده عرُوةُ بن المغيرة يكنى أبا يَعْفور، وكان خيِّراً، وروى عن أبيه المغيرة حديث المسح على الخُفَّين، وهو حديث صحيح مشهور(١).

ومن ثقيف قتيبة بن سَعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي أبو رجاء، وهو من جلَّة المحدثين الحُفاظ الثقات الفضلاء، رَوى عن مالكٍ والليث وسفيان ابن عُيينة وروى عنه الأئمة: البخاريُّ ومسلم والترمذيُّ وأبو داوود والنسَّائيُّ، وعُمرَّ عُمراً طويلاً ، عليه الرحمة والرضوان .

ومن عنزة خبة بن محِصنٍ العنزي، وهو من كبار التابعين، روى عنه الحسن البصري، وروى هو عن أمَّ سلمة أمَّ المؤمنين رضي الله عنها، خرجه مسلم في صحيحه: حدثني أبو غسَّان المسْمعيُّ ومحمد بن بشارٍ، واللفظ لأبي قال: حدثنا معاذ، وهو ابن هشام الرَّستوانيُّ قال: حدثني أبي عن قتادة عن الحسن، خبَّة بن

---

(١) الأحاديث في المسح على الخفين كثيرة ينظر صحيح البخاري: ٤٧/١، برقم (١٨٢)، و أخرجه مسلم في الطهارة باب المسح على الخفين رقم ٢٧٤].

محِصْن العنزي، عن أم سَلمة زوج النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام)، عن النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام) قال: (يُستعملُ عليكم أمراء، فتعرفون وتُنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رَضيَ وتابع قالوا يا رسول الله، ألا نُقاتُلهم؟ قال: لا، ما صلُّوا)[١].

وعن خبة بن مِحْصنٍ العنزي قال: كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة من قبل عمر. فكان إذا خطب يوم الجمعة فحمد الله ، وأثنى عليه وصلى على النبيِّ (عليه الصَّلاة والسلام) أَنشأ يدعو لعمر ويترك أبا بكر. فكنت أعترضه في الخطبة ، وأقول له أين انت من صاحبه يفُضِله عليه؟ ففعلت ذلك جُمعاً فكتب إلى عمر يشكوني. فأمر ان أُحملَ إليه على البريد، فلما بلغت المدينة قرعتُ على عمر الباب فقال من هذا ؟ فقال: خبةُ بن محصن، فقال لا مرحباً ولا أهلاً. فقلت يا أمير المؤمنين، أمَّا المرحَبُ فمن الله، وأما الأهل فلا أهل ولا مال، فما الذي أحل لك إشخاصي من مِصْري ؟ قال: ما شجر بينك وبين عاملي. فقلتُ يا أمير المؤمنين انه كان إذا خطب يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وصحبه وسلم) انشأ يدعو لك، ويترك أبا بكر، فكنت أقول له:

---

(١) الحديث في صحيح مسلم: ٣/١٤٨١، برقم (١٨٥٤).

أين أَنت من صاحبه تفضله عليك فاندفع عمر باكياً، قال: هل أَنت غافرٌ لي يرحمك الله؟ فقلت: غفر اللهُ لك يا أمير المؤمنين، ثم قال: والله ليلةٌ مِنْ ليالي أَبي بكر ويومٌ من أيامه خيرٌ من عمر وآلِ عَمَر، ثمَّ أحسن صلتي وردَّني مُكرَّماً، وكتب الى أبي موسى الأشعري يَلُومُه[١].

(١) ينظر الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: ١/٤٠٠-٤٠٨.

المبحث الثاني: قبيلةُ خفاجةَ وعلاقاتُها مع عشائرِ خفاجةَ في العراقِ والدّولِ العرَبيةِ والاسلاميةِ:

بنو خفاجة، قبيلة عدنانية شأنها شأن القبائل العربية الأخرى، وصحائفها ملأت التأريخ سابقاً ولاحقاً. بحسب ما ذكره المؤرخون القدامى والمحدثون كابن الاثير وابن خلدون وابن حزم والقلقشندي والمحدثين أمثال الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه الموسوم : صحائف البطولة والمجد السياسي والعلمي والأدبي للخفاجيين في الوطن العربي والإسلامي

تلك الصحائف التاريخية الخالدة لبني خفاجة قد ملأت كتب التأريخ لأبناء تلك القبيلة العريقة فمنها مدون ومنها مفقود، وقد أشار الى ذلك الأمدي رحمه الله في كتابه (المؤتلف والمختلف) عن بني عقيل المفقود ومصادره : كتاب الأغاني، والأمالي، ونهاية الأرب، وصبح الأعشى وسواها من أصول كتب الأدب والشعر، أما تأريخهم السياسي فنرى بعضاً منه في بعض كتب الأدب والتأريخ مثل : الكامل في التأريخ لابن الاثير المتوفى : ٦٣٠ هـ وتأريخ ابن خلدون المتوفى : ٨٠٨ هـ.

وقال صاحب كتاب القلائد[(١)]، وهم: بنو عبادة بن عقيل. ومنازلهم بالجزيرة الفراتية، مما يلي العراق، ولهم عدد وكثرة. غلب منهم على الموصل وحلب في أوساط المائة الخامسة ومنهم : قريش بن بدران بن مقلد فملكها، ثم ملكها من بعده ابنه مسلم، وتَسَمَّى شرف الدولة، إلى أن انقرضوا ورجعوا إلى البادية. ولهم الإمرة إلى الآن. ومنهم الآن بقية بين الحازر والزاب. منازلهم من بغداد إلى الموصل. وقد انتقلوا في آخر الأيام إلى العراق. وكانت لهم ببادية العراق دولة. قال المؤيد صاحب حماة: وهم أُمراء العراق من قديم الزمان وإلى الآن. وديارهم من هيت وضواحيها ومن ضواحيها منطقة المعمورة التي فيها آثار قديمة توحي الى آثار منارة كمنارة جامع الفاروق في هيت ومنارة جامع جبة القديم ولا أعلم أن هناك آثاراً قديمة كقدمها وأنا طفل في الابتدائية كنا نقرأ في منارة جبة، إذ حدّثني أحد أعمامي المرحوم ابراهيم سهيل الخفاجي رحمه الله قال قبل هذا الاعمار والطلس قرأت على حجارة في بناء هذه المنارة في قرية جبة عليها توقيع القائد العربي المسلم الصحابي الجليل خالد بن الوليد ولكن حينما رمموّها أصبح التوقيع تحت مواد البناء وكل الأخبار تثبت أن هذه المنارة ومنارة جامع الفاروق في هيت ومنارة المعمورة من أيام

(١) ينظر كتاب قلائد الجمان للقلقشندي ١/١٢١.

الفتح الاسلامي للعراق. وكذلك في منطقة كبيسة ممن سكنوا في كبيسة من يتذكر تلك الايام وهنا عند ذكر منطقة كبيسة ولنا أحباب ينتمون الى تلك المدينة المباركة والتي نعلم أن فيها أناسًا سابقاً يلقبون بالخفاجي وأخص منهم المرحوم عودة الصهيان وله رابطةُ مصاهرة مع آل بطران وآخرين كانوا في كبيسة ويلقبون بالخفاجي؛ لأن الأمير عامر الخفاجي هو الذي أسكنهم في تلك المنطقة ولكن سرعان ما تغيروا وأصبحوا يلقبون بالكبيسي وأهل عانة يلقبون بالعاني والهيتي والحديثي وكذلك سائر المناطق التي يسكنونها فلا بُدَّ من التأكد من النَّسب والانتساب الى العشيرة أو الحرفة أو المهنة وهذا هو الصحيح. فمن النكات التي لا تنسى أن الكبيسيين حينما يلتقون ويبحثون أطراف الحديث نجدهم يسبوُّن خفاجة وهذا السبّ لافتٌ للنظر وللأسماع فأقول لهم أنتم التقيتم هنا لماذا تسبون جدَّنا عامر الخفاجي يقولون: إنَّ الأمير عامر الخفاجي الملقب بالأمير الأخرم هو صاحب قصر الأخيضر على مسافة غير بعيدة من كبيسة هو الذي أسكننا في كبيسة.

وكذلك مدينة حديثة وما أدراك ما حديثة فيها منطقة تسمى الخفاجية تابعة الى ناحية الحقلانية هل سميت هذه القرية التي أغلب سكنتها من البوحياة والعبيد،

والدليم والسادة الهواشم، وبعض عشائر الدليم وعشائر أخرى. ولم نتعرف على عائلة خفاجية وهم قريبوا بمدينة هيت وآل بطران وآل سلطان في جبة وآل ظاهر في عانة.

وسميت الخفاجية[١] لأن أول من سكن فيها هم قبيلة خفاجة وشاءت إرادة الله أن يتحولوا الى مكان آخر. ولم نتعرف على أَحدٍ من خفاجة التي سميت المنطقة باسمهم إسوة بخفاجية ايران ـ في اقليم الأحواز فنسأل الله العظيم أن يجمعنا على توحيده والسير خلف نبيه محمد عليه الصَّلاة والسلام وأصحابه ومن سار على دربهم الى يوم الدين.

ولنا أقارب في قضاء عانة وكانت مدينة جبة ناحية تابعة الى قضاء عانة إبان الحكم العثماني وكان آباؤُنا وأجدادنا يقولون لنا قرابة هم خفاجة عانة ولهم علاقات وطيدة مع أجدادنا نجم الحاجم وسهيل الحاجم وكان أبي عبد الغفور نجم الحاجم والعم أحمد سهيل الحاجم والعم أحمد الحامد العويد الجدوع (رحمهم الله)، ومحمود الحامد العويد الجدوع يؤكدون ذلك، ولهم علاقة بينهم سوى المصاهرة وبحثنا الموضوع ولكن بدون جدوى وشاءت إرادة الله والايام تمر وفي بداية

(١) ينظر فتوحات الجيش الاسلامي للعراق.

تسعينات القرن الماضي كنت أصليٍّ في جامع المأمون وسألت أمام وخطيب جامع المأمون عن شخص منهم وعرفني به ودعانا بعد صلاة العشاء على شاي في بيته وكان ذلك الرجل قاضياً وجلسنا معه وتباحثنا في الموضوع واعترف بكل شيء، ولكن سرعان ما انقلب على عَقبهِ وأنكر كل شيء ودارت الايام وأنا كنت حينها اماماً وخطيباً في جامع سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في علاوي الحلة وجاءتني مجموعة من البو ظاهر ويسكنون في بغداد ودخلنا الى البيت وأَكلنا الغداء وشربنا الشاي وقالوا والله يا شيخ نحن نعجز عن شكرك قلت لهم لماذا قالوا لأنك أكرمتنا لكن بقي عليك شيء قلت ما هو قالوا تسجلنا في شجرة نسبكم، قلت لهم هذا أمر هين فليحسب أحدكم أجداده فإذا توافقنا في جدٍّ واحد قلنا انتهى الامر واذا لم تستطيعوا ذلك دلّوني على كتاب من كتب التأريخ والنَّسب نعتمد عليه وننهي المسألة. وذهبوا بعد توديعهم وبعد سنة كاملة جاءني شخص منهم وقال أنا من البو ظاهر في عانة وهذا سندنا وهذا هو السند المرفق طياً بهذه الدراسة والتحقيق والذي يذكر أجداد آل ظاهر في عانة بعد البسملة والتحميد والتهليل والتوكل عليه. يقول: نحن الشيخ جاسم بن عبد الله بن ملا محمد بن ظاهر بن

علي الهادي بن سلمان بن خالد بن خفاجة شيخ فخذ الظاهر في خويصة عانة ونحن لنا وصية من أكابرنا بأن لنا قرابة في عانة[١].

ونحن خفاجة جبة نقولها إنَّ جدنا (الثامن) هو (خالد) وكذلك هم جدهم الثامن هو (خالد) فهم منا ونحن منهم وهذا السند رقم (ج) من ضمن الوصايا المحققة وسوف نرفقه مع هذه الدراسة إن شاء الله.

ولا بُدَّ من الإشارة الى أنَّ جميع المدن التابعة لمحافظة الأَنبار مثل : حديثة، والرطبة، والرمادي، والفلوجة، وكثيراً من أبناء خفاجة يسكنون في بغداد وشمال الوطن الحبيب والأردن وتركيا وسوريا وفلسطين ومصر وبلاد المغرب العربي والأندلس وأفريقيا وايران وكثيراً من ابناء خفاجة قد استقروا في بعض الدول الأوربية المهم الأصول تبقى على أصالتها والعراق عريق بأهله وقبائله ورجالاته.

وهذه القبيلة الأصيلة ودورها بين المجتمع الذي تعيش فيه ترتبط بهم روابط ووشائح إنسانية تقوم عليها أكثر المجتمعات العربية والإسلامية ويمكن لنا تلخيص ذلك بآلاتي :

---

(١) ينظر أصل سند الطابو العثماني (ج) الخاص ببنو ظاهر في عانة.

١. رابطة الدم.

٢. رابطة الوطن.

٣. التأريخ المشترك.

٤. الدين الإسلامي الحنيف.

٥. التعاون بين أبناء تلك القبائل.

٦. المصالح التي تجمع ولا تفرق وأن لا تتقاطع مع أهداف ديننا الحنيف.

فمثلاً عشيرة خفاجة الأنبار في جبة ومناطق أخرى من المحافظة والعراق والدول العربية والإسلامية، تسكن بين قبائل عربية لها تأريخ طويل بين تلك القبائل ففي قرية جبة مجتمع متماسك بالقيم والأخلاق والأعراف العامة والخاصة ذلك المجتمع الراقي والمتحضر مثل تلك القيم عشيرة خفاجة في جبة، عشائر العبيد، الأوالسة، والسادة الهواشم، والقيسيين، والعبدلة، وشمر، وزبيد، والموالي، والجواعنة، والبوحيَّاة، والجميلة، وسائر القبائل العربية التي تقطن في قرية جبة وما حولها من القرى وعددها ما يزيد على السبعين قرية وكذلك العشائر القاطنة في الرمادي والفلوجة وهيت وحديثة وعانة وراوة والقائم وسائر المدن العراقية الكريمة ترتبط بروابط وثيقة تجمع ولا تفرق، إنها الأمة العراقية وارتباطها بشعوب القبائل العربية

والإسلامية بل حتى مع من تختلف معهم في الدين، ففي عهد الإسلام الأول فهم أهل ذمة، وقال عليه الصَّلاة والسلام: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من آذى مسلما فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله)[(١)].

ولذلك يقول: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُري في كتابه: فتوح البلدان: في ١/٩٤ المتوفى: ٢٧٩ هـ : بسم اللَّه الرَّحْمَنِ الرحيم. من مُحَمَّد النبيِّ إِلَى مسيلمة الكذاب، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عَلَى من اتبع الهدى.

فلما تُوُفِّيَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستخلف أَبُو بكر فأوقع بأهل الردة من أهل نجد وما والاه في أشهر يسيرة بعث خَالِد بْن الوليد بْن المغيرة المخزومي إِلَى اليمامة وأمره بمحاربة مسيلمة الكذاب فلما شارفها ظفر بقوم من بني حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة بن سلمى فقتلهم واستبقى مجاعة وحمله معه موثقاً، وعسكر خَالِد عَلَى ميل منَ اليمامة فخرج إليه بنو حنيفة وفيهم الرجال ومحكم بْن الطفيل بْن سبيع الَّذِي يقال له محكم اليمامة فرأى خَالِد البارقة فيهم، فقال، يا معشر

---

(١) ينظر المعجم الأوسط ٤/ ٦٠ برقم : ٣٦٠٧.

المسلمين قَدْ كفاكم اللَّه مؤنة عدوكم ألا ترونهم وقد شهر بعضهم السيوف عَلَى بعض وأحسبهم قَدِ اختلفوا ووقع بأسهم بينهم، فقال مجاعة وهو في حديدة. كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها ثم التقى الناس فكان أو من لقيهم الرجال بْن عنفوة فقتله اللَّه، واستشهد وجوه الناس وقرَّاء القرآن، ثُمَّ إن المسلمين فاؤوا وثابوا فأنزل اللَّه عليهم نصره وهزم أهل اليمامة فاتبعوهم يقتلونهم قتلا ذريعًا، ورمى عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بكر الصديق أخو عائشة لأبيها محكما بسهم فقتله وألجئوا والكفرة إِلَى الحديقة فسميت يومئذ حديقة الموت، وقتل اللَّه مسيلمة في الحديقة، وهكذا كانت معركة اليمامة[١].

بهذه العلاقات المتينة عاشت قبيلة خفاجة في سائر بقاع الأرض في العراق وغيره من الدول العربية والإسلامية. انَّها قيم الأخلاق والرجولة : رابطة الدم، ورابطة الوطن، ورابطة التأريخ المشترك، ورابطة الدين الإسلامي الحنيف الذي يجمع ولا يفرق وتتعاون تلك العشائر العربية العريقة وتلتقي مصالحها بالوحدة والتألف لأن الله تعالى يقول لنبيه الكريم ولهذه الأمة المحمدية الموحدة بمنهج الله:

---

(١) ينظر فتوح البلدان ٩٤/١، الناشر دار ومكتبة الهلال- بيروت.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ
جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ
إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[١]

نسأل اللهَ العليَّ القديرَ أن يفتح علينا وعلى قومنا بالحق والله هو الفتاح العليم

(١) سورة آل عمران الآيات (١٠٢-١٠٤).

المبحث الثالث: بعض رجالات خفاجة في محافظة الأنبار:

صاحب الوصية: هو الجد عواد بن سلطان الخفاجي لذلك نقول: إنّ فخذ العواد هم الرؤساء ووصيه الوحيد كما مثبَّت في أصل وصاياه، الأولى والثانية المخطوطتان موضوع تحقيقنا في هذا الكتاب والتي فيها تثبيت نسبه ونسب عشيرته وهو الجد الخامس لنا هو عواد بن سلطان ووصيته الثانية التي سرد فيها أمور الدين والدنيا[١]. وواضح فيهما اعتزازه بنسبه الى قبيلة خفاجة وكذلك مسكنه في قرية جبة في محافظة الأنبار بالنص الآتي: عواد بن سلطان الجباوي الخفاجي ومقطعاً بالحروف ع و ا د ا ل ج ب ا و ي ويذكر تأريخ الوصية ٢٢/ل/١٢٧٢هـ والجد عواد بن سلطان الخفاجي حينما أدركته المنية وجدنا نسبه في قرية جبة التابعة لناحية البغدادي.

ولا بُدَّ أن نذكر بأن الجد حاچم بن عواد وصي الجد عواد تزوج زوجتين الأولى هاشمية وكانت متزوجة وعندها ولد من زوجها القديم اسمه مهدي وتزوج زوجة أخرى من بيت دغيم وسكن معها في قرية المعيميرة وولدت له عبد الرحمن الحاچم الأخ الثالث لنجم وسهيل فلا بُدَّ من ذكر ذلك للتوضح.

وأنا الشيخ قيس عبد الغفور الجباوي الخفاجي وجدت هذه الوصايا في مصحف والدي عبد الغفور النجم بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى واحتفظت بها وها أنا أحققها وأجعلها تاريخاً ناصعاً لأبناء هذه العشيرة على مدار الزمن ولكننا نعلنها أننا على نهج نبينا (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) الى يوم نلقاه يوم الحشر بين يديه وآخر دعواتي أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر الى أصل الوصية (أ) والثانية (ب)

١. المرحوم السيد عواد بن سلطان الجباوي الخفاجي صاحب الوصايا المحققة في كتابنا هذا.

ويُعَدُّ السيد عواد هو الرائد لأبناء هذه القبيلة وذهب الى محافظة بابل والتقى بالشيخ عافص الخليل وعرسان الخليل وشهد على تلك الجلسة كوكبة من مشايخ قبيلة خفاجة في الفرات الاوسط وتحمل السيد عواد مشاق السفر من محافظة الأنبار/ قرية جبة الى محافظة بابل وعرف نسبه الموثق كما ذكر في الوصية (أ) وشهدوا أنه السيد عواد بن سلطان من قبيلة خفاجة والبيوتات والرتب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتوجوا ذلك بتواقيعهم وأختامهم المباركة قبل قرن من الزمن اي مائة عام، وهم يسكنون محافظة الأَنبار/ قرية جبة، ويُحق للمرحوم عواد الجد البار الذي أعاد لأبناء هذه القبيلة المتلاحمة رغم بعدهم فرحمهُ الله رحمة واسعة، وكذلك وذريته في جبة كان لهم شأن مهم هناك واستطاعوا أن يلملموا شتاتهم وتعود العشيرة الى مصافها فمرحباً بهم اينما حلوا او سكنوا في العراق ومدنه والدول العربية والاسلامية وسائر بقاع المعمورة.

٢. **الشيخ نجم الحاچم الجباوي الخفاجي:** ولد في قرية جبة التابعة حالياً الى ناحية البغدادي – غربي هيت بـ ٤٠ كم وترعرع فيها وتعلم القرآن الكريم على أحد ملاليها، وبلغ مبلغ الرجال وهو من أسرة جباوية خفاجية عريقة، وكان الجد نجم أكبر أولاد حاچم وكان عاقلاً بالغاً لامعاً ديّناً بين ابناء تلك القرية المتشابكة بأبناء العشائر العربية العريقة وهم: السادة الهواشم، والأوالسة، وخفاجة، والقيسيين، والعبادلة، وشمر، وزبيد، والعبيد، وكثير من العشائر الأخرى التي لم نذكرها.

وكانت مدينة جبة في سالف الايام مدينة محصنة بجدران الكلس والحجر أي النورة والحجر من جميع الجهات وفيها دواوين ومضايف ومدارس ورعاية صحية وكهرباء وعلى مر الايام استكملت كل متطلبات الحياة فيها من جسور وغيرها في عصرنا الحاضر لكن المدينة الآن خالية ويتوسطها مسجد جامع من إبان الفتح الإسلامي ولها تأريخ عريق وشيق.

ونعود للجد نجم الحاچم الذي تزوج بأربع نساء: الأولى هاشمية، وزوجتان من عشيرة الخوالد، والرابعة زبيدية، وقد رزقه الله : خمسة أولاد، وثلاث بنات.

وقد ركز الجد المرحوم نجم على تحسين علاقاته مع أبناء القبائل التي تسكن معه في نفس القرية وخارجها فله علاقات طيبة مع أهالي قرية جبة والقرى

المحيطة بها والتي تصل حدودها الى تخوم مدينة هيت وتخوم مدينة حديثة وتقدر بأكثر من سبعين قرية. أغلب الذين يسكنون قرية جبة لهم أملاك في الجزيرة أو صوب الشامية وأغلبهم يسكنون قرية جبة، وكان لديوان آل حاچم شأن مهم في تقويم المجتمع وبناء الإنسان، وهذا هو الغرض من الدواوين والمضايف فهي مدارس وليست مجالس فيها من القيل والقال والغيبة والنميمة التي نهانا عنها الإسلام والكل يعرف أن ديوان آل حاچم من عصر المرحوم نجم الى المرحوم عبد الغفور النجم ما يذكر أمر لا يوافق الطبع والدين والشرف والواقع يرد حالاً وهذا هو شأن دواوين جبة وغيرها.

وحينما كبر وعجز عن أداء مهامه في الديوان لاذ بالمرحوم سهيل الحاچم وسلمه الديوان على أن يكون معه المرحوم الحاج عبدالغفور النجم الى وفاته سنة ١٩٨٢م، وكان الحاج عبدالغفور علماً بارزاً من أعلام جبة وغيرها من المدن العراقية.

٣. الشيخ سهيل الحاچم الجباوي الخفاجي: ولد سهيل في جبة وترعرع فيها وتعلم القرآن الكريم على يد أحد ملاليها وعاش في وسط ذلك المجتمع المتجانس من قبائل شتَّى، وكان رحمه الله له علاقات وثيقة مع العشائر العربية في قرية جبة وغيرها بل على مستوى المحافظة والقطر؛ ولهذا كان سهيل الحاچم كما ينقل عنه عالماً بأمور الحياة ويبشر ويقارب ولا يسكت عن كلمة تقال في مجلسه إلا وبادر بالرد فوراً فكان الجد سهيل الحاچم وقوراً محترماً محبوباً لا تأخذه في الحق لومة لائم.

وتزوج زوجة واحدة من عشيرة الخوالد وهم من العشائر المحترمة في جبة وهيت وحديثة وغيرها من مدن العراق، ورزقه الله ثلاثة أولاد وأربع بنات وكانت ذريته ذرية طيبة.

٤. **الشيخ أحمد سهيل الحاچم:** ترأس عشيرة خفاجة في الأنبار سنة ١٩٨٢ بعد وفاة والدي المرحوم عبدالغفور نجم. وكان الحاج أحمد سهيل له ديوانه الخاص به في قرية الگانشية وهو عامر الى الآن ببركة ذريته وأولاده ويُزار من أحبابنا وأقاربنا ومن له علاقات بنا ونحن نفخر بهم وبديوانهم العامر بجهودهم المباركة بدون استثناء. وقد رزقه الله ذرية طيبة من زوجتين: احدهما ابنة عمه وولدت له ثلاثة اولاد: رمزي، وحمدي، وثائر. والثانية من عشيرة الخوالد وولدت له: سبعة أولاد: المرحوم شهاب، وفخري، وعامر، وثابت، وطارق، وموسى، وطه.

وكان الشيخ أحمد سهيل على خطى والده المرحوم سهيل لا يضام في مجلسه أحد يدافع عن القريب ويدافع عن من يجلس في مجلسه وكان وقوراً محترماً يقول الحق ولو كان مُرًّا. وافاه الأجل بعد بلوغه أكثر من ثمانين سنة، فعليه من الله الرحمة والرضوان.

٥. **الشيخ إبراهيم سهيل:** وهو من أولاد المرحوم الشيخ سهيل الحاچم، وسكن في الرطبة وله مضيف عامر وعمل في وضائف عدة وقد عمل في وزارة المالية والخارجية العراقية وأوفدته الى دولة من دول أفريقيا وهي دولة جيبوتي ومنح لقب وزير مفوض في وزارة الخارجية العراقية وتزوج المرحوم إبراهيم سهيل من زوجة آلوسية ورزقه الله بذرية طيبة وكان أبرزهم الأستاذ الحقوقي البارز نجاد إبراهيم سهيل وتقلد مناصب ادارية في أغلب مدن العراق بصفة قائمقام قضاء الرطبة، وعانة، وحديثة، والفلوجة، ثم نقل الى قائمقام الأعظمية، ومنصب قائمقام الكوفة ثم الى الرمادي ثم نقل من قائمقام الى منصب نائب محافظ النجف وانتهت هذه الحالة بإحالته على التقاعد وابتلاه الله ببلاء فصبر عليها منها فقد ولده الأكبر وكان ضابطاً بالشرطة فصبر وأبتلي بمرض عضال فصبر، وظل طريح الفراش وفقد صوته فصبر ثم وافاه الأجل في سنة ٢٠٢٢م، ودفن في الرطبة عليه الرحمة والرضوان.

٦. الابن الأكبر للشيخ نجم هو الشيخ عبدالغفور نجم:



ولد في جبة ١٩٠٤م وترعرع فيها وتعلم قراءة القرآن الكريم على أحد ملاليها، وكان الشيخ عبدالغفور نجم من أبرز وجوه جبة، وكان لامعاً بارزاً ذا أخلاق حسنة ممن يألف ويؤلف عاش في مدينة جبة وأندمج في مجتمعها وكان يتحسس بالأم الناس وحاجاتهم وله أثرٌ مهم في حياة الناس ومجتمعهم فكان رحمه الله يذهب الى المحافظة والى العاصمة ويقابل المسؤولين الكبار ويحصل على امتيازات لقرية جبة وغيرها، وكان رحمه الله سبباً في إيجاد الكهرباء والبريد والبدالة والمستوصف

الصحي وكانت له مقابلات واضحة ومهمة في جبة وغيرها دفاعاً عن المنطقة وأهلها.

وأتذكر أنه كان من أبرز الوجوه التي تتقدم لاستقبال زائري جبة من المسؤولين من القائممقام الى المحافظ الى الوزير الى رئاسة الوزراء الى رئاسة الجمهورية وكان رحمه الله بليغاً فصيحاً؛ ولهذا سأله الاستاذ المرحوم طاهر يحيى رئيس وزراء العراق ومعه ثلة من الوزراء من أيِّ الجامعات تخرجت فقال لهم من جامعة المجالس أي الدواوين والمضايف، فعليه الرحمة والرضوان.

٧. الابن الأكبر للشيخ عبد الغفور هو الشيخ المرحوم محمد عبد الغفور: رئيس فخذ العواد في عشيرة خفاجة الأنبار:



ولد الشيخ محمد في قرية جبة التابعة لناحية البغدادي – شأنه شأن أقرانه من أهالي المنطقة وقد ورث ديوان آل حاچم من والده الشيخ عبدالغفور نجم بعد وفاة الشيخ أحمد سهيل الحاچم، وقد رزقه الله بذرية طيبة ستة أولاد ذكور وأربعة بنات وله نشاطات تخص عشيرة خفاجة فخذ العواد وهو رجل معروف في المنطقة ويقصد ويزار من قبل أفراد العشيرة حينما يأتون الى قرية جبة في المناسبات الخاصة والعامة وأكثر أهل المنطقة يشهدون له بالكرم والخلق الحسن وحسن المعاملة وحسن المعاشرة وصلة القربى، وتوفي بتأريخ ١٠ /٢٠٢٠/١١ ، فله من الله الرحمة والرضوان.

٨. **الملا جدوع:** هو من فخذ العويد: جدوع العويد السلطان رحمه الله، وكان عالماً عاملاً بعلمه فاضلاً إماماً وخطيباً في جامع جبة القديم، وعندما خصصت الأوقاف راتباً لوظيفته الامامة والخطابة انسحب من الجامع وقال: أنا أعمل لله فلا يمكنني أن أُصلي لله وآخذ على ذلك أجراً.

وكان رحمه الله يخطب في يوم الجمعة والأعياد ويأمّ الناس في صلواتهم الخمسة وقيام رمضان وكان عليه الرحمة مثالاً للصدق والوفاء وكان أهالي جبة والقرى الأخرى يقصدونه من أجل ترقيتهم بآيات القرآن الكريم؛ لأَّن الله تعالى قال: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

ويذكر أنه كانت له مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات النادرة ولكن للأسف لم نحصل على شيء من موروثاته، فعليه من الله الرحمة والرضوان.

---

(١) سورة الإسراء الآية (٨٢)

الفصل الثالث

التحقيق

مقدمة التحقيق(١)

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصَّلاة وأتمّ التسليم، على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه الى يوم الحشر واليقين.

الحمد لله على نعمة الإسلام ونعمة القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه شاءت إرادة الله الواحد الأحد أن نرث عن أحد أجدادنا وهو الجد: الخامس وهو عواد بن سلطان الجباوي الخفاجي: وأنا الداعي: قيس بن عبد الغفور بن نجم بن حاچم بن عواد الجباوي الخفاجي أحتفظ بهاتين الوصيتين وأرمز لهما بـ (أ) وهي وصية تثبيت نسبنا من لدن الشيخ البارز اللامع الشيخ عافص الخليل في الحلة مع كوكبة من مشايخ خفاجة في الفرات الأوسط (رحمهم الله تعالى) في

(١) **التحقيق لغةً:** مأخوذٌ من حقق الأمر إذ تقنته أو جعلته ثابتًا لازمًا، وحقيقة الشيء وأصله المشتمل عليه، ويقال حق الأمرُ حقًّا: صح وثبت وصدق، ويُقال: تحقَّق عن الخبر أي صحَّ، والحق: اليقين بعد الشك، ينظر المصباح المنير، الفيومي،١٩٨/٢، مادة (حقق).

اصطلاحاً: حقق الأمر: أثبته وصدقه.

شرعاً: ظهور كون الشيء حقاً واجباً للغير وهذا عند الحنفية وقد اختلفت عبارة الفقهاء في هذه المسألة الى مذاهب هي: قال بعض فقهاء المالكية: رفع ملك شيء بثبوت ملك قبله.

قضاء الاستحقاق في المجلة:(م١٧٨٦): هو إلزام الحاكم المحكوم به على المحكوم عليه بكلام، كقوله: حكمت، أو أعط الشيء الذي ادعي عليك. ويقال لهذا: قضاء الالزام، وقضاء الاستحقاق. الحق: واحد الحقوق يشمل ما كان لله، وما هو لعباده.

-: اسم من أسماء الله تعالى، أو من صفاته. -: مقابل الباطل. -: الثابت بلا شك.

كما في قوله تعالى:(فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)

-: الامر المقضي. -: الحزم، ومنه الحديث الشريف: (ماحق امرئ مسلم أن يبيت ليلتين إلا وصيته عنده) أي: ما الاحزم له، والاحوط إلا هذا.

-: الواجب اللازم وفي القرآن الكريم: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)

-: الصدق. -: العدل. -: القرآن الكريم. -: الاسلام. -: النصيب.

وفي الحديث الشريف: (إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث) أي: حظه ونصيبه الذي فرض له.

مضيفه في الحمزاوية التابعة لقضاء الكفل في محافظة بابل حينما جاءهم جدنا الجد (الخامس) عواد من منطقة جبة – ناحية البغدادي محافظة الأنبار غربي هيت٤٠ كم وجلس بينهم وثبت نسبه ونسب عشيرته في الأنبار معلنها بصوت عالٍ وبحضور تلك الكوكبة المباركة على مسمع ومرأى شيخ خفاجة الحلة – البو خليل في الحلة والفرات الاوسط وأنا سأذكر تلك الأسماء وعناوينهم وعشائرهم وأحفادهم إذ حصلت على أرقام هواتفهم وأنا على اتصال بهم وأحي مرة أخرى جديَّ المبارك (عواد آل سلطان الجباوي الخفاجي) على هذا الصوت الهادر في حياته وحياة أبناء عشيرته غير عابه بأعباء السفر ومشقته وحفظ لهم هذا الكنز الموروث علماً أن صاحب الوصية لم يكتب التأريخ كاملاً بل كتب ٥ ذو الحجة؛ وذلك لخلل في الوصية عبر طريقة حفظها، والله ولي التوفيق.

(١) أصل الوصية الأولى التي فيها ذكر تسلسل النَّسب ونرمز لها بـ (أ) وملاحظتها بدقة لوجود بعض الأخطاء اللغوية بعد البسملة فكتبت كلماتها كأنها نص قرآني فأثبتها كذلك؛ لذلك ننوه الى ذلك ومراجعة أصل سورة الأحزاب الآية (٥٦) هي الآية الصحيحة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾[(١)].

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٦)

(٢) الجد الخامس لعشيرة خفاجة وهو صاحب الوصية وجلس مع الشيخ عافص الخليل وكوكبة من زعماء خفاجة في الفرات الاوسط وثبت نسبه في تلك القبيلة.

(٣) قيس بن عبد الغفور بن نجم بن حاچم بن عواد صاحب الوصية وهو من آل سلطان الجباوي الخفاجي الذي ذهب الى الفرات الأوسط لتثبيت نسبه وعشيرته بتأريخ ٢٠١٩/٣/١٣م الموافق ٥/ رجب ١٤٤٠هـ

ووقع عليها في ذلك التأريخ ثانية :

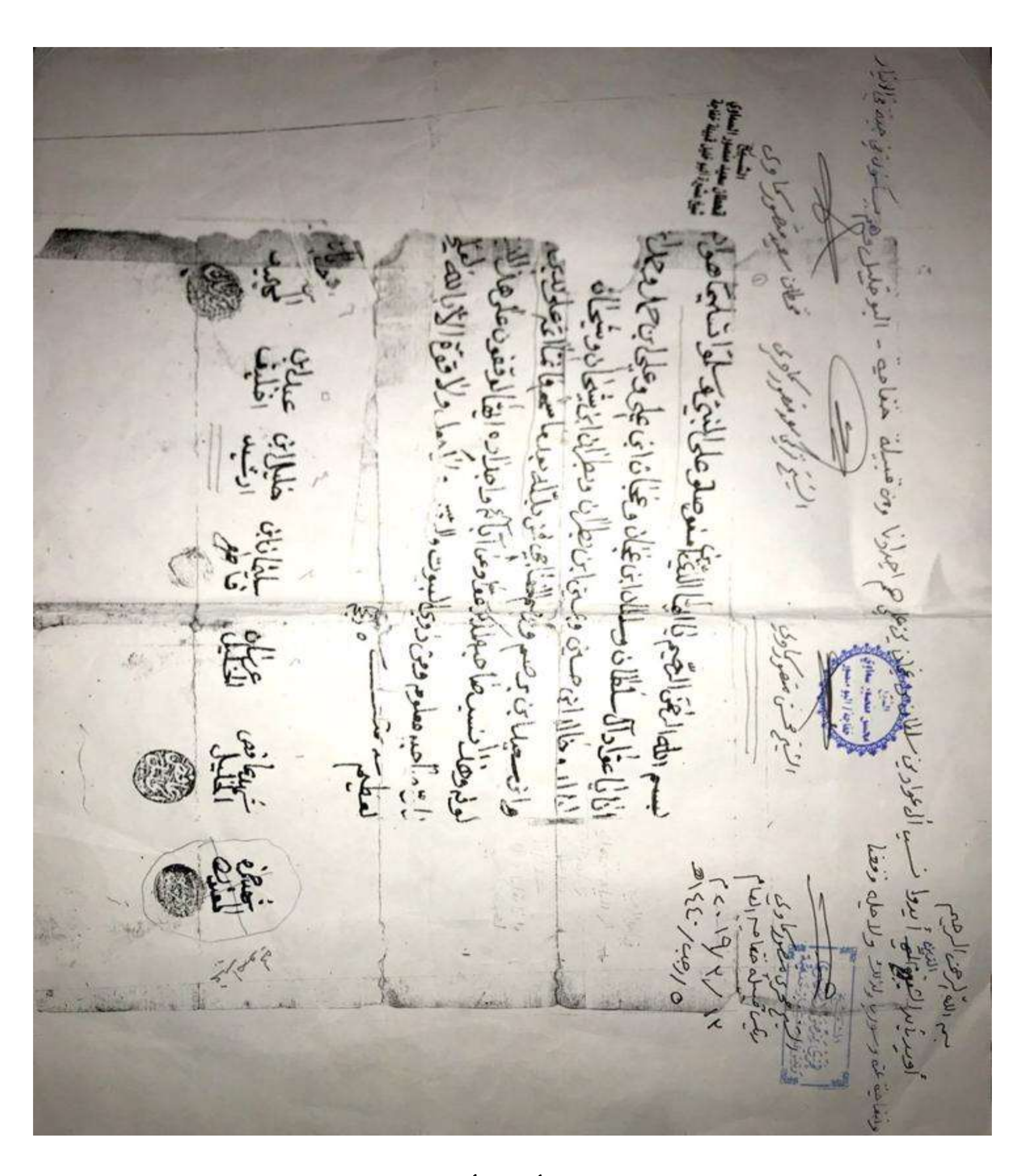
الشيخ فخري منصور السماوي

والشيخ محسن منصور السماوي

والشيخ تركي سعد منصور السماوي

والشيخ قحطان سعيد منصور السماوي

وقالوها بالحرف الواحد نؤيد نسب آل غجان بن سلطان، وهم أجدادنا ومن قبيلة خفاجة – البو خليل ويسكنون هناك في الأنبار– قرية جبة لقد اقتضى التأييد لهم بعد قرن من الزمن فهم أعمامنا ونحن منهم، والله وليُّ التوفيق.


بسم الله الرحمن الرحيم

أويد [illegible] أيدوا نسب آل عواد [illegible] علي هم اجدادنا ومن قبيلة خفاجة - البوخليل وهم يسكنون في [illegible]

الشيخ فخري منصور كماوي
رئيس قبيلة خفاجة العام

الشيخ محسن منصور كماوي

الشيخ زكي سعد منصور كماوي

قحطان سعيد منصور كماوي

١٢/٢/٢٠١٩م
٥/رجب/١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا صلوا على النبي وسلموا تسليما [illegible]
انا يا عواد آل سلطان وسلطان ابن عجان وعجان ابن علي وعلي ابن حمد وحمد [illegible]
[illegible] ابن حسين وحسين ابن بطران وبطران ابن شيحان وشيحان [illegible]
وابن سعيد ابن [illegible] الخفاجي [illegible]
[illegible] نسب [illegible] وعن آبائه واجداده [illegible] على [illegible]
[illegible] معلوم ومن ذوي البيوت [illegible] ولا قوة الا بالله العلي
العظيم [illegible]

[illegible] الخليل — عزاه الخليل — سلمان ابن فاطم — خليل ابن ارشيد — عبد ابن اخليف — [illegible]

الوصية الأولى (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ تخويل

اني الموقع ادناه أخول الشيخ قيس عبدالغفور نجم الحاجم شيخ عشيرة خفاجة في محافظة الانبار وله كل صلاحيات رؤساء خفاجة ولاحد وقت بتاريخ ١٢/ ٢/ ٢٠١٩م الموافق ٧/ رجب/ ١٤٤٠هـ

الشيخ
محسن منصور سماوي
خفاجة / البو محسن

شهد بذلك
الشيخ تركي سعيد منصور

شهد بذلك
الشيخ محسن منصور السماوي

الشيخ
فخري منصور السماوي
رئيس عموم عشائر خفاجة

الشيخ
فخري منصور السماوي
رئيس قبيلة خفاجة العام
١٢/ ٢/ ٢٠١٩م

شهد بذلك
الشيخ قحطان سعيد منصور

الشيخ
قحطان سعيد منصور السماوي
شيخ عشيرة ألبو خليل قبيلة خفاجة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مدير مكتب شؤون العشائر في محافظة الانبار المحترم

م/ تحويل مشيخة

نهديكم اجمل تحياتنا

نود ان نعلمكم بان الشيخ قيس عبد الغفور نجم هو من قبيلة خفاجة وقد تم تخويله ليكون ممثلاً لعشيرة خفاجة في محافظتكم يرجى من حضرتكم تسميته ضمن رؤساء عشائر الانبار ومع فائق الشكر والتقدير.

الشيخ
فخري منصور السماوي
رئيس عموم عشائر خفاجة

الشيخ
فخري منصور السماوي
رئيس عموم عشائر خفاجة
في العراق
محافظة بابل
١٢/ ٢/ ٢٠١٩

وصدرت الموافقة من وزارة الداخلية – دائرة شؤون العشائر برقم (١٧٧٢٢) بتأريخ ٢٠٢٢/٤/١٩ الأنبار / هيت باسم: الشيخ: قيس عبد الغفور نجم – آل شيحان – الخفاجي.

وصف المخطوطات

الوصية (أ) مكتوبة بخط اليد ونوع الخط (النسخ) وهي مكونة من سبعة أسطرٍ في كل سطرٍ خمس عشرة كلمة .

وهذه الوصية فيها جروم لبعض الكلمات والحروف وعدد كلماتها مجتمعة (١٠٥) مائة وخمس كلمات. تقرأ بصعوبة؛ وذلك لعدم العناية في حفظها وأظن أنها مؤرخة ونلاحظ عند خاتمتها أنَّه مكتوب بعد كلمة العظيم سنة وبعدها فراغ ومكتوب ٥ ذو الحجة.

وهذه هي أسماء الشهود الذين أيدوا على نسب خفاجة الأنبار، وهم منا ونحن منهم.

ختم شهد عافص الخليل	**شهد عرسان الخليل**	**ختم شهد سليمان ابن قاطع**	**شهد خليل ابن ارشيد**	**شهد عبد ابن اخليف**	**ختم شهد جريان المحيميد**

(١) الشهود عافص الخليل وعرسان الخليل : وأحفادهم الشيخ فخري السماوي، وأولاده والشيخ محمد، والشيخ حسين، والشيخ علي، والشيخ سعد، والشيخ حسن

منصور السماوي، والشيخ قحطان سعيد منصور السماوي، والشيخ صافي محسن سماوي.

(٢) الشاهد سليمان ابن قاطع: وحفيده خالد الخفاجي.

(٣) الشاهد خليل ابن ارشيد : وحفيده سعد عيدان الخفاجي.

(٤) الشاهد عبد ابن خليف : وحفيده خزعل رشيد الخفاجي.

(٥) الشاهد جريان المحيميد : وحفيده الشيخ حسين نايف الجريان الخفاجي.

أما بخصوص الشاهد حمزة المعتوك : وبعد التحري والتدقيق مع شيخ عشيرة المعتوك في القيارة والتابعة لمحافظة نينوى فقد نفا نفياً قاطعاً أن يكون هذا الاسم أحد أفراد عشيرته واتصلنا بخفاجة الطهمازية ونفوا وجود هذا الاسم في عشيرتهم، وبعد البحث والتدقيق وقد سألنا النسابة والباحث : الاستاذ مجاهد منعثر منشد العلي الخفاجي عضو الهيأة وأمين عام نسب خفاجة وعضو النسابين العرب، وكذلك الباحث المختص السيد خليل ابراهيم الزبيدي الدليمي الذي له برنامج بعنوان عشائر أهلنا ويذاع إسبوعياً يوم الجمعة الساعة السابعة مساءً على قناة ديوان وقد اتفقنا على الآتي :

إنَّ إمضاءه غير أصولي؛ لأنَّ هناك فارقاً بالسنِّ بينه وبين الشيخ عافص الخليل والفارق يقدر بقرن من الزمن والذي عليه يُعدُّ امضاؤُهُ ملغيًّا، وقد قدم امضاؤُهُ على شيخ خفاجة الحلة والفرات الأوسط؛ ولهذا يهمل؛ ونكتفي بالشهود الآخرين، والله وليُّ التوفيق.

الوصية (ب) للجد عواد آل سلطان الجباوي الخفاجي والذي كان يسكن جُبّة وهو الجد الخامس لعشيرة خفاجة في الأنبار

بعد البسملة والحمد لله : فهي وصية عصماء نعرض فيها لأمور الدين والدنيا وتكون على صفحتين ولكن يا للأسف لعدم العناية بها فقد أكل الدهر عليها وشرب وكلنا بعلم أن بلدنا العراق تعرض لأزمات خانقة وضعف وعوز وعدم معرفة بثمن هذه الكنوز الثمينة وأنا أسجلها للتأريخ في فيضان نهر الفرات سنة ١٩٦٧ م، ونحن نسكن في بيت من الطين وماهي إلا ساعات ودخل ماء الفرات الى بيوتنا وأنا كنت طالباً في المتوسطة في الرمادي وهي تبعد عن جبة أكثر من ثمانين كيلومتر وحدث الذي حدث ووقع البيت بأجمعه وقد استطعنا أن نخلص بأرواحنا الى الجامع المجاور لنا وكان أبي يحمل بعض الحاجيات المهمة شأنه شأن أفراد العائلة وحينما فتشت تلك العلاقة وإذا فيها هاتان الوصيتان. فقال يا ولدي هذه وصايا نسبنا وأخذها ووضعها في كيس ورقي وجعلها في مصحفه ودار الزمن وأنا أتطلع الى هاتين الوصيتين وفي سنة ١٩٨٢ ميلادية انتقل والدي الى رحمة ربه فأخذتها ووجدت المفاجآت أنّ هذه الوصية موضوع تحقيقنا قد تمزقت وجاء أبي

بورقة بيضاء ولصقها من الخلف وفي هذه العملية ذهبت الكتابة من الصفحة الثانية وبقينا على هذه الصورة المرفقة طياً والموقعة من جدنا عواد بن سلطان بن غجان الجباوي والخفاجي وذكر تأريخ تحريرها في ٢٢/ل/١٢٧٢هـ ـ الموافق ١٨٥٢ م والمذيلة بأسماء الشهود وقد تعرضنا لهم بالهوامش سابقاً.

واحتفظت بها من ذلك التأريخ لوفاة والدي وأكملت الاعدادية والدراسة الجامعية في بغداد كلية الدراسات الاسلامية وعملت في دوائر عدة ومنها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وآلَ بي المطاف أن أَكون إماماً وخطيباً في مساجد العراق وله الحمد والمنة وبعد الاحتلال الامريكي على عراقنا الجريح وحدث ما حدث لكثير من أئمة وخطباء بغداد وبعد الاستخارة والاستشارة نقلت الى وظيفة الامامة والخطابة في الأنبار وقد خدمت المساجد إدارياً ودينياً أكثر من أربعة عقود وحدثت فتنة داعش وما أدراك ما داعش وخرجنا مهجَّرين إلى السليمانية وبقينا أكثر من ثلاث سنوات وكانت هاتان الوصيتان أوَّلَ ما فكّرت بهما، فضلاً عن وثائقي الجامعية إذ أكملت الماجستير في كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد ومنحت شهادة الدكتوراه من كلية الدعوة في جمهورية لبنان بعد قبول إصولي وإجازة دراسية لمدة ثلاث سنوات براتب تام.

وهذه الوصية : مكتوبة بخط اليد ونوع الخط (النسخ) وهي (ثمانية وثلاثون سطراً) وفي كل سطر (ثماني عشرة كلمة) ومجموع كلمات هذه الوصية (أربع وثمانون وستمائة كلمة).

وهذه الوصية فيها طموس وجروم بالأسطر والكلمات والحروف وهي تقرأ بصعوبة وفيها ديون له وعليه.

وهذه الوصية المباركة التي سرد فيها أمور الدين والدنيا وقد جعل أمر الدين مقدماً؛ لكونه الأساس الذي يبتغي فيها الإنسان وجه ربه تبارك في علاه مخلصاً طائعاً له آمراً بأوامره ومنتهياً عن نواهيه. وجعل أمر الدنيا تابعاً لأمر الدين لكون أمور الدنيا تدخل بما شرعه الدين الإسلامي الحنيف من أحكام، من حلال، وحرام، ومكروه، وواجب، وفرض عين، وفرض كفاية وغيرها، فنرى صاحب الوصية رحمه الله ذكر ما رآه مناسباً من مستحقات العباد عليه والتي تتعلق بأمور المعاش الدنيوية من غش وبيع وعمل وسداد دين ورأى رحمه الله ذلك لزاماً عليه أن يذكر هذه الأمور؛ لأنها تتعلق بحقوق العباد[١].

---

(١) المغني لابن قدامة ج٦/٥٥، ورحمة الأمة في اختلاف الأئمة ص١٧٠.

وها نحن ندشِّن السنة الثانية والعشرين بعد الألفين؛ لأنّ تأريخ كتابة هذه الوصية ٢٢/ل/١٢٧٢ هـ واليوم قمنا بكتابتها وتحقيقها بعد عشرات السنين وقد استطرد المُوصي عواد في وصاياه بعد تثبيت نسبه الى قبيلة خفاجة العدنانية وأعتز بنسبه (الخفاجي) وبسكنه (الجباوي) وهي قرية من قرى ناحية البغدادي وذكر الجد عواد ديوناً له وعليه وهذه المسألة منحصرة بينه وبين وصية حاچم وذكر مكاييل وأوزان وأسماء للعملة في ذلك الزمن وأغلب الظن أن تلك الأوزان والمكاييل وأسماء النقود وآلات التعامل تعود الى العصر العثماني مثل : حقق دهن، ثوب خام، وثوب مرمح، وزنة عدس جباوي، عيار عراقي، وأسماء العملة مثل: روبيه، جرخناه، جرخلين، سبع جرخاة[١].

(١) - أصل الوصية للجد عواد (ب)، وكتاب التعريفات للجرجاني ٤٢-٤٣، وكتاب النقود الاسلامية للمقريزي ١/ ص٤٤.

وعشيرة خفاجة الأَنبار هي تتكون من الأفخاذ الآتية :

١- فخذ العواد وهم الرؤساء: ويرأسهم المرحوم الحاج محمد عبدالغفور الخفاجي وانتقل الى رحمة ربه بتأريخ ٢٠٢٠/١١/١٠، وسوف نرشح الأستاذ الدكتور نبيل محمد الخفاجي بديلاً عنه لرئاسة فخذ العواد.

٢- فخذ العويد: ويرأسهم الحاج خيري أحمد الحامد الخفاجي.

٣- فخذ العيدان: ويقال إنّه كان في الرارنجية وأحفاده هناك ولكن لصعوبة الظروف لم نستطع التعرف عليهم؛ لأَنَّ الجد عواد ذكرهم لولده حاچم ويبدو أن عندهم حاچم وذرية كاملة ولكنهم بطبائع تلك المنطقة[١].

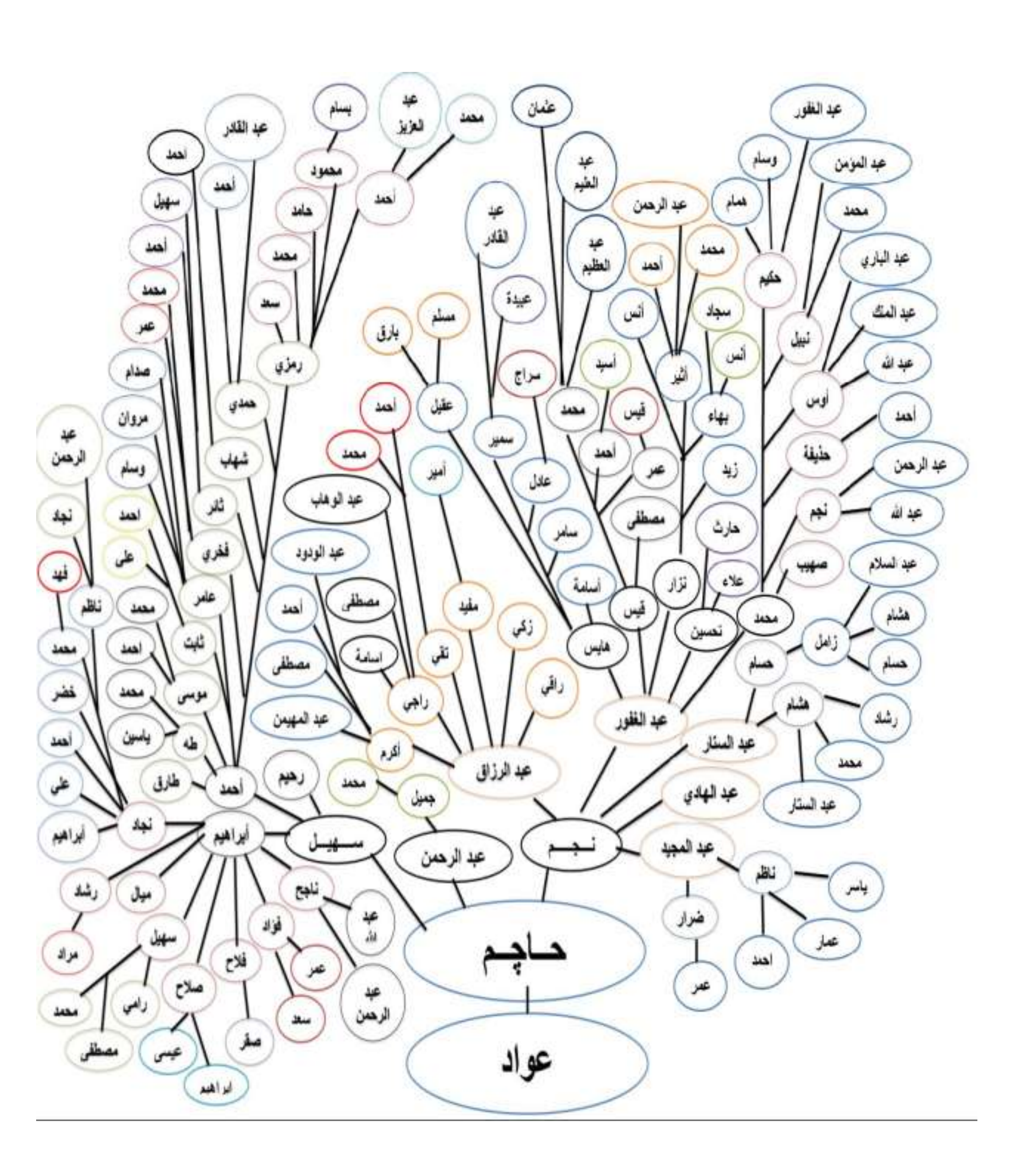
٤- فخذ البطران: ويرأسهم الحاج غانم عبد الواحد البطران: والفخذ مكون من آل بطران وآل عبد الحميد وآل شاهين.

٥- فخذ آل غنيمة: ويرأسهم الحاج ماهر محمود الخفاجي، وهم في بغداد وسائر الدول الاخرى.

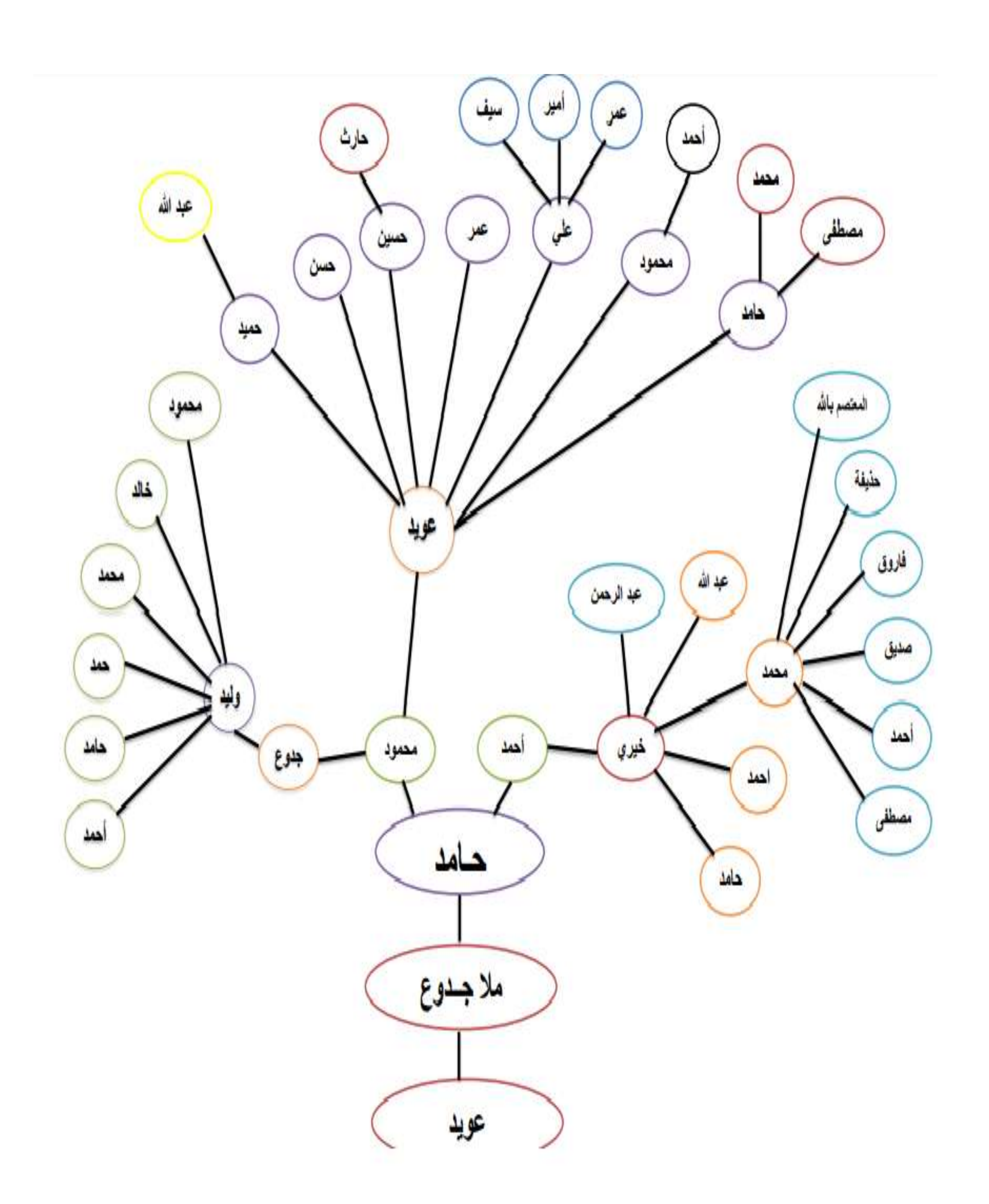
٦- فخذ الظاهر: ويرأسهم الأستاذ المهندس باسم سعود عبد الله، في عانة وبغداد وسائر الدول الاخرى.

---

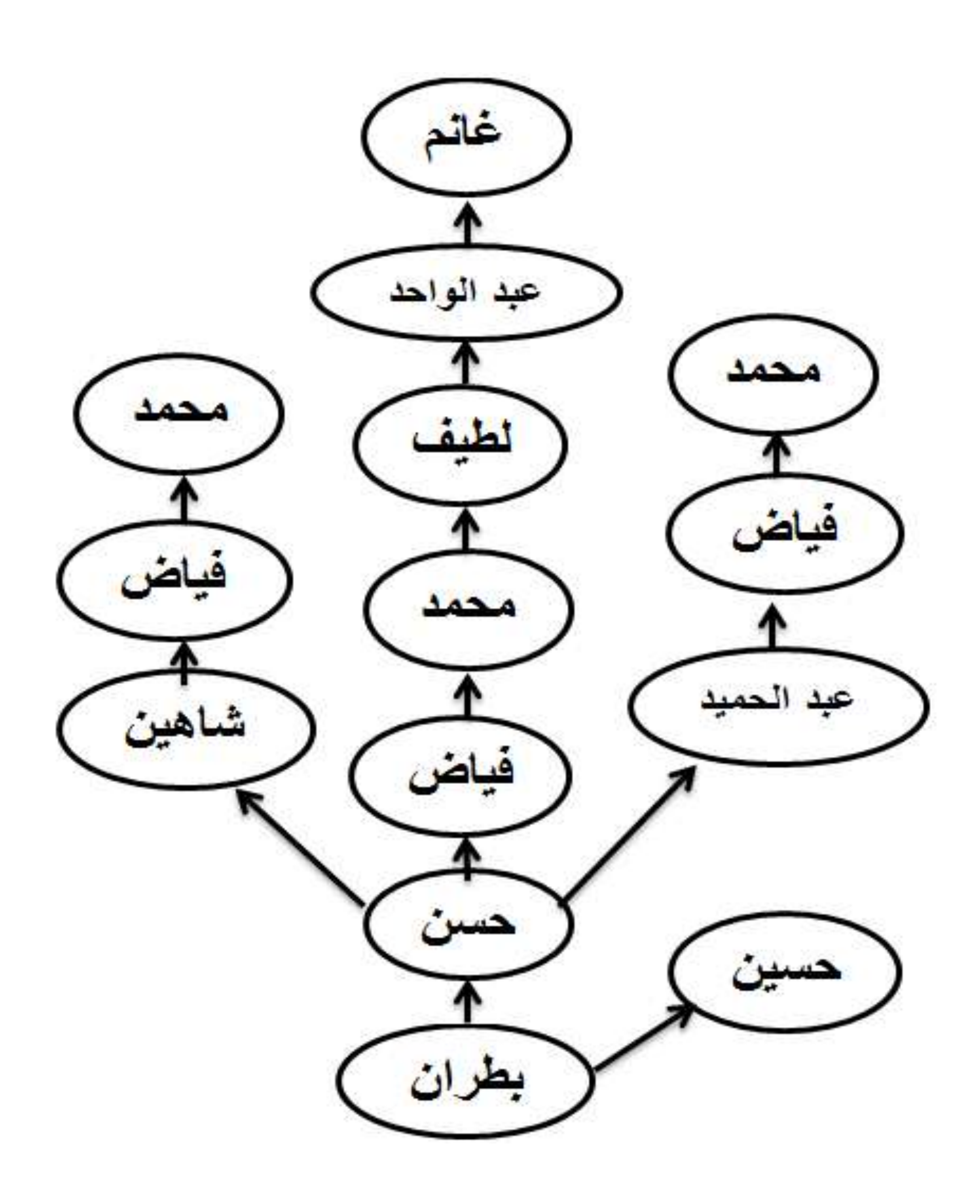
(١) بناءً على اتصال هاتفي من الاستاذ هادي الخفاجي في الرارنجية بتأريخ ٣١/ أيار/٢٠٢٢، يدعونا للقاء وشاءت إرادةُ الله أن يتأجل اللقاء وذلك لضرورة تخص بعض أفرادها.


عواد
حاجم
نجم
عبد الرحمن
سهيل
عبد المجيد
ناظم
ياسر
عمار
احمد
ضرار
عمر
عبد الهادي
عبد الستار
هشام
رشاد
محمد
عبد الستار
حسام
زاهل
هشام
حسام
عبد السلام
عبد الغفور
محمد
صهيب
نجم
عبد الله
عبد الرحمن
حذيفة
أحمد
أوس
عبد الله
عبد الملك
نبيل
عبد الباري
محمد
عبد المؤمن
حكيم
همام
وسام
عبد الغفور
تحسين
علاء
حارث
نزار
زيد
بهاء
أنس
سجاد
أثير
محمد
أحمد
عبد الرحمن
أنس
قيس
مصطفى
عمر
أحمد
قيس
أسيد
محمد
عبد العظيم
عبد العليم
عثمان
هايس
أسامة
سامر
عادل
سراج
سمير
عبيدة
عبد القادر
عبد الرزاق
راقي
زكي
مفيد
أمير
عقيل
مسلم
بارق
راجي
تقي
أحمد
محمد
عبد الوهاب
أسامة
مصطفى
أكرم
جميل
محمد
عبد المهيمن
مصطفى
أحمد
عبد الودود
رحيم
ناجح
عبد الله
عبد الرحمن
عمر
فؤاد
سعد
فلاح
صقر
صلاح
عيسى
ابراهيم
سهيل
رامي
مصطفى
محمد
ميال
رشاد
مراد
أبراهيم
نجاد
أبراهيم
علي
أحمد
خضر
محمد
ناظم
فهد
نجاد
عبد الرحمن
أحمد
طارق
طه
ياسين
محمد
موسى
احمد
محمد
ثابت
عامر
على
احمد
فخري
ثائر
وسام
مروان
صدام
عمر
محمد
أحمد
سهيل
أحمد
شهاب
حمدي
أحمد
عبد القادر
رمزي
سعد
محمد
حامد
محمود
بسام
أحمد
عبد العزيز
محمد

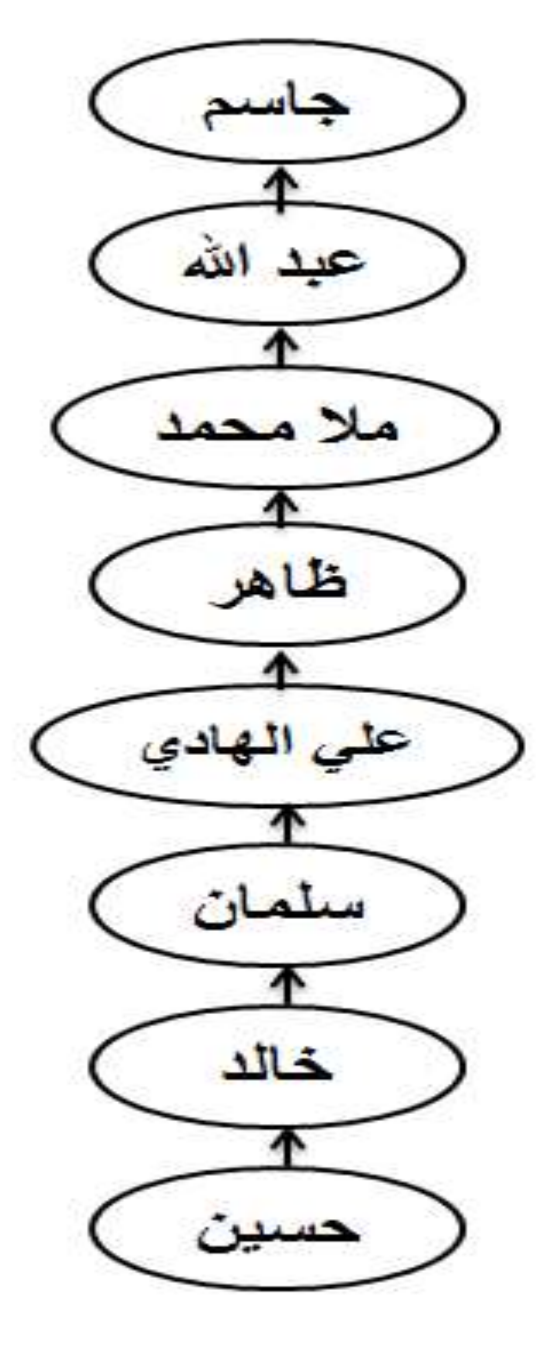
فخذ العواد


عويد
ملا جـدوع
حـامد
محمود
أحمد
جدوع
وليد
محمود
خالد
محمد
حمد
حامد
أحمد
عويد
حميد
عبد الله
حسن
حسين
حارث
عمر
علي
سيف
أمير
عمر
محمود
أحمد
حامد
محمد
مصطفى
خيري
عبد الرحمن
عبد الله
احمد
حامد
محمد
المعتصم بالله
حذيفة
فاروق
صديق
أحمد
مصطفى

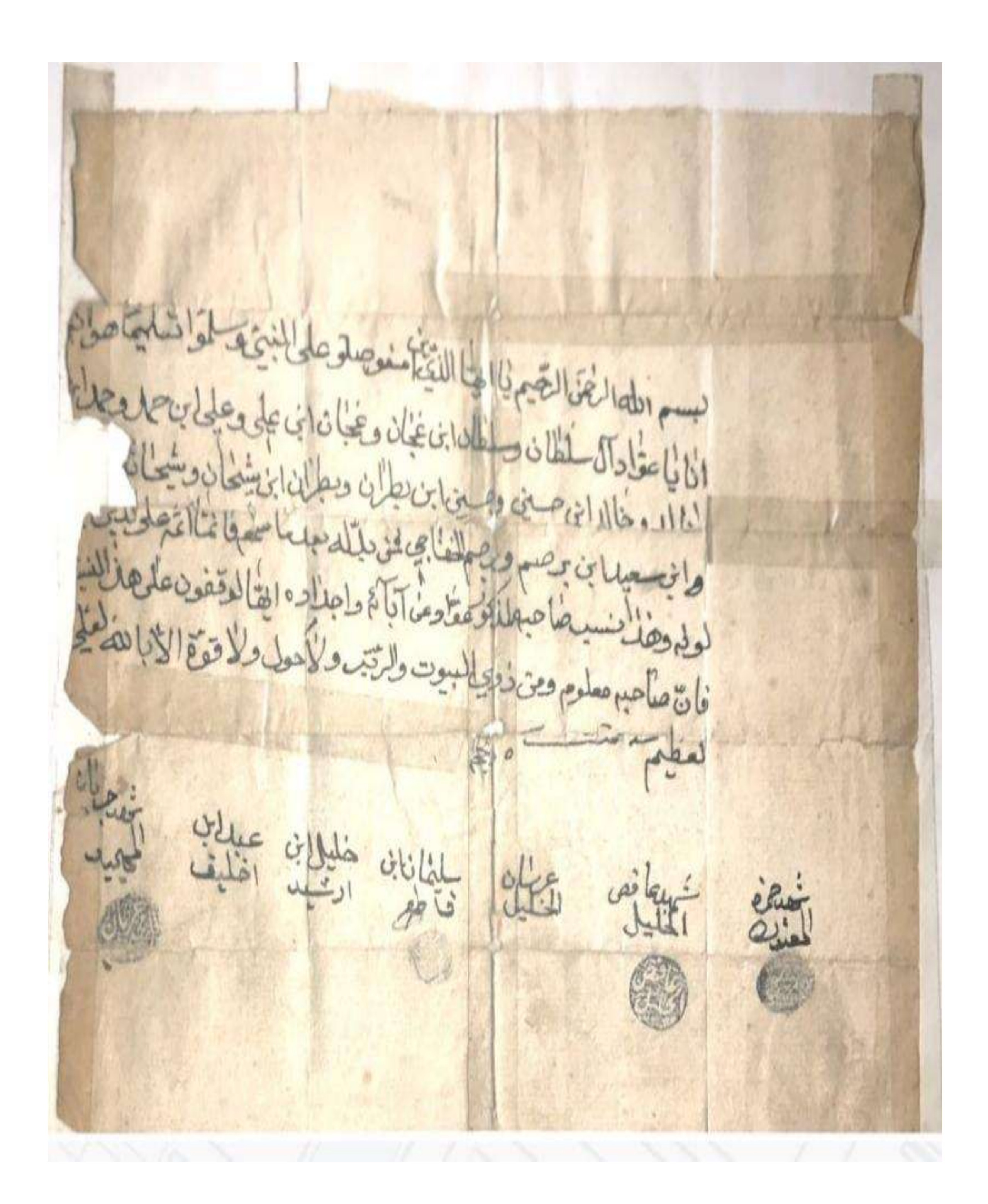
فخذ العويد


غانم
عبد الواحد
محمد
لطيف
محمد
فياض
محمد
فياض
شاهين
فياض
عبد الحميد
حسن
حسين
بطران

فخذ البطران



فخذ الظاهر



بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا صلوا على النبي وسلموا تسليما [illegible]
انا يا عواد آل سلطان وسلطان ابن عجان وعجان ابن علي وعلي بن حمد وحمد [illegible]
[illegible] وخالد ابن حسين وحسين ابن بطران وبطران ابن شيحان وشيحان [illegible]
وابن سعيد ابن برصم وبرصم الخفاجي نحن بالله [illegible] تماما على [illegible]
لوله وهذا نسب صاحبه [illegible] وعن آبائه واجداده انهم الواقفون على هذا النسب
فان صاحبه معلوم ومن ذوي البيوت والرتب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سنة [illegible]

شهد حمد المعتق — شهد عافص الخليل — عباده الخليل — سليمان ابن فاطر — خليل ابن ارشيد — عبد ابن اخليف — شهد حجاب [illegible] المجيد

الوصية الأولى (أ)

وصية تثبيت النَّسب(١) للجد عواد(٢) آل سلطان الجباوي الخفاجي في محافظة الانبار(٣)/ قرية جبة (٤):

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا صلوا على النبيِّ وسلموا تسليماً هو انا يا عواد آل سلطان وسلطان بن غجان وغجان بن علي وعلي بن حمد وحمد بن خالد وخالد بن حسين وحسين بن بطران وبطران بن شيحان وشيحان بن سعيد بن برصم وبرصم الخفاجي

تعريف الوصية لغة: من وصيت الشيء بالشيء وأصيه ، من باب وعد.

والوصية اسم بمعنى التوصية والايصاء، مثل: وصيت الى فلان توصية، وأوصيت اليه إيصاء، وتطلق على الشيء الموصى به، كما في قوله تعالى: ((مِنْ

---

(١) تثبيت النسب: ذك صحاح كتاب أنساب الأشراف السيد أحمد بن يحيى بن داود البلاذري في ج٤/٧٦، الطبعة الأولى عن ابن الكَلْبِيَّ عَنْ مُحمدَّ بْن السائب قاَلَ: ساير علي بن عَبْد الله، الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزوميُّ، فأصابَ ساقه ركابُ علي فقال: سبحانَ الله ما رأيت أحد يسايرُ الناسَ بمثل هذا الركاب، فقال علي: إنهّ من عمل قين لنا بمكة، والقين كما ذكرها في الهامش رقم (١) هو : الحداد.

(٢) الجد عواد: هو الجد الخامس لعشيرة خفاجة في محافظة الأَنبار/ قرية جُبّة، غربي هيت بـ٤٠ كم.

(٣) نسبة الى المحافظة التي يعيش فيها وهي: الدليم، الرمادي، والأنبار.

(٤) نسبة الى القبيلة التي ينتمي اليها وهي من القبائل العدنانية الكريمة.

بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)) وقوله تعالى: ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ))[1]، ومعنى هذا أن يفرض عليكم، والوصية من الله الفرض، وأوصيت اليه بمال، جعلته له، وأوصيته بولده أستعطفه عليه، والوصية تشمل المال وغيره [2].

تعريف الوصية شرعاً :- اختلفت عبارات الفقهاء في تعريف الوصية شرعاً.

فقال الحنفية : هي تمليك مضاف الى ما بعد الموت بطريق التبرع، سواء كان ذلك في الاعيان أو المنافع [3].

وقال المالكية بأنها: عقد يوجب حقاً في ثلث عاقده، يلزم بموته، أو يوجب نيابة عنه بعده[4].

---

(١) سورة النساء الآيتان (١١،١٢).

(٢) ينظر المصباح المنير للفيومي ج٦٦٢/٢ مادة (وصى) ت :٧٧٠ هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، وتاج العروس للزبيدي ج ٤٠ / ٢٠٩ مادة (وصَى) ت:١٢٠٥ دار الهداية، وكتاب الوقت وأثره في أحكام الوصية ص٢٣٢.

(٣) ينظر كتاب بدائع الصنائع للكاساني ج ٧ / ٣٣٤ ت: ٥٨٧ هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) ينظر كتاب التاج والإكليل ج ٨ / ٥١٤ ت ٨٩٧ هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

وقال الشافعية : هي تبرع بحق مضاعف ، ولو تقديراً لما بعد الموت [١] .

وقال الحنابلة بأنَّها : الأمر بالتصرف بعد الموت [٢] .

مشروعية الوصية

الوصية مشروعة، ودليل مشروعيتها: الكتاب، والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى ((كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ))[٣]، وقوله تعالى: ((مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ))[٤].

أما السنة، فروى سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يَعودُني عَامَ حَجَّة الوَدَاع منْ وَجعَ اشْتدَّ بي، فَقُلتُ: (إنيَّ قَدْ بَلَغَ بي منَ الَوجَعَ وأَناَ ذو مَالٍ، ولاَ يرَثُني إلَّا أبْنةٌ، أفا تصدق بثلَثيْ مَالي؟ قَالَ:

---

(١) ينظر كتاب أسنى المطالب في شرح روض الطالب ج٣/٣٠ت:٩٢٦هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) ينظر كتاب كشاف القناع على متن الإقناع ج ٤ /٣٣٦ت:١٠٥١هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) سورة البقرة الآية (١٨٠).

(٤) سورة النساء الآية (١٢).

(لا)، قلت بالشطر؟ يا رسول الله، فقال: (لا)، ثم قال: (الثلَثُ بالشَّطْرِ والُثلُثُ كبير أو كثير، أنك تذرُ وَرَثَتَكَ أَغْنياَء، خيْرٌ منْ أن تذرهُمْ عَالَةً يتكَففوُنَ الناَّسَ)[1].

وما روي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) قال: (ماحق أمرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصى به الا ووصيته مكتوبة عنده)[2].

وما روي عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول (إنَّ الله اعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث)[3]، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

أما الإجماع: فقد أجمع العلماء في جميع الأمصار والأعصار على جواز الوصية[4].

---

(١) ينظر البخاري ٤٣٥/١ برقم : ١٢٣٣ ، وصحيح مسلم ١٢٥٠/٣ برقم : ١٦٢٨.
(٢) ينظر البخاري ١٠٠٥/٣ برقم: ١٢٥٨٧، وصحيح مسلم ١٢٤٩/٣ برقم : ١١٦٢٧
(٣) ينظر الترمذي ج ٤ / ٤٣٣ ، وسنن أبي داود ج ٢ / ١٢٧
(٤) ينظر المغني لابن قدامة ٥٥/٦، والإجماع لابن المنذر ص ٣٧ ، وبدائع الصنائع ج ٣٣١/٧

حكم الوصية عند فقهاء الأمّة الإسلامية :

فقد اختلف الفقهاء في حكم الوصية على مذهبين :

المذهب الأول: الوصية مستحبة، وقد انعقد الإجماع على أنّ الوصية غير واجبة إلا على من عليه حقوق بغير بينة، وأمانة بغير إشهاد(١).

وهذا هو مذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والأمامية، والزيدية، والإباضية. واستدلوا :

١- قوله تعالى: ((كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية))

وجه الدلالة: الآية فيها دلالة على أن الوصية مستحبة، والآية نُسخَّتْ بالآية: ((للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون))(٢).

نزلت هذه الآية قبلَ نزول آيات الفرائض والمواريث، وقد اختلف العلماء في هذه الآية أهي منسوخة أم محكمة؟ وقد تقَّرر الحكم بها برهة من الدهر ونسخ منها كل من كان يرث بآية الفرائض، وإنّ آية الفرائض لم تستقل بنسخها بل بضميمة

(١) ينظر المبسوط ج ٢٧ / ١٤٣ ، والهداية ج ٤/ ٥٨٢ ، وشرح مختصر خليل للخرشي ج ٨ / ١٦٨ ، والفواكه الدواني ج ٢ / ١٣٣، والمجموع للنووي ج ١٦ / ٢٧٢ ، والمغني لابن قدامة ج ٦ / ٥٦.

(٢) سورة البقرة ، الآية : (١٨٠) ، سورة النساء الآية : (٧)

أخرى، وهي قوله عليه الصَّلاة والسلام: (إن الله أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث)[١].

فنسخ الآية إنما كان بالسنة الثابتة لا بالإرث على الصحيح ، ولولا هذا الحديث لأمكن الجَمْعُ بين الاثنين بأن يأخذوا المال عن المورث بوصية، وبالميراث إن لم يوصي، أو ما بقي بعد الوصية ، لكنَ منع من ذلك هذا الحديث [٢].

٢- ما روي عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: له: إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس[٣].

المذهب الثاني: الوصية واجبة واليه ذهب الظاهرية[٤].

واستدلوا بالأدلة التي استدل بها أصحاب المذهب الأول بالآيات والأحاديث التي استدلوا بها على مذهبهم وأدلتهم سليمة وقوية وقد حكم أهل العلم في ذلك برهة من الدهر ونسخ منها كل من كان يرث بآية الفرائض، وهذه الآية لم تستقل بنسخها

---

(١) ينظر سنن الترمذي ج ٤ / ٤٣٣ برقم : ٢١٢٠ .
(٢) ينظر أحكام القرآن للقرطبي ج ٢ / ٢٠٧ .
(٣) ينظر المحلى لابن حزم٨ /٣٥٠، وكتاب الوقت وأثره في مسائل الاحوال الشخصية ص٢٣٩.
(٤) ينظر المذهب الثاني من الوصية وهي واجبة عند الظاهرية ويلاحظ كتاب المُحّلى لابن حزم ٨/٣٥٠.

بل بضميمة أخرى، وهي قوله عليه الصَّلاة والسلام: (إن الله أعطى لكل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث)[1]، وأخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

ولابُدّ من الإشارة الى أنّ المخطوط الأول[2]، وهو موضوع تحقيقنا هذا عليه ملاحظتان هما: الملاحظة الأولى: أن صاحب المخطوط السيد عواد آل سلطان جاء من قرية جبة في محافظة الانبار مُتجلداً عناءَ السفرِ ومَشاَقهُ الى محافظةِ بابلَ – قرية الحمزاوية[3]، حيث يسكن الشيخ عافص؛ وذلك لبحث مهمة شاقّة وهي صحة نسبه، والوثيقة التي يحملها ويتعرف بها على أقاربه وأبناء عمومته في محافظة بابل منطقة الفرات الأوسط من العراق، لأنّ الموقعين عليها من تلك المنطقة قبل أكثر من قرن من الزمن.

---

(١) ينظر سنن الترمذي : ٤ / ٤٣٣ برقم ٢١٢٠.

(٢) ينظر أصل المخطوط الأول للسيد عواد آل سلطان ونُسْخَةٌ منه مع التحقيق.

(٣) قرية الحمزاوية وهي تابعة الى قضاء الكفل في محافظة بابل وهذا الاسم: مأخوذ من حمز اللبنُ بحمز حمزاً وهو حَمُض، وأسمه الحمزْة. ومثنى تكون حمزاوية قرية مقابل قرية الرارنجية. قال الفراءُ: إشرَبْ منْ نبيذك فإنه حَمُوزٌ لما تجد أي يهضمه. والحمْز: حراقة الشَّيء. وفي حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) سُئل رسول الله عليه الصَّلاة والسلام: ايُّ الأعمال افضل؟ أَحمزها عليك يعني أمتنها وأقواها وأشدها، لسان العرب ٣٣٩/٥.

والملاحظة الأخرى: أنه ذكر العبارة: بعد البسملة وهي كأنها آية قرآنية فهي كلمات مرتبة كأنها آية قرآنية: يا أيها الذين أمنوا صلوا على النبيِّ وسلموا تسليما[١]: وإنما كلمات جمعت من آيات أخرى وأصبحت بهذه الصورة التي لا تنسجم مع الرسم القرآني كما أُنزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولو أن هذا مثبت في النص المحقق وربما أراد صاحبه عواد آل سلطان ذكر هذه العبارة من وجهٍ نثري لا على طريقة النص القرآني الكريم، والرأي الأول هو الأرجح عندي إذ إنّ نقل النص على وفق ما ورد ذكره في القرآن الكريم هو الأولى بالاتباع وقد جاءت الآية الشريفة في سورة الأحزاب (٥٦) ناطقة صادحة بها يقول الله عَّز وجلَّ: ((إنَّ الله وملائكته يصلون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما))[٢].

---

(١) ذكر الآية في أصل الوصية جاء خطأ؛ لأنّ فيها تقديمًا وتأخيرًا وسنذكرها على الصورة الصحيحة كما وردت .

(٢) سورة الأحزاب الآية (٥٦) .

ذكر البسملة تبركاً وتعظيماً الله عز وجل وهي قسم من الله أنزله عند رأس كل سورة، يا عبادي إن هذا الذي وضعت لكم في هذه السورة حق وأني أوفي لكم بجميع ما ضمنت في هذه السورة من وعدي ولطفي وبري.

وقال أهل العلم: صلاة الله تعالى، ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء، وقيل صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار[1]، كما في الآية: ((ويستغفرون لمن في الأرض))[2].

وقال الإمام القرطبي في أحكامه بخصوص هذه الآية التي مرت بنا: هذه الآيةَ شَّرفَ اللهُ بها رسوله صلى الله عليه وسلم، حياته وموته، وذكر منزلته منه، وَطْهَر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوءٍ، أو في أمرِ زوجاته (رضي الله عنهن أجمعين).

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ج٦٦٩/٣ الناشر دار الفيحاء دمشق، وأحكام القرآن للقرطبي ج١٦١/١٤.

(٢) سورة الشورى الآية (٥) .

وقوله تعالى في شطر الآية التي نتكلم عنها : ((يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما))، وهو أمر من الله تعالى لعباده بالصَّلاة على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) دون أنبيائه تشريفاً له [1].

فقد روى مالك عن أبي مسعود الأنصاري (رضي الله عنه) قال: (أتانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن في مجلس سعد بن عبادة (رضي الله عنه) فقال له بشير بن سعد: أَمرنا اللهُ أن نُصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتكم)[2].

وروى عن كعب بن عجرة (رضي الله عنه) قال: لما نزل قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)) جاء رجل الى النبيِّ صلى الله عليه

---

(١) ينظر أحكام القرآن للقرطبي ج ١٤ / ١٦١- ١٦٤.
(٢) ينظر صحيح مسلم ٥٠٦٥ باب الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، وأبو داود (٩٨٠) باب الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، والترمذي (٣٢٢٠) في كتاب التفسير- من سورة الأحزاب، والنسائي (٤٠/٣) في كتاب السهو، وأحمد (١١٨/٤)، وابن حيان (١٩٥٨ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٥).

وسلم فقال: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصَّلاة؟ فقال: (قل اللهم صلى على محمد وعلى آل محمدٍ كما صلَّيتَ على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آلِ محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آلِ ابراهيم إنك حميد مجيد)[١]

وهذا يوضح لنا فضل الصَّلاة على النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ صَلَىَ عَلَيَّ صَلاةً صَلَى الله عليه بها عشراً)[٢].

وقال المُفسَّر الكبير ابن كثير في تفسير هذه الآية : إنّ المقصود من الآية أن الله تعالى أخبر بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصَّلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً[٣].

وقد وَرَدَ في المخطوط المحقق جزءٌ من آية في سورة البقرة رقم الآية (١٨١) نقف عندها، قال تعالى ((فمن بدله بعدما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم))[٤].

(١) الحديث صحيح برقم (٥٠٦٦) أخرجه ابن جرير (٣١/٢٢) وأصله في الصحيح .
(٢) أخرجه البخاري في الادب المفرد : ٦٤٥ ، ومسلم ٤٠٨ في باب الصَّلاة على النبي صلي الله عليه وسلم ، وأبو داود : ١٥٣٠ في باب الاستغفار والترمذي : ٤٨٥ والنسائي في الكبرى : ١٢١٩ وغيرهم.
(٣) ينظر تفسير ابن كثير ج ٣ / ٦٦٩ .
(٤) سورة البقرة الآية (١٨١).

فقال الامام القرطبي في تفسيره، وغيرهُ: الآية فيها دليل على أنّ الدَّينَ إذا أوصى به الميت خرج به عن ذمته وأصبح الولي مطلوباً به، له الأجر في قضائه، وعليه الوزر في تأخيره – ولا يجوز أن يُوصي بما فيه معصية مثل أن يوصي بخمرٍ أو خنزيرٍ او أيّ شيء من المعاصي، له تبديله ولا يجوز إمضاؤه، كما لا يجوز إمضاء ما زاد على الثلث في الوصية؛ لأنه سميع عليم(١).

ووردت عبارة (وهذا نسب صاحبه المذكور عواد عن أبائه وأجداده(٢)، أيها الواقفون(٣)، على هذا النَّسب فإنّ صاحبه معلوم ومن ذوي البيوت والرتب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. سنة (٥) ذو الحجة (٤).

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٢٨٨/١ وتفسير القرطبي٢/٢٠١ وزهرة التفاسير لأبي زهرة ٥٤٧/١.

(٢) وهذا بحسب أصل وثيقة النسب التي كتبها الجد عواد بن سلطان الى نهاية النسب متسلسلة وأقرها الشيخ عافص الخليل ومن حضر جلسة تثبيت النسب من مشائخ عشائر خفاجة في بابل والفرات الأوسط وهذا يدلل على صحة وعراقة نسب خفاجة الانبار/ في قرية جبة وهم الأن ينقسمون على خمسة أفخاذ لعشيرة خفاجة في محافظة الانبار وهم:١. فخذ العواد ٢. فخذ العويد ٣. فخذ البطران ٤. فخذ الظاهر في عنه ٥. فخذ آل غنيمة في بغداد.

(٣) وردت كلمة : الوقفون وهذا خطأ إملائي والصحيح الواقفون؛ لذا تم التصحيح لذلك

وردت كلمة : لعظيم وهذا خطأ والصحيح العظيم لاستقامة المعنى العام وبحسب الوصية

وردت كلمة سنة ولم يذكرها بالوصية بل اكتفى بذكر رقم (٥) بعدها ذو الحجة بحسب أصل الوصية وأسماء الشهود كما ذكرناها سابقاً .

(٤) لم يثبت تأريخ كتابة الوصية بل كتب كلمة ٥ ذو الحجة وربما لقدمها ولسوء الحفظ لها حال بين ذلك.

وبعد الاستشارة مع الباحث الشيخ خليل ابراهيم الزبيدي الدليمي المختص بشؤون العشائر والاستاذ والأديب والنساب مجاهد منعثر منشد العلي الخفاجي عضو الهيأة العليا لتحقيق وكتابة تأريخ أنساب العشائر وعضو اتحاد النسّابين العرب، تم تدوين نسب عشيرة خفاجة - الأنبار على النحو الآتي: قيس بن عبدالغفور بن نجم بن حاچم بن عواد بن سلطان بن غجان بن علي بن حمد بن خالد بن حسين بن بطران بن شيحان بن سعيد بن سيف بن برصم بن عامر بن عمرو بن مالك بن عامر بن حسين بن فلاح بن عامر بن محمد بن أحمد بن سيف بن عامر صاحب قصر الاخيضر المعروف بالأمير محمود الاخرم بن ضرغام بن حسان بن منيع بن أبو الفتيان منيع بن حسان بن علوان أو عليان أبو طريف بن ثمال بن مهدي بن سلمان بن حزن بن ربيع بن حزن بن الصحابي الربيع بن معاوية الأغر بن خفاجة (معاوية) بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويعمم هذا النَّسب على أبناء عشيرة خفاجة الانبار بإفخاذها ورجالتها.

فمن بدله بعدما سمعه فإنَّما إِثمه على الذين يبدلونه وهذا نسب صاحبه المذكور عواد عن آبائه واجداده أيها الواقفون على هذا النَّسب فإِنَّ صاحبه معلوم ومن ذوي البيوت والرتب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم[١].

(٢)

شهد حمزة المعتوك	شهد عافص الخليل	شهد عرسان الخليل	شهد سليمان ابن قاطع	شهد خليل ابن ارشيد	شهد عبد ابن اخليف	شهد جريان المجيد

---

(١) من أهل البيوت والرتب كما مثبت في أصل الوصية وكتب الأنساب : اي من البيوت المعروفة والمشهورة في قرية جبة / الانبار.

(٢) الشهود الذين ثبتوا نسب خفاجة الانبار/ قرية جبة في الأنبار عدَّ الأول ملغيًّا وهو حمزة المعتوك وقد أشرنا الى ذلك، الشيخ عافص الخليل وأخوه عرسان الخليل وقعا على أصل الوصية المذكورة وآل سماوي وإخوانه وأولاده وأعمامه وأبناء أعمامه هم ينوبون عن الشيخ عافص وهم: أولاد الشيخ فخري منصور سماوي وهم: الشيخ المهندس محمد فخري، والشيخ علي فخري والشيخ حسين فخري حفظهم الله وكذلك الشيخ المرحوم محسن سماوي وولده صافي والشيخ حسن سماوي والشيخ تركي سماوي والشيخ قحطان سعيد سماوي.

وقرية الحمزاوية في ناحية الكفل في محافظة بابل وهذا الاسم : مأخوذ من حمز اللبنُ بحمز حمزاً وهو حَمُض، وأسمه الحمزْة. ومثنى تكون حمزاوية قرية مقابل قرية الرارنجية. قال الفراءُ: إشرَبْ منْ نبيذك فإنه حَمُوزٌ لما تجد أي يهضمه. والحمْز : حراقة الشَّيء. وفي حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) سُئل رسول الله عليه الصَّلاة والسلام: ايُّ الأعمال افضل؟ أَحمزها عليك يعني أمتنها وأقواها وأشدها، لسان العرب ٣٣٩/٥.

(١) ينظر الى أصل الوصية (أ) والتي جرى بموجبها تثبيت نسب عشيرة خفاجة الانبار من الشيخ عافص الخليل الطرفة الخفاجي في مضيفه العامر في قرية الحمزاوية وبحضور الشيخ عواد آل سلطان الجباوي الخفاجي وبمباركة كريمة من زعماء عشائر خفاجة في الفرات الأوسط عليهم جميعاً الرحمة والرضوان والمدرجة أسماؤهم أعلاه وعبر مراجعاتنا وجدنا أنَّ أغلب الموقعين قد رحلوا عن هذه الدنيا.

وقد ارتأى المؤلّف بعد التواصل الحثيث مع الجهات التي يمكن الاستفادةُ منها، من حيث النسب الموثوق وهما الشيخ النسّاب المشهور خليل ابراهيم الزبيدي، والنسّاب والباحث مجاهد منعثر الخفاجي:

أن تكون هناك مشجراتٌ توضيحيةٌ توضَّح نسب عشائر خفاجة الأنبار وارتباطها بالقبيلة الأم قبيلة خفاجة قبل الاسلام وبعده، وقد رزق الله بعضًا منهم باب الهداية وتوافدوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأسلموا وحَسُنَ اسلامهم وأصبحت لهم مكانة مرموقة من جهتَي الدين والنَّسب.

وفيما يأتي التوضيح المصوَّر المدقق لمشجرات قبيلة خفاجة:



وبالنسبة ل (عيدان) فيقال مفقود ويقال في الرارنجية



عامر
عمرو
مالك
عامر
حسين
فلاح
عامر
محمد
أحمد
سيف
عامر صاحب قصر الاخيضر المعروف بالأمير
محمود الاخرم
ضرغام
حسان
منيع
أبو الفتيان منيع
حسان
علوان أو عليان
ثمال،
مهدي
سلمان

حزن

ربيع

حزن

الصحابى الربيع

معاوية الأغر

خفاجة (معاوية)

عمرو

عقيل

كعب

ربيعة

عامر

صعصعة

معاوية

بكر

هوازن

منصور

عكرمة

خصفة

قيس

عيلان الناس

مضر

نزار

معد

عدنان



لهيأة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ انساب القبائل والعشائر

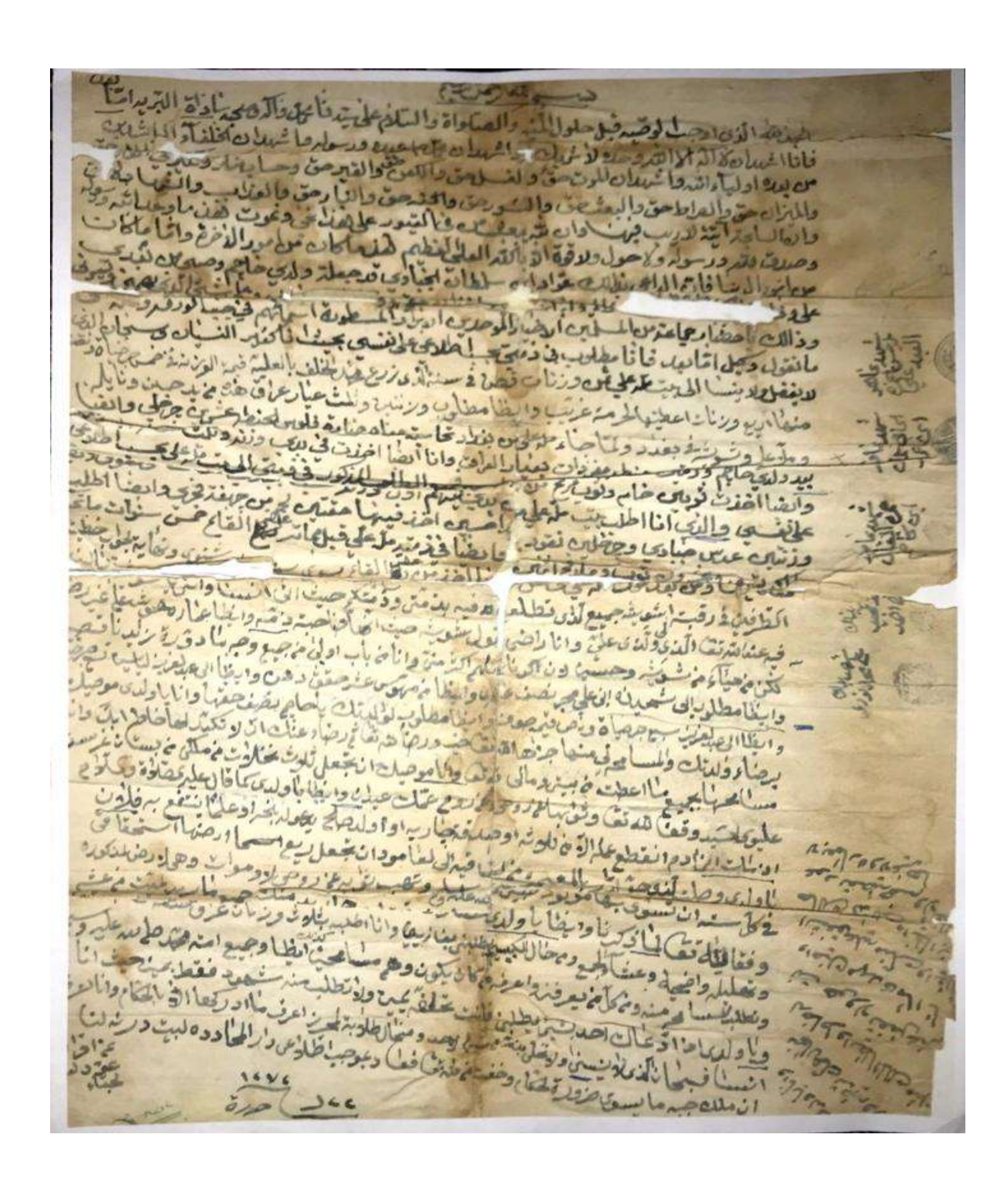
The Supreme Commission of Documentation History of Tribes & Clans

العدد:
التاريخ: ٢٠٢٢/١/٢

سماحة الأخ العزيز الشيخ د. قيس الخفاجي)دمت موفقا(.
حسب الوثيقة المرسلة الينا وما لدينا في الأرشيف , فهناك سعيد بن عامر وهو جد خفاجة ذي قار , وسعيد بن سيف بن برصم جد خفاجة الحلة . وهنا الترجيح المؤكد تناسي من وقع على الوثيقة ذكر والد سعيد وربطه مباشرة ببرصم وهذه مسألة طبيعية لعدم معرفتهم ذلك . وبما أن الشرع المقدس ينهي عن أدعاء النسب لغير الآب , فما علينا غير الركون إلى الأرشيف والبحث العلمي الذي كتبنها بعنوان (تحقيق عمود نسب خفاجة في الأرجوزة الخفاجية الكاملة) ,وعلى ذلك يكون تسلسلكم النسبي الافتراضي على هذا النحو :
قيس بن عبدالغفور بن نجم بن حاجم بن عواد بن سلطان بن غجان بن علي بن حمد بن خالد بن حسين بن بطران بن شيحان بن سعيد بن سيف بن برصم بن عامر بن عمرو بن مالك بن عامر بن حسين بن فلاح بن عامر بن محمد بن أحمد بن سيف بن عامر صاحب قصر الاخيضر المعروف بالأمير محمود الاخرم بن ضرغام بن حسان بن منيع بن أبو الفتيان منيع بن حسان بن علوان أو عليان أبو طريف بن ثمال بن مهدي بن سلمان بن حزن بن ربيع بن حزن بن الصحابي الربيع بن معاوية الأغر بن خفاجة (معاوية) والله أعلم .

الباحث الأديب
مجاهد منعثر منشد الخفاجي

عضو الهيأة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر
عضو اتحاد النسابون العرب
الناطق الرسمي باسم أمير قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني صكبان .
الأحد - ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ



الوصية الثانية (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

الحمد لله[٢] الذي أوجب الوصية[٣] قبل حلول المنية، والصَّلاة والسلام على سيدنا محمد وآلهِ وصحبه سادة البرية، أَمَّا بعد : فأَنا أَشهد أَن لا اله إِلا الله وحده لا شريك له وأَشهد أَنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله[٤]، وأَشهد أَنَّ الخلفاء الراشدين من بعده أولياء الله[٥] وأَشهد أَنَّ الموت حق[٦] والغسل حق[٧] والكفن حق[٨] والقبر حق[٩] وحساب منكر ونكير في القبر حق[١٠] والميزان حق[١١] والصراط حق[١٢] والبعث حق[١٣] والنور حق[١٤] والجنة[١٥] والنار حق والعذاب حق[١٦] والشهادة حق[١٧] وأَن الساعة آتية لا ريب فيها[١٨] وأَن الله يبعث من في القبور، على هذا نحيى ونموت هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم هذا ما كان من أمور الآخرة

وخلاصة ما جاء في الوصية وفُهِمَ منها ما يمكن تلخيصه بالآتي :-

(١) بدأ بالبسملة تيمناً وتبركاً بها من أجل الاستفتاح بها؛ لأَنّ سورة الفاتحة لها أسماء كثيرة كما ذكرها المفسَّرون[١].

فقال القرطبي عن الفاتحة (هي الصَّلاة ، والحمد ، فاتحة الكتاب، وأم الكتاب، أم القرآن، السبع المثاني، القرآن العظيم، وهي الشفاء، والرقية، وهي أساس القرآن، الوافية، والكافية، وغيرها. وقد ورد في ذلك أحاديث صحاح منها ما أخرجه البخاري عن ابي سعيد بن المعلىّ قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ، فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: الم يقل الله تعالى: ((استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم))[٢]، ثُمَّ قال: (إني لأعلمنّك سورة هي أعظم السّورِ في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: (الحمد لله ربّ العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتهُ)[٣].

قال ابن عبد البر وغيره: أبو سعيد بن المعلى من جلّة الأنصار، وسادت الانصار.

---

(١) ينظر أحكام القران للقرطبي ج ١ /٩٦- ٩٨ .
(٢) سورة الانفال الآية (٢٤) .
(٣) ينظر البخاري ١ / ٤٤٧٠٤ كتاب التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب .

(٢) **الحمد لله** : دائماً تبدأ بها المخاطبات والمكالمات : وهي تعد لغة الثناء باللسان على الشيء الجميل ويكون الخطاب على جهة التبجيل سواء تعلق الكلام بالفضائل أم غيرها من أمور الحياة وقد جاء في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قال: ((كلُّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع))(١).

وفي رواية: ((بالحمد لله)) فهو خداج وأجذم وفي الرواية التي خرَّجها مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصَّلاة والسلام: ((مَنْ صلَّى صلاةً لم يقرأ فيها بأمَّ القرآن فهي خداج))(٢).

(٣) **أوجب الوصية قبل حلول المنية** للأقارب عند حضور الموت. فقد قال تعالى في كتابه المجيد: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٣/ ٢٠٩ ، ٨/ ٣٣٠ ، والطبراني في الكبير ١٩ /٧٢ .
(٢) صحيح مسلم ٢٩٦/١ – برقم (٣٩٥)، مختار الصحاح ١/ ٨٨
أَجْذَمَ: وَهُوَ المقطوع اليدّ. اي صار أَجْذَمَ وجمعه أَجْذام.
أقطع: وهو النَّصْلُ القْصيرُ، وَالجمَعُ أَقطُعٌ.
خداج: نقصان ، اي الصَّلاة خداج ناقصة : ينظر لسان العرب ١٨/١٢، ٢٧٧/٨، ٢٤٨/٢، (خدجَ).

لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)[١]، فلما نزلت آية المواريث وصارت المواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها حتماً من غير وصية ولا تحمل منّة الموصي[٢]، لما رواه عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول: ((إنَّ الله أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث))[٣].

ولما صحَّ في الحديث، ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه الصَّلاة والسلام: ((ماحقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده))[٤]. قال ابن عمر: ما مرت عليَّ ليلةٌ منذ سمعت رسول الله عليه الصَّلاة والسلام يقول ذلك إلا وعندي وصيتي.

قبل حلول المنية : وهي الموت وجمعها منايا [٥].

(٤) الشهادتان :

وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

(١) سورة البقرة الآية (١٨٠) .
(٢) ينظر تفسير ابن كثير ١ / ص ٢٨٦ -٢٨٧ ، والإمام القرطبي في أحكامه ج ١٩٤/٢ .
(٣) سنن الترمذي : ج ٤ / ٤٣٣ برقم : (٢١٢٠) .
(٤) ينظر البخاري ٣ / ١٠٠٥ برقم : (٢٥٨٧) ؛ ومسلم ٣ / ١٢٤٩ برقم : (١٦٢٧) .
(٥) ينظر لسان العرب ١٥ / ٢٩٢ ، والمصباح المنير ١/ ٣١٣.

وهما : ركنان من أركان الاسلام

ما روي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): بُنِيَ الاسلام على خمس: شهادة أَن لا إله الا الله، وأن محمداً رسولُ الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاءِ الزكاةِ، والحجَّ، وصَوْمِ رمضان[١].

(٥) وأشهد أن الخلفاء الراشدين من بعده أولياء الله: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن الكريم إذ قال: (كنتم خير امة أخرجت للناس)[٢].

والآية (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)[٣].

وحديث ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[٤].

(٦) وأشهد أن الموت حق: قال تعالى (كل نفس ذائقة الموت)[٥].

---

(١) ينظر البخاري ١/ ٦٩ برقم (٤٥١٥).
(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).
(٣) سورة البقرة الآية (١٤٣).
(٤) ينظر العواصم من القواصم ج ١ / ٣٣.
(٥) سورة آل عمران الآية (١٨٥).

ذكر الامام القرطبي في تذكرته بأحوال الآخرة من الذوق وهنا مما لا محيص عنه للإنسان[1].

وقد أجمعت الأمة على أن الموت ليس له سن معلوم، ولا زمن معلوم، ولا مرض معلوم، وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعداً له.

ولابد للمرء أن يعرف أَنَّ لِلْمَوْتِ أَسْبَابًا وَأَمَارَاتٍ فَمِنْ:

مَوْتِ الْمُؤْمِنِ يعَرَقُ الْجَبِينِ. كما روي ذلك عن بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ)[2].

فإذا احتضر لقن الشهادة لقوله عليه الصَّلاة والسلام(لقنوا موتاكم لا إله إلا الله)[3].

فإذا قضي وتبع البصرُ الروح – وارتفعت العبادات، وزال التكليف، توجبت على الأحياء أحكام ومنها تغميضه، وإعلام إخوانه الصلحاء بموته ومنها الأخذ في تجهيزه بالغسل والدفن وقد صحَّ ذلك في البخاري ومسلم وكتب السنن الأخرى[4].

---

(١) ينظر أحكام القرطبي ج ٤/ ٢٢٩، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ج١/١٣.

(٢) ينظر الترمذي (٩٨٢) ، كتاب الجنائز وأحمد في مسنده ج٣٥٠/٥، وأبن ماجة (١٤٥٢) كتاب الجنائز.

(٣) ينظر صحيح مسلم برقم (٩١٦) في كتاب الجنائز ، والترمذي (٩٧٦)، أحمد بن حنبل ٣/٣.

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤)، وسنن ابي داوود (٣١٨١)، والترمذي (١٠١٥)، والنسائي ٤١/٤، والإمام أحمد ٢٤٠/٢، وابن حيان (٣٠٤٢).

(٧) **والغسل حق:** وغسل الميت مشرَوع معمول به في الشريعة الاسلامية لا يترك. وصفته كصفة غسل الجنابة ولا يجاوز السبع غسلات وهذا بإجماع علماء الأمة كما ذكره ابن عبد البر[١]، فإن خرج منه شيء بعد السبع غسل الموضع الذي خرجت منه النجاسة.

وما روي عن أم عطية (رضي الله عنهما) حينما غسلت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وقيل أم كلثوم(رضي الله عنهما)، كما أورده أبو داوود في سننه أنه عليه الصَّلاة والسلام قال لها : (اغْسلنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتنّ ذلك)[٢].

(٨) **والكفن حق:** نفقات تكفين الميت وسائر مؤنة تجهيزه من رأس ماله سواء أكان ميسوراً أم غيره، وهذا رأي الفقهاء كافة، لما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته ، اي أماتته فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم (اغسِلوه بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثوبَينِ)[٣]، ويستحب كون

---

(١) ينظر أحكام القرآن للقرطبي ٢٣١/٤

(٢) ينظر البخاري (١٢٥٣) في الجنائز ، باب غسل الميت ، ومسلم (٩٣٩) في الجنائز - باب غسل الميت.

(٣) ينظر البخاري باب الكفن (١٢٠٦) ومسلم ما يفعل بالمحرم أذا مات رقم (١٢٠٦).

الكفن أبيض ومن قطن ويكره التكفين بالحرير لما فيه من الإسراف من حديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: (كُفِّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ، سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ)(١).

(٩) وأشهد أن القبر حق: قال تعالى (كل نفس ذائقة الموت)(٢).

وقال الإمام القرطبي في أحكامه : اعْلَمْ أَنَّ لِلْمَوْتِ أَسْبَابًا وَأَمَارَاتٍ، فَمِنْ عَلَامَاتِ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ عَرَقُ أَلْجَبِينِ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ)(٣).

وَقَاْلِ تَعَالَى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)(٤).

وقد علق الدكتور مصطفى البغا (إنك ميت...) كان المشركون يترَّبصون موته (صلى الله عليه وسلم) فأنزل الله تعالى هذه الآية تبيّن أنَّ الموت سيعمّ الجميع فلا معنى للتربص أو الشماتة فيه ولكن التربص والشماتة فيما يكون من نهاية بعد

---

(١) ينظر البخاري باب الثياب البيض للكفن، رقم (٢٠٥) ومسلم كفن الميت، رقم (٩٤١).
(٢) سورة آل عمران الآية (١٨٥).
(٣) ينظر سنن ابن ماجة ٤٦٧/١ برقم (١٤٥٢)، وسنن الترمذي ٣٠١/٢ برقم (٩٨٢)، وسنن النسائي الكبرى ٢/ ٣٨١ برقم (١٩٦٨).
(٤) سورة الزمر الآية (٣١).

الموت. (تختصمون) كل منكم يدلي بحجته ويتحقق المحق من المبطل ويقضى بينكم بالعدل وينال كل جزاء عمله[١].

(١٠) وحساب منكر ونكير في القبر حق:

وهو ما جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما)، مَرَّ النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ)، ثُمَّ قَالَ: (بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ) ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: (لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا)[٢] .

وما روي عن عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتِ دَخَلَ عَلَي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ وَهِيَ تَقُولُ شَعَرْتُ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، وَقَالَ: (إِنَّمَا تُفْتَنُ الْيَهُودُ) قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثَ لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)[٣] .

---

(١) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجة على الحديث نفسه ١/ ٤٦٧ بالهامش.
(٢) ينظر صحيح البخاري ٩٩/٢ برقم (١٣٧٨).
(٣) أخرجه مسلم ٤١٠/١ برقم (٥٨٤).

وهاتان الروايتان تدللان على عذاب القبر وسؤال منكر ونكير في قبره حينما يسأل عن ربه دينه ونبيه عليه الصَّلاة والسلام على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعن الصحابة رضوان الله عليهم. فالقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران(١).

فقد جاء في الحديث الذي رواه علي بن أَبي طالب (رضي الله عنه) قال : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَالَ: فَأَتَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ، فَنَكَّسَ رَأْسَهُ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَقَالَ: "اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ، فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ، فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ"، ثُمَّ قَرَأَ: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)(٢).

---

(١) ينظر التذكرة للإمام القرطبي ص ١٤٣-١٥٠.
(٢) سورة الليل الآية (٦)

الشرح للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي :

(بقيع الغرقد) هو مدفن المدينة المعروف الان بجنة البقيع .

(مخصرة) المخصرة ما أخذ الانسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرها.

(فنكس) من نكس ونكسه وينكسه تنكيساً فهو منكس أي خفض رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهموم.

(ينكت) أي يخط بها خطا يسيراً مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم

(أفلا نمكث على كتابنا) قال القاضي يعني إذا سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين وما سبق به القضاء فلا بدَّ من وقوعه فأي فائدة في العمل فندعه قال الطبري هذا الذي انقدح في نفس الرجل هي شبهة النافين القدر وأجاب عليه السلام بما لم يبق معه إشكال وتقدير جوابه أن الله سبحانه غيب عن المقادير وجعل الأعمال أدلة على ما سبقت به مشيئته من ذلك فأمرنا بالعمل فلا بد لنا من امتثال أمره وقال الإمام النووي وفي هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في اثبات القدر وأن جميع الواقعات بقضاء الله وقدره خيرها وشرها ونفعها وضرها من الله عزوجل .

(١١) **والميزان حق**: يأتي بمعنى القسط: والنصيب. وتقسموه على الْعدْل. وأقسط فِي حكمه: عدل، وقد قال تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ . وَقَال تَعَالَى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾.

لذلك تم تفصيل ذلك: القسط: الْعدْل، وَهُوَ من المصادر الْمَوْصُوف بهَا كَعدْل، يُقَال: ميزَان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط، : أَي ذَوَات الْقسْط [١].

والميزان: هو ما وزن به. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ ﴾، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ ﴾ [٢].

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ [٣].

القسطاس هو أعدل الموازين وأقومها وقيل هو القبان. والقسطاس : هو ميزان العدل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ ﴾ [٤].

---

(١) ينظر لسان العرب ٣٧٧/٧.
(٢) سورة القارعة الآيتان (٦-٧).
(٣) سورة الحجر الآية (١٩).
(٤) سورة الانبياء الآية (٤٧).

ونضع الموازين العدل ليوم القيامة. الأكثر على أنّه إنمّا هو ميزان واحد، وجمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه[1].

لذلك وضح لنا ذلك بقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[2]، وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾[3].

وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)[4] .

(١٢) **والصراط حق:** لذلك **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ [5]، وهذا قسم ويفسره الحديث الصحيح الذي اخرجه البخاري ومسلم ما روي عن أَبي هريرة

---

(١) ينظر تفسير أبن كثير ٣/٢٤٣.
(٢) سورة الأنبياء الآية (٤٧).
(٣) سورة لقمان الآية (١٦).
(٤) ينظر البخاري ٨/ ١٣٩ برقم (٦٦٨٢) ومسلم ٤/ ٢٠٧٢ برقم (٢٦٩٤).
(٥) سورة مريم الآية (٧١).

(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسُّهُ النار إلا تحلة القسم)[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ، فَقَالَ: نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا، انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ؟ قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقًا، أَوْ مُؤْمِنًا نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَأِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

(١) أخرجه مسلم ٢٠٢٨/٤ برقم (٢٦٣٢).

يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا)[١].

ومِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ – قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فِيهَا خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)[٢].

وما روي عن حَفْصَةُ ام المؤمنين (رضي الله عنها) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ) قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَمَهْ (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا))[٣].

وجاء في الحديث الصحيح وهو أَخْبَارِ الْآحَادِ الثِّقَاتِ الْعُدُولِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلاة وَالسَّلَامُ (الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَأَنَّ

---

(١) أخرجه مسلم ١/ ١٧٧ برقم (١٩١).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٣) كتاب الايمان.
(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ مُبَشِّرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عند حفصة برقم (٢٤٩٦) في كتاب فضائل الصحابة.

الْمَلَكَ يَنْزِلُ فَيَكْتُبُ أَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَرِزْقَهُ) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه الْحَدِيثُ مَخْصُوصٌ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ الِاكْتِسَابِ فَهُوَ مِمَّنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَلَمْ يَشْقَ بِدَلِيلِ الْأَحَادِيثِ وَالْإِجْمَاعِ.

(١٣) البعث بعد الموت حق ويُسمّى البرزخ: وهو العالم بين عالم المعاني المجردة، والأجسام المادية، والعبارات تتجسد بما يناسبها إذا وصل اليه، وهو الخيال المنفصل(١).

والبعث : هم الجماعة يبعثون ليلاً ونهاراً (٢).

والبعث : إزالة ما كان يحسبه عن التصرف والانبعاث وجمعه أبعاث قال تعالى : (قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا)(٣).

فقد جاء في الحديث عن جابر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا تمنوا الموت فإن هول المطلع لشديد).

---

(١) كتاب التعريفات للجرجاني ص٤٥.
(٢) ينظر لسان العرب ١١٧/٢، مادة (بعثَ) .
(٣) سورة يس الآية (٥٢).

ولما طعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال له رجل : إني لأرجو أن لا تمس جلدك النار فنظر اليه ثم قال : إنَّ من غرر تموه لمغرور والله لو أن لي ما على الأرض لأفتدت به من هول المطلع .

وهذا الصحابي الجليل أبو الدرداء (رضي الله عنه) يقول : أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث، أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه، وهو لا يدري أأرضى الله أم سخطه؟! .

وأبكاني فراق الأحبة محمد (صلى الله عليه وسلم) وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي الله، يوم تبدو السريرة علانية، ثم لا يدري إلى الجنة أو إلى النار.

لان الله تعالى يقول: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)[١].

وقال تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)[٢].

---

(١) سورة ق الآية (٤١).
(٢) سورة الشورى الآية (١٧).

(١٤) والنور حق: والنُور، اسم بضم النون، وينور نوراً والإنارة أعلى وأفصح.

والنور : زهر البنت ، وجمعه أنوار [(١)].

والنور يأتي بمعنى الزهر [(٢)] .

والنور اصطلاحاً : الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام وقال الكواري في: تفسير غريب القرآن: الضياء والنور وقد استدل أصحاب هذا الرأي بالآية الشريفة في سورة النور (الله نور السماوات والأرض ...)[(٣)].

صح من المعاني بأن كلام الله له نور. ومنه الكتاب المنير، فيجوز أن نقول أن الله نور، من جهة المدح؛ لأنّه أوجد الأشياء من ابتدائها وعنه صدورها، وهو سبحانه ليس من الأضواء المدركة جل وتعالى عما يقول الظالمون عُلُواً كبيرا[(٤)].

وقد صحّ عنه عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلَامُ كما أخرجه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٧٦٩) حينما قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ (اللهم لك الحمد أنت نور السموات وَالْأَرْضِ). وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلَامُ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: (رَأَيْتُ نُورًا). وقدَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي

---

(١) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي ج٢ /٨٠٦ و٨٠٧، مادة (نور).

(٢) أبو بكر الانباري ج١/١٧.

(٣) سورة النور الآية (٣٥).

(٤) ينظر أحكام القرطبي ج ١٢ /١٨٤.

تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقِيلَ: الْمَعْنَى أَيْ بِهِ وَبِقُدْرَتِهِ أَنَارَتْ أَضْوَاؤُهَا، وَاسْتَقَامَتْ أُمُورُهَا، وَقَامَتْ مَصْنُوعَاتُهَا. فهو في الملك مجاز ، وهو في صفة الله حقيقية محضة تبارك لا رَبَّ غيره(١).

(١٥) والجنة حق: يجب اجراؤُها على ظاهرها والإيمان بها كما جاءت، إذ لا استحالة في أثباتها. وما ورد من الأخبار عن الأمور المستقبلية في الآخرة مثل: سؤال القبر والثواب والعقاب فيه ومثل: الميزان، والحساب، والصراط، وانقسام الفريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، والجنة والنار مخلوقتان لاتفنيان أبداً ولا تبيدان(٢).

جاء من أوجه متواترة أنّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم بشّر عثمان بالجنة، وعدّه من أهل الجنة، وشهد له بالشهادة. والحديث الذي يتواتر بذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرتاب فيه ولا يجنح الى غير مدلوله إلا الذي يرضى لنفسه بأن يقتحم ابواب الجحيم. وروى الترمذي من طريق الحارث بن عبد الرحمن، عن كلمة أحد العشرة المبشرين بالجنة، أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم قال: (لكلّ

---

(١) ينظر تفسير القرطبي ١٢/ ١٨٤ و١٨٥.
(٢) ينظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني ج١/١٠٣.

نبيّ رفيق، ورفيقي في الجنّة عثمان) وقال: ابن عبد البر في (الاستيعاب) ثبت عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: (سألت ربي عزوجل أن لا يدخل النار أحداً صاهر الي أو صاهرت اليه) وشهادة أخرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال في عثمان (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟) لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر، ثم عثمان . ثم نترك أصحاب النبيِّ رضي الله عنهم لا نفاضل بينهم[١].

(١٦) والنار حق ، والعذاب حق:

قال الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه): الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دخلت الْجنَّة فَرَأَيْت قصرا وَرَأَيْت الْكَوْثَر واطلعت فِي الْجنَّة فَرَأَيْت أَكثر أَهلهَا كَذَا واطلعت فِي النَّار فَرَأَيْت كَذَا وَكَذَا فَمن زعم أَنَّهُمَا لم تخلقا فَهُوَ مكذب بِالْقُرْآنِ وَأَحَادِيث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا أَحْسبهُ يُؤمن بِالْجنَّةِ والنار)[٢].

---

(١) الألباني في شرحه لمتن العقيدة الطماوية ج٧٣/١ برقم (٨٣) والعواصم من القواسم ط / الأوقاف السعودية ج١/ ٥٣

(٢) اصول السنة ج٥٩/١.

والمعجزة: فعل خارق للعادة، مقترن بالتحدي، سليم عن المعارضة، يتنزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة، وهو منقسم إلى خرق المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد. والكرامات للأولياء حق، وهي من وجه تصديق للأنبياء، وتأكيد للمعجزات[١].

والإيمان والطاعة بتوفيق الله، والكفر والمعصية بخذلانه. والتوفيق عنده: خلق القدرة على الطاعة. والخذلان عنده: خلق القدرة على المعصية، وعند بعض أصحابه: تيسير أسباب الخير هو التوفيق، وبضده الخذلان. وما ورد به السمع من الإخبار عن الأمور الغائبة مثل: القلم، واللوح، والعرش، والكرسي، والجنة، والنار؛ فيجب إجراؤها على ظاهرها والإيمان بها كما جاءت، إذ لا استحالة في إثباتها. وما ورد من الأخبار عن الأمور المستقبلة في الآخرة مثل: سؤال القبر، والثواب والعقاب فيه، ومثل: الميزان، والحساب، والصراط، وانقسام الفريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، حق يجب الاعتراف بها وإجراؤها على ظاهرها، إذ لا استحالة في وجودها.

(١) كتاب الملل والنحل للشهرستاني ج١ / ١٠٢ و ١٠٣.

(١٧) **والشهادة حق:** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " دَخَلْتُ الجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ " قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ؟

وما روي عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لاَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ).

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ)(١).

---

(١) أخرجه مسلم ١٦١٨/٣ برقم (٢٠٤٧).

(١٨) **وإن الساعة آتية لاريب فيها:** وأنَّ الله يبعث من في القبور على هذا نحيى ونموت:

قال تعالى :(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)(١)، وعندما نقف عند تفسير هذه الآيات نجد الإجماع واضحاً لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما نقله الإمام الأشعري، والاجماع الذي نقله الأشعري (رحمه الله) واضح وجلي وما روي عن أحد من أصحاب النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) منهم أنه أنكره ونفاه وجحده، وهذا دليل على صحة إجماعهم وهو دليل من أدلة التشريع وقد روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (تعوَّذوا بالله من عذاب القبر)(٢).

وما روي عن موسى بن عقبة قال: حدثتني أم خالد بنت خالد بن سعيد بن القاضي (رضي الله عنها) أنَّها سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يتعّوذ من عذاب القبر).

---

(١) سورة غافر الآية (٤٦).
(٢) ينظر كتابه الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ج١ /٢٤٧.

وروى أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أنَّه قال: (لولا أن تدافنوا لسألت الله عز وجل أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعني)[١].

وما روي عن ابن مسعود (رضي الله عنه): (أن أرواح آل فرعون ومن كان معهم من الكفار تعرض على النار بالغداة والعشي فيقال هذا داركم. وعنه أيضاً: إن أرواحهم في أجواف طير سود تغدوا على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها).

وما روي عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت ميمون بن مهران (رضي الله عنه) يقول: كان أبو هريرة اذا أصبح ينادي: (أصبحنا والحمد لله وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع أبا هريرة أحداً إلا تعوذ بالله من النار).

وما روي عن نافع عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إنَّ الكافر إذا مات عرُض على النار بالغداة والعشي)، ثم تلا الآية (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا)[٢].

---

(١) ينظر كتابه الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ج١/ ٢٤٨-٢٥٠.
(٢) سورة غافر الآية (٤٦).

(وإن المؤمن اذا مات عرضت روحه على الجنة بالغداة والعشي).

وما روي عن ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ).

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ عَمَلَ الْمَيِّتِ يَنْقَطِعُ بِمَوْتِهِ وَيَنْقَطِعُ تَجَدُّدُ الثَّوَابِ لَهُ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ لِكَوْنِهِ كَاسِبَهَا، فَإِنَّ الْوَلَدَ مِنْ كَسْبِهِ، وَكَذَا مَا يُخَلِّفُهُ مِنْ الْعِلْمِ كَالتَّصْنِيفِ وَالتَّعْلِيمِ، وَكَذَا الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ وَهِيَ الْوَقْفُ. وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح يدعو له بعد موته.

واما ما كان من أمور الدنيا فإنَّ الداعي بذلك عواد بن سلطان الجباوي قد جعلت ولدي حاچم وصي من بعدي على وذلك بإحضار جماعة من المسلمين الاخيار الموحدين الابرار المسطورة اسماؤهم في جنب الورقة والله على ما نقول وكيل اما بعد : فانا مطلوب في ذمتي بحسب اطلاعي على نفسي بحيث انا كثير النسيان وسبحان الذي لا يضل ولا ينسى

شهد علي محمد نورى	**شهد حمزة البقال ابن كاظم**	**شهد الحاج سلمان ابن احمد**	**شهد محمد حسن الحمزة العبد علي**

هؤلاء الشهود بعد التحري والتدقيق والبحث لم نعرف أحداً من هؤلاء الشهود وبمجرد أنهم شهدوا على تلك الوصية واعترفوا بصحتها، فهم شهود عدول كما وصفهم الشرع الشريف واشترط الله تعالى أن يكون الشهود قد اعترفوا بصحة كلمات وبنود هذه الوصية التي شملت أمور الدين والدنيا وعددهم أربعة شهود ونستطيع أن نجزم بأن معايير الشريعة السمحاء أن يكون الشاهد مسلماً، عاقلاً، وبالغاً، وحرً، وليس عليه علامة فسق تخدش شهادته كالمجاهرة بالمعاصي التي حرّمها الله بكتابه وبسنَّةِ رسوله والفاسق هو من عمل كبيرة أو أصرّ على صغيرة فهذا لا تقبل شهادته وهذه الأسماء التي توجت هذه الوصية: الأول : محمد حسن الحمزة العبد علي، والثاني: الحاج سلمان بن أحمد، والثالث: حمزة البقال ابن

كاظم، والرابع: علي محمد نوري، ويتضح من ذلك أنها أسماء إسلامية وعربية رصينة وعليها سمات الدين والعروبة وسمات المجتمع الكريم فأسماؤُهم لامعة وعلى أسماء الأنبياء والصالحين رحمهم الله وجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

بعض الأسئلة التي ثبتها الجد عواد آل سلطان بوصيته (ب)[١]، ويمكن أن نجملها بالآتي:

بعض الوصايا التي ذكرها الجد عواد في وصيته قد خرجت عن وقتها؛ لأن الديون المترتبة عليه وله قد فات وقتها؛ لأن هذه الوصية كتبت بتأريخ ٢٢/ل/١٢٧٢هـ أي بالتأريخ الميلادي ١٨٥٢م والميت بعد موته يُجهز من خالص ماله بالكفن ومواد التغسيل والدفن وبعدها توزع أمواله على الورثة بحسب القسام الشرعي الذي ذكره الله تعالى في سورة النساء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ ﴾[٢].

---

(١) أصل الوصية (ب).
(٢) سورة النساء الآية (١١).

وأجمعوا على أَنّ مال الميت بين جميع ولده للذكر مثل حظ الأنثيين، إذا لم يكن معهم أحد من أهل الفرائض، وإذا كان معهم من له فرض معلوم، بدئ بفرضه فأعطيه وجعل الفاضل من المال بين الولد: للذكر مثل حظ الأنثيين.

وقال صاحب كتاب رحمة الأُمة في اختلاف الأَئمَّة لمؤلفه أبي عبدالله صدر الدين محمد عبدالرحمن الدمشقي الشافعي في كتاب الفرائض١/ ص١٦٥: أجمع المسلمون على أَنّ الوارثين من الرجال عشرة: الابن وابنه وإن سفل، والأب وأبوه وإنّ علا، والاخ وابنه إلا من الأم، والعم وابنه إلا الأمّ، والزوج، والمعتق.

ومن النساء سبع: البنت وبنت الابن وإن سفل، والأمّ، والجدّة، والأخت، والزوجة، والمعتقة، وعلى أن الفرائض المقررة المحدودة في كتاب الله عزوجل ستة: النصف، والربع، والثمن، والثلثان، والثلث، والسدس، إلى غير ذلك من مسائل الفرائض المجمع عليها[١].

---

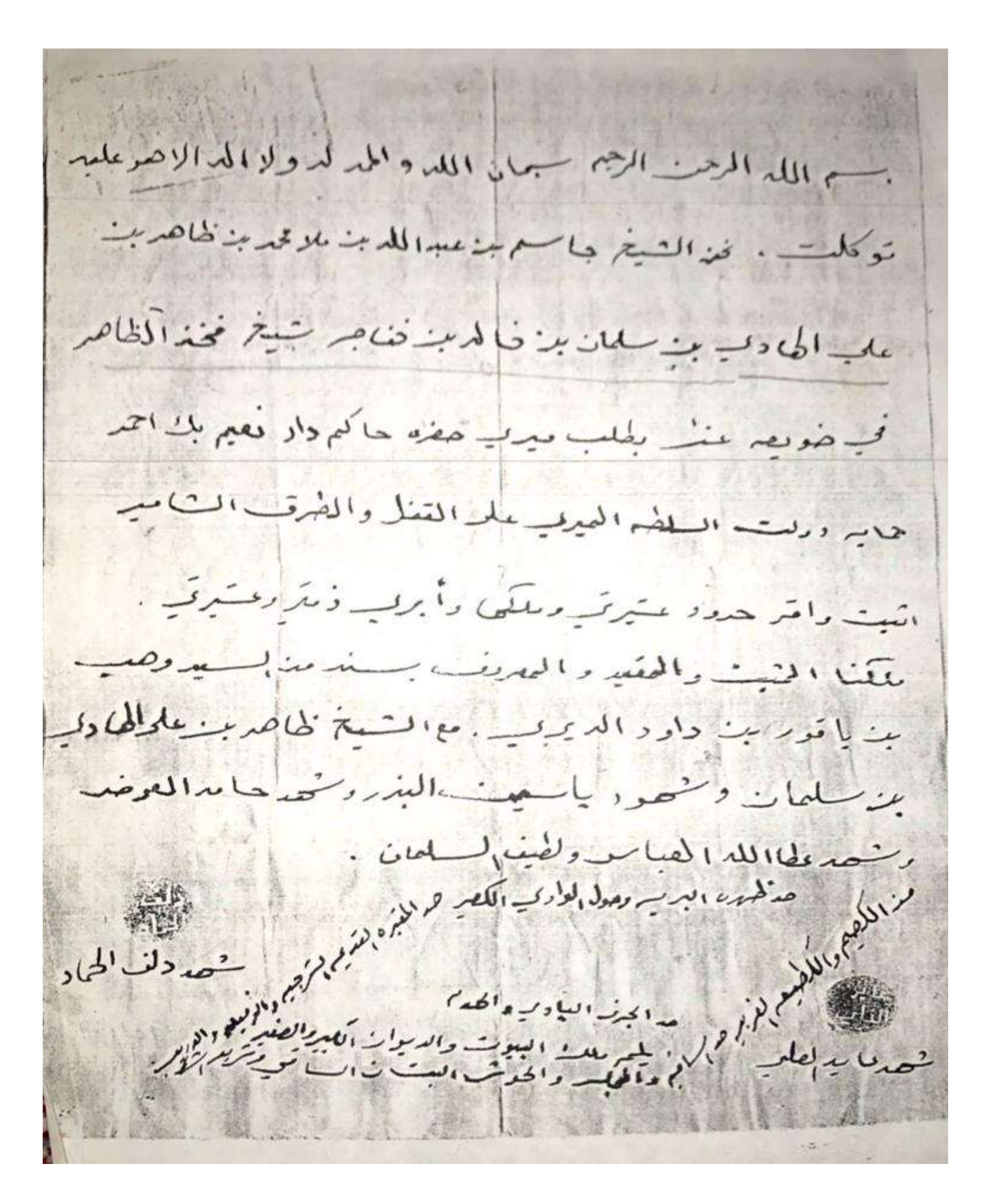
(١) الاجماع لابن منذر ص٣٢، ورحمة الأُمَّة في اختلاف الأَئمَّة لمؤلفه صدر الدين عبد الرحمن الشافعي ١/ ص١٦٥.

وبموجب هذا الكلام فإن الحاجة قد انتفت عن الاجابة على تلك الأسئلة لأن الموصي وهو المورث كيف تقسم تركته بعد قرن من الزمن وأكثر الأقوال ترجح أنه قد رجع لهم ذلك وقسموا امواله بين ورثته بحسب القسام الشرعي والفرائض التي فرضها الله لعباده.

أما الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه فهو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[١].

---

(١) ينظر صحيح مسلم ١١/٨٥، وقد علق الإمام النووي على هذا الحديث : أَنّ عَمَلَ الميت ينقطع بموته وينقطع تجددُ الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة، لكونه كان سبباً فيها؛ لأن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح يدعو له بعد موته.



بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا هو عليه
توكلت . نحن الشيخ جاسم بن عبد الله بن ملا محمد بن ظاهر بن
علي الهادي بن سلمان بن خالد بن خفاجر شيخ نخذ الظاهر
في ضويحه عنز بطلب ميري حضرة حاكم دار نعيم بك احمد
حماية دولت السلطنة الحيدري على القفل والطرق الشامية
اثبت واقر حدود عشيرتي وملكي وأبي وجدي وعشيرتي .
ملكنا الثابت والمقيد والمعروف بسند من السيد وهيب
بن ياقور بن داود الديري . مع الشيخ ظاهر بن علي الهادي
بن سلمان وشهود ياسين البدر وشهد حامد العوض
وشهد عطا الله العباس ولطيف السلطان .

حد الجهرة البدرية وحول الوادي الكبير حد المقبرة القديمة
من الكصيم والاصيمع
شهد دلف الحماد
حد الجرف البادية والحمد
البيوت والديوان الكبير والصغير
شهد عايد الطلق

سند الطابو العثماني (ج)

(ج) سند طابو عثماني : ويُستدل به خفاجة عانة وهم البو ظاهر: وفي تسعينات القرن الماضي كنت أصلّي في جامع المأمون وسألت أمام وخطيب جامع المأمون عن شخص من عانة وعرفني به ودعانا بعد صلاة العشاء على شاي في بيته وكان ذلك الرجل قاضياً وجلسنا معه وتباحثنا في الموضوع واعترف بكل شيء ودارت الايام وأنا كنت حينها اماماً وخطيباً في جامع سعد بن أبي وقاص في علاوي الحلة وجاءتني مجموعة من البو ظاهر ويسكنون في بغداد ودخلنا الى البيت وأكلنا الغداء وشربنا الشاي، وقالوا والله يا شيخ نحن نعجز عن شكرك قلت لهم لماذا قالوا؛ لأنك أكرمتنا لكن بقى عليك شيء قلت ما هو قالوا تسجلنا في شجرة نسبكم قلت لهم هذا أمر هيّن فليحسب أحدكم أجداده فإذا توافقنا في جد واحد قلنا انتهى الأمر واذا لم تستطيعوا ذلك دلّوني على كتاب في التأريخ والنَّسب نعتمد عليه وننهي المسألة. وذهبوا بعد توديعهم وبعد سنة كاملة جاءني شخص منهم وقال أنا من البو ظاهر في عانة وهذا سندنا وهذا هو السند المرفق طياً بهذه الدراسة والتحقيق والذي يذكر أجداد آل ظاهر في عانة بعد البسملة والتحميد والتهليل والتوكل عليه.

يقول: نحن الشيخ جاسم بن عبد الله بن ملا محمد بن ظاهر بن علي الهادي بن سلمان بن خالد بن خفاجة شيخ فخذ الظاهر في خويصة عانة ونحن لنا وصية من أكابرنا بأن لنا قرابة في عانة[١].

ولا بد من الإشارة الى أنّ خريصًا غير مذكور في هذا السند ونحن خفاجة جبة نقولها بصوت عالٍ إنّ (خالد) جدنا الثامن وأنتم كذلك الشيء نفسه ولا بد لنا أنَّ نذكر أنَّ في عانة بيوتات خفاجية منهم آل ظاهر، والخريس، والدبس، وآل قفطان وغيرهم.

وصف المخطوطة: وهي سند طابو عثماني وهو مكتوب بخط، الرقعة، وبخط اليد وفيه نقص بعض الحروف، وتشكيل الكلمات وهو مكون من تسعة أسطر ونصف وعدد الكلمات (١٢٦) مائة وستة وعشرون كلمة وغير مذكور تأريخ كتابة السند ولا نعرف عن الشهود أي معلومات .

(١) ينظر الى أصل سند الطابو العثماني (ج) والموضح فيه نسب فخذ الظاهر في عانة من الشيخ جاسم بن عبد الله الى الجد (الثامن) الشيخ (خالد) وهو خالد بن خفاجة شيخ فخذ الظاهر في خويصة عانة يرجى ملاحظتها والعناية بها ورسم الشجرة على ضوئها للوصول الى عشيرة خفاجة في محافظة الأنبار.

وبعدها نقلت الى أحد مساجد الكرخ وقبيل صلاة الظهر دخل علي مجموعة منهم ضباط ومهندسون وفيهم رجل أشيب يكنى أبا عمر ورحبت بهم وبعد الصَّلاة دخلنا الى دارنا المجاور للمسجد وأكرمتهم غاية الإكرام وقبيل ذهابهم قالوا نحن نعجز عن شكرك لأنك أكرمتنا ولكن لنا عليك طلب آخر قلت لهم ما هو: قالوا أن تسجلنا في شجرة نسبكم فقلت لهم الموضوع سهل جداً يعد أحدكم أجداده فإذا التقينا في جد من الأجداد نرفق ذلك وإذا لم تحسبون الأجداد أشيروا اليَّ على كتاب خاص بالنَّسب ونعتمده وبعد سنة من مجيئهم جاءني شخص يحمل هذا السند الطابو العثماني والذي يذكر نسبهم بالتفصيل؛ أن الجد الثامن لنا وهو (خالد) ويبدوا أنَّ آل ظاهر عندهم نفس الجد اسمه (خالد) شيخ فخذ الظاهر في عانة حسب سند الطابو العثماني ونحن لنا وصية من أقاربنا اباءنا وأجدادنا أن لنا في عانة قرابة وهذه نقطة مهمة؛ لان نفس الجدّ الثامن (خالد) هو شيخ فخذ الظاهر في عانة أما كلمة : (خريص) في الشجرة التي زودنا بها الاخ باسم لا أصل لها في السند وأنا حسب علمي أنَّ فخذ الظاهر من خفاجة الأَنبار، والله الموفق.

ولا بُدَّ لي أن أذكر أنني على اتصال مع سائر رجالاتهم وأغلبهم يسكنون بغداد ومنهم أساتذة في الجامعات العراقية والآن يسكنون تركيا.

وهنا لا بُدَّ لي أن أذكر أعمامنا خفاجة الشام، حيث جاء وفد منهم الى العراق وجاءوا الى بغداد وأنا كنت حينها إمام وخطيب جامع سعيد بن جبير في السيدية / بغداد واتصل بي المرحوم الشيخ داخل الوزني الخفاجي في منطقة الشعب وله مضيفه العامر هناك، وكثير ما يلتقي ابناء خفاجة بغداد والمحافظات في ذلك المضيف فعليه من الله الرحمة والرضوان، وقال ياشيخ أنت مدعو معنا على وجبة العشاء وذهبت اليهم لتلبية الدعوة وأن أقدم شيئاً للضيوف الكرام وبعد العشاء تداولنا وكان مع الوفد الزائر الشيخ المرحوم فيصل العريف وبعض رجالات خفاجة في الشام وكان لقاءً ممتعاً وقدمت لهم الدعوة الى بيتي في السيدية لكنهم عزموا على السفر وأكتفينا بأخذ أرقام الهواتف وودعتهم ورجعت الى بيتي في السيدية ومرت الأيام وحدث احتلال العراق .

وكانت أيام الاحتلال ثقيلة وحصل ما حصل وأخذنا نذهب الى خارج العراق تركيا – الأردن – سوريا – لبنان.

وفي يوم من الأيام في ساعات الضحى أخذت أرقام التلفونات لاتصل بأهلي في بغداد وبعدها لاحظت أرقام أعمامنا من خفاجة الشام فاتصلت بالرقم الاول وهو

الشيخ فيصل العريف رحمه الله وإذا هو يرد على الهاتف من أنت قلت له أنا الشيخ قيس الخفاجي من خفاجة العراق وقال أنت اين الآن قلت له في حلب في الفندق الفلاني فأكثر من الترحاب وقال حالياً قريب علي أنزل من الفندق وخذ تكسي الى كراج مدينة مسكنه وأنا مشتاق لك ولرؤيتك وألحَّ عليَّ وذهبت وجلسنا في ديوانه العامر وأولاده الكرام الذين احتفوا بنا أشد الاحتفاء وبقيت عندهم في مدينة مسكنة أسبوعاً كاملاً وعرفني على أهلها وبالمناسبة كل أهل مسكنة خفاجة وكرام وتداولنا أطراف الحديث ومنها اتصال خفاجة الانبار – في جبة وعانة وقد جرى لنا لقاء في دير الزور وبقيت عندهم خمسة أيام وهناك ذهبنا الى البوكمال وجرى لقاء خفاجة الشام ومنهم خفاجة مسكنة ويمثلهم الشيخ فيصل العريف وأولاده والشيخ حسن الياسين شيخ خفاجة دير الزور وخفاجة البوكمال ومنهم الحاج عثمان وخفاجة الحسكة على أن خفاجة الشام تبع لخفاجة العراق.

الخاتمة

الحمدلله الذي بذكره تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وأصحابه وأزواجه وآل بيته الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجه الى يوم الحشر واليقين.

يقول تبارك وتعالى في سورة الحجرات الآية :١٣

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾[١].

يقول المفسر الكبير ابن كثير عليه الرحمة: ذكر الله تعالى مُخْبِرًا لِلنَّاسِ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَهُمَا آدَمُ وَحَوَّاءُ، وَجَعَلَهُمْ شُعُوبًا وَهِيَ أَعَمُّ مِنَ الْقَبَائِلِ، وَبَعْدَ الْقَبَائِلِ مَرَاتِبُ أُخَرُ كَالْفَصَائِلِ وَالْعَشَائِرِ وَالْعَمَائِرِ وَالْأَفْخَاذِ[٢].

ولهذا نجد أَنَّ الله تَعَالَى بَعْدَ أن نَّهْى عَنِ الْغَيْبَةِ وَاحْتِقَارِ بَعْضِ النَّاسِ بَعْضًا، مُنَبِّهًا عَلَى تَسَاوِيهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ وذلك لِيَحْصُلَ التَّعَارُفُ بَيْنَهُمْ كُلٌّ يَرْجِعُ إِلَى قَبِيلَتِهِ،

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٧٧.

من أجل أن (لتعارفوا) وهي صلة الأرحام بعضها لبعض لذلك يقول الرسول (عليه الصلاة والسلام) في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ)(١).

وقوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) أي إنما تتفاضلون عن الله بالتقوى لا بالأحساب، وما خرجه البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي»؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارِكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا»(٢).

بعد هذه الجولة المستفيضة في كتب التأريخ والتراجم والأنساب من المؤرخين القدامى كابن الأثير في كتابه الكامل وتأريخ ابن خلدون والطبري وابن هشام وابن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري:٤/١٧٤ برقم (٢٣٧٤)، وصحيح مسلم: ٤/١٨٤٦، برقم (٢٣٧٨).

القيم في زاد المعاد وكتب الأنساب المعتمدة كجمهرة العرب لابن حزم الأندلسي وسبائك الذهب والعقد الفريد والمؤتلف والمختلف وكثير من الكتب المفقودة والموجودة كلها توضح لنا جملة من النتائج التي تثبت عراقة وقدم العشائر العربية العريقة قبل الإسلام وبعده وهي خير شاهد لنا على اتصال انسابها بعضها ببعض كأنها عشيرة واحدة متماسكة.

وختاماً هذه القبائل عربية ولها فروع في أغلب البلدان العربية والإسلامية ونسأل الله أن يجمعهم على الخير والهداية ودين الاسلام الذي كرم الله تعالى به البشرية جمعاء والحمد لله أولاً وآخراً[١].

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/٤٧٩-٤٨٤، وسبائك الذهب ١/٥-١٩، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ١/٥-٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإبانة عن أصول الديانة للأشعري الناشر: دار الأنصار – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ ج١ .

٢. الإجماع لابن المنذر المحقق : فؤاد عبد المنعم أحمد الناشر : دار المسلم للنشر والتوزيع الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤مـ.

٣. الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ):

٤. الأحكام السلطانية للماوردي الناشر: دار الحديث – القاهرة.

٥. أحكام القرآن للقرطبي حقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

٦. الاختيار لتعليل المختار لابن مودود الموصلي مطبعة الحلبي – القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية – بيروت، وغيرها).

٧. أسنى المطالب في شرح روض الطالب ت:٩٢٦هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

٨. اسواق العرب لسعيد الأفغاني الناشر: طبع بنفقة المكتبة الهاشمية، تاريخ النشر: ١٩٣٧.

٩. اصول السنة لأحمد بن حنبل الناشر: دار المنار – الخرج –السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

١٠. الألباني في شرحه لمتن العقيدة الطحاوية شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ
١١. الانساب للسمعاني الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
١٢. بدائع الصنائع للكاساني ت: ٥٨٧ هـ الناشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٣. تاج العروس، الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، والناشر: دار الهداية
١٤. التاج والإكليل لـ المَوَّاق ت ٨٩٧ هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥. تأريخ ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٦. تاريخ ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٧. تاريخ ابن خلدون، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان.
١٨. تاريخ المدينة لابن شبة، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع في دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤١٧ هـ.
١٩. تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٨
٢٠. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٢١. التعريفات للجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٢. تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون –بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.
٢٣. تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٢٤. تفسير الكشاف للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٢٥. جامع البيان للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٢٧. جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٢٨. جمهرة أنساب العرب لأبن حزم، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.
٢٩. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبُرِّي، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٣٠. رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدمشقي العثماني الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣١. زهرة التفاسير لأبي زهرة، دار النشر: دار الفكر العربي .

٣٢. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٣. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٣٤. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٥. سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٣٦. سنن الترمذي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٣٧. السيرة النبوية لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م.

٣٨. شرح مختصر خليل للخرشي، الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٣٩. الشعر والشعراء، ابن سلَّام الجمحي، دار الحديث، القاهرة، سنة: ١٤٢٣ هـ.
٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٤١. صحاح كتاب أنساب الأشراف السيد أحمد بن يحيى بن داود البلاذري، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
٤٢. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
٤٣. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٤. العواصم من القواسم، أبو بكر ابن العربي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٤٥. فتوح البلدان، البَلَاذُري، الناشر دار ومكتبة الهلال– بيروت ١٩٨٨م.
٤٦. الفواكه الدواني للنفراوي، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

٤٧. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.
٤٨. كتاب الوقت وأثره في مسائل الاحوال الشخصية للشيخ الدكتور قيس عبدالغفور الخفاجي.
٤٩. كتاب بنو خفاجة للدكتور المرحوم محمد عبدالمنعم خفاجي.
٥٠. كتاب تاج العروس للزبيدي، دار الهداية.
٥١. كشاف القناع على متن الإقناع، للبهوتي، ت:١٠٥١هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م
٥٣. كفاية الاخيار، لتقي الدين الشافعي، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان الناشر: دار الخير - دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٩٤.
٥٤. لباب الأنساب، ظهير الدين البيهقي.
٥٥. المبسوط للسرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٥٦. المجموع للنووي، الناشر: دار الفكر.
٥٧. المحلى لابن حزم، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٥٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
٥٩. مسند البزار، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.
٦٠. المصباح المنير للفيومي، ت :٧٧٠ هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.
٦١. المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
٦٢. المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة ت: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
٦٣. مقدمات في علم النسب، الشيخ الباحث خليل بن ابراهيم الزبيدي الدليمي.
٦٤. مقدمات، بحث مستل من المبادئ العشر للشيخ الحسين بن حيدر رحمه الله.
٦٥. الملل والنحل للشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي.
٦٦. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لمؤلفه علي القلقشندي، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

الفهـــرست

تقديم للباحث والأديب مجاهد منعثر منشد الخفاجي	أ
الاهداء	ب
مدخل	ج
المقدمة.	١١
الفصل الأول :النّسب (نظرة عامة).	١٥
١. النّسب في اللغة والاصطلاح.	١٨
٢. النّسب عرفٌ مشاعٌ يقيُّده شرعٌ مُطاعٌ.	٢١
٣. أهمية النّسب من الناحية الشرعية.	٢٩
٤. أهمية النّسب من الناحية الاجتماعية.	٤٠
٥. المسائل والمباني التي يرتكز عليها علم الأنّساب.	٤٥
٦. الجهات العلمية لتوثيق.	٥٣
٧. اهتمام العرب بأنسابهم.	٥٤
٨. شجرة النّسب.	٥٦
٩. موقف الإسلام من علم النّسب.	٥٧
١٠. أسباب الاهتمام به في هذا العصر.	٥٨
١١. نهضة علم الانساب في العصر.	٦٠
١٢. في بيان الأمور التي يحتاجها الناظر في علم الأنساب.	٦٤
١٣. فضل علم الأنساب.	٦٩
١٤. في بيان ما يقع عليه اسم العرب.	٧١
١٥. علم الأنساب وأثره قبل الاسلام وبعد ظهور الاسلام.	٧٨
١٦. طبقات الأنساب في الجاهلية وبعد الإسلام.	٨٤
الفصل الثاني وفيه ثلاثة مباحث:	٨٩
المبحث الأول: قبيلة خفاجة وتأريخُها قبل الإسلام وبعده.	٩١
المبحث الثاني: قبيلةَ خفاجةَ وعلاقاتُها مع عشائرِ خفاجةَ في العراقِ والدّولِ العرَبيةِ والاسلاميةِ.	١١٣
المبحث الثالث: بعض رجالات خفاجة في محافظة الأنبار.	١٢٣
الفصل الثالث التحقيق.	١٣٥
مقدمة التحقيق	١٣٧
الخاتمة.	٢١٠
المراجع.	٢١٣
الفهرست.	٢٢٠

المؤلف في سطور

الشيخ الدكتور قيس عبدالغفور الجباوي الخفاجي، حصل على شهادة الاعدادية من اعدادية الفلوجة، وحاصل على شهادة البكلوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جامعة بغداد سنة ١٩٧٧ من كلية العلوم الاسلامية، وحصل على شهادة الماجستير في الفقه المقارن ، وحصل على شهادة الدكتوراه سنة ٢٠١١ من شعبة الفقه وأصوله في لبنان.

وله مؤلفات منها :

١. الأمام الآجري وآراؤُه الفقهية دراسة مقارنة (مطبوع).

٢. الوقت وأثره في مسائل الأحوال الشخصية، دراسة مقارنة (مطبوع).

٣. صفحات مشرقة عن عشيرة خفاجة (مطبوع).

٤. نفحات رمضانية (مطبوع).

٥. عَشِيرةُ خَفَاجةَ في الأَنبْار بين عَبَقِ المَاضي وأَصالَةِ الحَاضِرِ (مطبوع).